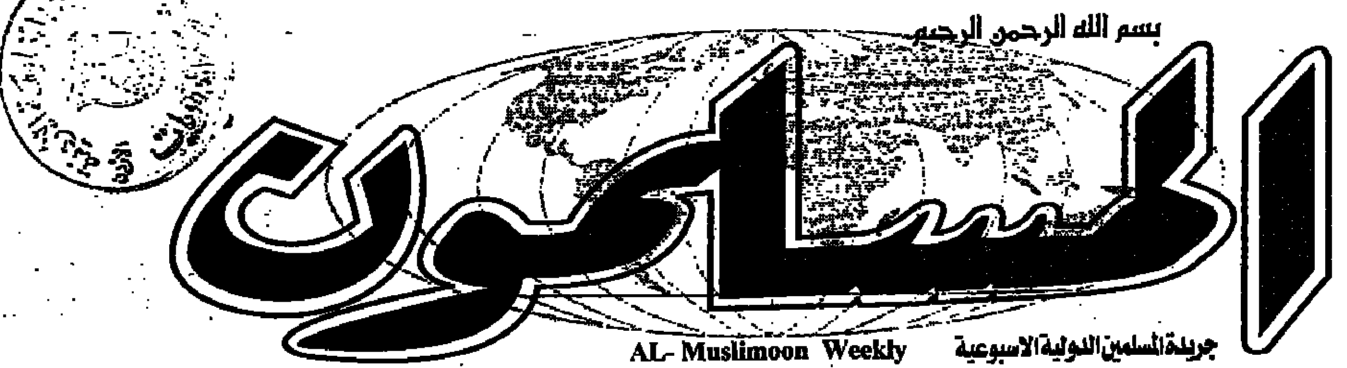
بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية
AL- Muslimoon Weekly
هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها، وعدم وضعها فى مكان غير لائق..
السنة الثانية عشرة - العدد (589) الجمعة 29 ذى الحجة 1416 - 17 مايو 1996
Volume 12, Issue No. (589) Friday 29th. Dhul-Hijjah 1416 - 17th. May 1996

عيادات الخادمات الحوامل.. ومواصفات حسب «الطلب»!

الصفحة 5

في حوارات مع النحناح وجاب الله:

طريق الخروج من النفق الجزائري



حرب السيارات الملغومة تهدد الوفاق الوطني بالجزائر [الفرنسية]

□ دعا اثنان من قادة الحركة الاسلامية في الجزائر الى مواجهة تحديات المرحلة القادمة عبر التحضير الجيد لاجراء الانتخابات التشريعية في البلاد للخروج من نفق الازمة الذي تعاني منه الجزائر. وقال محفوظ النحناح رئيس حركة المجتمع الاسلامي «حماس» وعبدالله جاب الله رئيس حركة النهضة الاسلامية إن الخطوات التي تم اتخاذها في محاولة لتنفيس الأزمة، والاحتقان السياسي والامني في الجزائر، بدءا باجراء الانتخابات الرئاسية، ثم الانطلاق الى اجراء حوارات مع القوى الفاعلة، يمكن ان تساعد في تحقيق الوفاق الوطني اذا ما تحققت بعض المعالجات وتوسيع دائرة المشاركة في الحوار الوطني دون عزل لأحد، الى جانب استكمال بناء مؤسسات الدولة. ■

[الصفحة 2]

الباحثات عن الجمال ضحايا في المحاكم

□ اللهاث وراء تغيير معالم الوجه لتحقيق «الجمال»، وهو حلم تحمله الفتيات غالبا من خلال «عمليات التجميل» ليس مضمونا، بل إنه في كثير من الحالات أدى بصاحبته إلى قاعات المحاكم تطالب الجراح بتعويضها عن الكلفة الباهظة جدا لعملية التجميل.

والأهم من ذلك فعل اى شيء لإزالة التشويه الذي لحقها بعد العملية التي اجرتها في انفها او فكها او اي جزء من أجزاء جسمها.

لا يلحق جميع عمليات التجميل الفشل بهذا الشكل فهي احيانا تنجح، وربما فعلت اشياء مذهلة وخاصة بعد التقدم العلمي الهائل، حتى اصبح عالم «جراحة التجميل» عالما مثيرا له أسراره وغرائبه وبهاليزه.■

[الصفحة 11]

بلاغ إلى الأمة

الغلو سببه نقص في الفقه الشرعي

□ كيف يمكن للأمة أن تتبوأ مكانها الشاغر ؟

السؤال انبثق في بداية العام، وقد جاءت الإجابات حاملة نبض أكثرمن اربعة وعشرين شخصية أكدت على جملة اولويات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية.

ومن المؤكد أن العالم الإسلامي يجد نفسه حاليا بحاجة الى استرجاع صورته الحالية، ومعالجة هذه الصورة، ليس بالكلام فقط، بل بتحويل هذا الكلام الى خلاصة يمكن أن يترسمها الجميع من أجل الخلاص من لحظة الانشغال بالبحث عن الذات.

لقد عانى العالم الإسلامي من الغلو ومن التفريط ومن الجهل ومن الضعف التقني ومن الضعف العسكري، والشيء الذي يتفق عليه الجميع أن الفقه الصحيح للدين من شأنه أن يكون مفتاحا للعلاج.

فبهذا الفقه الصحيح، سيتخلص المسلمون من غلو جاهل يهدم مقدرات الأمة، ومن تفريط أحمق يهدر طاقاتها. وهذا ما أكد عليه المشاركون في الاستفتاء الذي طرحته «المسلمون» من خلال عدد من العواصم الإسلامية والعالمية.

جاء ضمن الأولويات السياسية التي حددها العلماء والمفكرون في الاستبيان الذي أجرته «المسلمون» توحيد الفكر والرأي بين الدول الإسلامية، وعدم تدخل الدول الاسلامية في شؤون بعضها بعضا، وتعديل النظام الأساسي لمنظمة المؤتمر الاسلامي بحيث ينص على ضرورة اقامة جيش دفاعي اسلامي على غرار حلف الاطلسي والاحلاف العسكرية العالمية الأخرى، والاهتمام بقضية البوسنة والهرسك والمساعدة في اعادة اعمار المناطق التي هدمتها الحرب، وتطوير العلاقات بين الدول الاسلامية بحيث تأخذ الاولوية، وان تقف هذه الدول موقفا واضحا وموحدا ازاء مختلف القضايا.

وبعد .هل يعتبر تجاوزا أن نحلم في العالم الإسلامي بتصحيح الصورة : أن يكون لدينا فهم ووعي أكبر وأشمل لديننا، أن نقضي على الأمية الأبجدية في وقت يتسابق فيه العالم للقضاء على الأمية الإلكترونية، ان ننتصر لإخوتنا في فلسطين وغيرها، وأن ينتصر اخوتنا في الصومال على أنفسهم فيختصروا زمن الحرب المقيت. ■

[الصفحة 7،6]

نداء لإنقاذ لاجئي السنجق من الجوع

كتب.فراج اسماعيل

□ ناشدت الهيئات المسلمة في السنجق المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة التدخل لدى السلطات الصربية لمساعدة الذين أجلاهم الصرب من مناطقهم في السنجق وتحسين احوالهم، مع العمل على اعادتهم الى ديارهم. جاء ذلك من خلال نداء بعثته منظمة حقوق المسلمين، ومرحمة السنجق وحزب العمل الديمقراطي، ولجنة السنجق لحماية حقوق وحريات الانسان.

وقالت هذه الهيئات انه خلال الفترة من يونية العام الماضي، حتى ابريل من العام الحالي، لم يحصل الشخص الواحد من هؤلاء المبعدين سوى على 12 كيلو ونصف الكيلو فقط من المواد الغذائية.

كما أن افراد عائلات المعتقلين يعيشون في ظروف سيئة للغاية. وقد طلبت هذه العائلات مقابلة الرئيس الصربي «سلوبودان ميلوسفيتش» إلا أنه كالعادة قابل طلبهم بالرفض.■

نفايات نووية في السواحل الصومالية

مقديشو.محمد علي حلني

□ ظهرت حاوية كبيرة على ساحل مدينة «عيل طير» التي تبعد عن العاصمة الصومالية مقديشو 350 كلم.

وبرغم انه لم تعرف محتويات الحقيبة إلا أن هناك اعتقادا على نطاق واسع بأنها تشمل بقايا المخلفات النووية التي تحدثت عنها وسائل الاعلام العالمية في العام الماضي. يبلغ طول الحاوية الجديدة 8 امتار، وعرضها 6 امتار ووزنها ثقيل الى حد كبير، ويميل لونها الى الزرقة. كانت الحاوية قد شوهدت لأول مرة خلال العام الماضي عن طريق صائدي الأسماك في مدينة «عيل طير» ويصف احد الصوماليين العائدين الى مقديشو من هناك الحقيبة بأنها مصنوعة من الحديد والصلب ولا يعرف اعلاها من أسفلها، وكتبت عليها أحرف لاتينية غير مفهومة، وتحمل الرقم 6، مما يدعم الظن بأنها واحدة من عدة حاويات القيت في السواحل الصومالية، وعندما حاول صيادو الأسماك ابعادها عن مجمعهم، ربطوها بالحبال في احدى سفنهم، محاولين جرها، لكنهم لم يستطيعوا تحريكها من مكانها فتركوها.

وقد تزايدت مخاوف الأهالي من هذه الحاوية، فقد تنفجر في اى لحظة، مما قد يسبب أن تتسرب منها اشعاعات سامة تؤثر على مجرى الحياة. ■

السلفية بريئة من التكفير ونهجه الفاسد

[الصفحة 8]

مدارس الأدب المجنونة تواجه الموت

[الصفحة 14]

أوضاع بائسة لمسلمي الأنجوش

موسكو.عبدالله حسن

□ يتحدث القادمون من «نازران» عاصمة جمهورية الانجوش المسلمة - وهي احدى جمهوريات الحكم الذاتي في الاتحاد الروسي - عن الأوضاع البائسة التي يعيشها الاف العوائل المشردة اللاجئة الى الانجوش - الكرماء بطبعهم - للنجاة من اهوال الحروب الأهلية أو ملاحقة المسلحين لكل من لا ينتمي لهم. ويوجد في مخيمات اللاجئين المنتشرة حول العاصمة الانجوشية ابناء جورجيا وارمينيا وأذربيجان والشيشان، بالاضافة الى الانجوش الآتين من اوستيا الشمالية.

ويعيش اكثر اللاجئين في اكواخ من الكرتون أو العربات التي يستخدمها عمال المشاريع الانشائية للاقامة المؤقتة. ويذكر المسؤولون الانجوش ان عدد اللاجئين في الانجوش يتجاوز 60 الف شخص، جاءوا الى هناك هربا من الحروب في اوستيا الجنوبية وابخازيا وقره باغ والشيشان، علما ان نصف عدد اللاجئين وجدوا ملاذا لهم لدى اقاربهم، أما البقية منهم فيعيشون في الأكواخ التي تتألف منها المخيمات.

وتبدو الأكواخ والعربات بشكل صفوف متراصة يخلو أكثرها من الكهرباء والماء والمرافق الصحية. ويستخدم اللاجئون عادة مصابيح الكيروسين. والعربات مزدحمة بالناس حيث يعيش في كل واحدة منها عشرات الأفراد، ونادرا ما يوجد مركز طبي، وان وجد فيكون بدون أدوية وبدون معدات، لأن جمهورية الانجوش تعاني من وضع اقتصادي صعب ولا تستطيع تأمين الحاجات الضرورية للاجئين، أما المؤسسات الخيرية الأخرى فقلما تأتي الى المكان لأن مشاغلها في المناطق الأخرى اكثر. ■

بقرار من وزير الأوقاف المصري:

شيخ الأزهر ممنوع من الخطابة!

القاهرة.مصطفى عبدالسلام

□ قال الدكتور يحيى اسماعيل - رئيس جبهة علماء الأزهر: إن القرار الذي صدر منذ أيام بمنع الدعاة الذين لم تعينهم وزارة الأوقاف المصرية من صعود المنابر والخطب في المساجد سوف يؤدي التطبيق الحرفي له إلى منع شيخ الأزهر ومفتي الجمهورية من الخطابة باعتبار انهما غير معينين من الوزارة.

وذكر لـ«المسلمون» ان جبهة علماء الأزهر قررت رفع دعوى قضائية ضد قرار وزارة الأوقاف الذي يقضي بقصر انشاء المساجد والمجمعات الاسلامية على الوزارة فقط، ومنع الدعاة الذين لم تعينهم الوزارة من صعود المنابر وإلقاء الدروس والخطب في المساجد.

اضاف الدكتور يحيى اسماعيل - الأمين العام للجبهة: إنها أوكلت عددا من المحامين المشهورين برفع دعوى باسم الجبهة، ومن ابرز هؤلاء المحامين الدكتور محمد سليم العوا.

وقال إن قرار وزارة الأوقاف يعني وقف العديد من الفئات المؤهلة للخطابة وإلقاء الدروس بالمساجد عن اداء رسالتهم، بحجة انهم غير معينين بوزارة الأوقاف، ومن بين هذه الفئات اساتذة جامعة الأزهر واعضاء هيئة التدريس بكليات الشريعة والقانون وأصول الدين والدعوة الاسلامية والدراسات الإسلامية والعربية واللغة العربية وكلية القرآن الكريم بطنطا.

كما انه يمنع من الخطابة كذلك خريجي الأزهر غير العاملين بالأوقاف وأساتذة التربية والدراسات الاسلامية بالكليات والمعاهد الأخرى التابعة لوزارة التربية والتعليم.

واضاف الدكتور يحيى اسماعيل أن قرار منع الدعاة من صعود المنابر وإلقاء الدروس والخطب في المساجد سوف يؤدي الى حرمان المحالين على المعاش من علماء الأزهر والذين تعدوا السن القانونية من استكمال رسالتهم الدينية والامتناع عن نشر صحيح الدين، وبالتالي اعطاء الفرصة للأفكار المتطرفة والهدامة لفرض نفسها على الساحة.

وفيما يتعلق بالبند الخاص بقصر انشاء المساجد والمجمعات الاسلامية على وزارة الأوقاف فقط أشار الأمين العام لجبهة علماء الأزهر إلى انه من المعروف تاريخيا أن الأهالي هم الذين شيدوا المساجد منذ أن دخل الاسلام مصر، وان الدولة لم تتدخل إلا في إطار ضيق جدا وقاصر على اقامة بعض المساجد الكبرى. وأوضح ان الدولة غير قادرة على بناء المساجد والمجمعات الاسلامية بصورة سريعة كما يفعل الأهالي، كما انها غير قادرة كذلك على بناء اعداد كبيرة من المساجد والمجمعات تواكب الزيادة السكانية التي حدثت في مصر خلال السنوات الأخيرة. وقال انه بشكل عام فإن قرار وزارة الأوقاف مخالف للدستور الذي ينص على ان الازهر مسؤول عن كل ما يتعلق بالاسلام في مصر، كما انه يمنع صاحب الحق من اداء حقه وهو هنا العالم الأزهري، والقرار كذلك به مخالفات شرعية حيث انه من الواجب شرعا على العالم ان يبين للناس أمور دينهم ودنياهم، وان الامتناع عن اداء هذا الواجب يعد جريمة شرعية وكتمانا للعلم وبالتالي يستحق غضب الله وعقابه. ■

مسلمو موستار يرفضون الانتخابات

موستار.نورالدين صالح

□ رفض الجانب المسلم في موستار تسليم لائحة المرشحين للادارة الأوربية التي تدير أعمال مدينة موستار برغم انتهاء المدة المحددة لتسليم اللوائح. وكانت المجموعة قد حددت تاريخ 31 مايو الحالي موعدا لهذه الانتخابات، وهذا يدفع الى التساؤل عما إذا كانت ستجرى بمشاركة الكروات فقط.

جاء رفض المسلمين اثر التلاعب الذي حدث في طريقة التصويت، ورفض المدير الأوربي لموستار «ركاردو بيرس كاسادو» السماح للاجئين من موستار بالتصويت في المناطق الموجودين فيها حاليا، وهذا يعني حرمان 75٪ من سكان موستار من الادلاء باصواتهم لانتخاب من سيمثلهم في هذه المدينة. واعلن المدير الأوربي انه يحق التصويت فقط لسكان موستار المسجلين في احصائيات عام 1991م في هذه المدينة، الذين يمكنهم الحضور اليها من اللاجئين يوم الانتخابات، برغم ان ذلك مستحيل بالنسبة لعدد كبير من سكان المدينة الذين يعيشون الآن في معسكرات اللجوء في السويد او الدانيمارك او الولايات المتحدة أو اندونيسيا وماليزيا. اما الشيء الأخطر الذي جعل الجانب المسلم في موستار يعارض الانتخابات في شكلها الحالي، فهو اعلان «برايكوتيتش» محافظ القسم الغربي من المدينة والذي يقطنه الكروات انه سيتم توحيد البلديات الثلاث في موستار، والتي يقطنها الكروات في بلدية واحدة بعد الانتخابات، وهذا يعني تجزئة موستار الى جزئين واعتبار خطوط وقف اطلاق النار الحالية هي الخطوط التي تفصل المدينة. وهذا ما يسعى اليه الكروات وهو الذي سبب نشوب القتال بين الطرفين. ■

الأجهزة العراقية تعتقل كبار علماء الدين

عمان.«المسلمون»

□ اعتقلت الأجهزة الأمنية العراقية عددا من علماء الدين ببغداد والمحافظات بسبب عدم موافقتهم على إصدار فتوى تمنع الحجاج من التوجه إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة بسبب ظروف العراق الاقتصادية. كما طلب منهم الافتاء بجواز إعطاء أثمان الأضاحي إلى الدولة لتقوم بنحرها وتوزيعها على المحتاجين.

وقال عراقيون وصلوا عمان مؤخرا إن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية وبالتعاون مع الأجهزة الأمنية قامت باحضار عدد من كبار العلماء في بغداد والمحافظات إلى بعض خطباء الجمعة، وطلبت منهم إصدار فتوى لمنع الحجاج من التوجه إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج بسبب ظروف العراق الاقتصادية، وكان رد اغلبهم أن من يتمكن من المسلمين من أداء الفريضة فله ذلك، وليس من واجبهم مخالفة تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية، كما ليس من حق الدولة أن تمنع أى مسلم من التوجه إلى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج.

كما رفض العلماء إصدار فتوى يجوز بموجبها إعطاء الأموال المخصصة للأضاحي إلى جمعية في وزارة الأوقاف وهي تتولى نحرها وتوزيع لحومها على المحتاجين.

وأكد العراقيون الذين وصلوا عمان بأن الأجهزة الأمنية قامت باعتقال العلماء قبل عيد الأضحى المبارك ولم تطلق سراحهم بعد.

من جهة اخرى اعتقلت الأجهزة الأمنية إمام جامع «كركوك» في محافظة «نينوى» بسبب خطبته يوم الجمعة والتي اجاز فيها توزيع الزكاة والصدقات على موظفي الدولة وطلبة المدارس بسبب سوء حالتهم الاقتصادية.

وكان إمام جامع كركوك الكبير قد أكد على ضرورة توزيع مبالغ الزكاة على المحتاجين مباشرة، دون اللجوء إلى صندوق الزكاة التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية، خشية التلاعب والاختلاس من أموال الزكاة.

واكدت المصادر العراقية أن الحملات الأمنية ماتزال متشددة لملاحقة المصلين وخاصة من الشباب، وطالت هذه الحملات باعة الكتب الدينية في المكتبات الخاصة، وفي سوق الكتب «سوق السراي» وبائعي الكتب في منطقة الرصافة ببغداد■

أمهات مسافرات!

□ هل تترك الأم ابناءها وزوجها وتسافر الى خارج بلدها بحثا عن «لقمة العيش»؟

الاحصائيات اكدت ان مليونا فعلن ذلك، مما يترتب عليه مخاطر كثيرة على الأسرة. هناك نماذج لبيوت هاجرت الأمهات فيها الى أوربا وغيرها، وبقي الأب في وطنه مع الأبناء، يعمل نهارا، ثم يعود بعد انتهاء «الدوام» الى البيت لينال حاجته من الراحة والنوم والغذاء والراحة، تاركا الطفل وحيدا مع أخيه الأصغر! ■

[الصفحة 12]

وفاة 20 بسبب الحصار الصهيوني

غزة.«المسلمون»

□ ارتفع عدد الضحايا الفلسطينيين الى 20 شخصا بينهم 12 طفلا نتيجة للحصار الصهيوني المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ شهرين بفعل عدم السماح لهم بالمرور لتلقي الاسعافات أو العلاج او لنقص الأدوية الخاصة بالكلى والقلب والسكري.

فقد توفيت امرأة مريضة بالقلب، بسبب تلكؤ سلطات الاحتلال الصهيوني في السماح لها بالمرور على الحاجز الى المستشفى للعلاج، حيث كانت نزيلة مستشفى الشفاء بقطاع غزة، ونتيجة لنقص الأدوية والامكانات العلاجية بفعل الحصار، طلبت هيئة طبية من السلطات الصهيونية السماح لها بعبور حاجز بيت حانون شمال القطاع لنقلها الى مستشفى آخر، تتوفر فيه امكانيات افضل.

ورغم تدهور حالة المريضة وانينها وتوسلات مرافقيها، لم تحرك السلطات الصهيونية ساكنا، بل ماطلت في منح تصريح المرور، مما ادى الى وفاتها بين ايدي مرافقيها على الحاجز الصهيوني امام انظار الجنود والضباط المدججين بالسلاح.

ودعا مجلس أباء الطلبة ورجال التعليم في مدينة الطيرة في المثلث الفلسطيني المحتل عام 1948م تلاميذ وطلاب مدارس المدينة بجميع مراحلها الاضراب عن الدراسة ابتداء من الاثنين الماضي 13 مايو وحتى اشعار آخر، احتجاجا على محاولات وزارة التربية الصهيونية اجبار مدارس المدينة على قبول 11 طالبا من أبناء العملاء الذين هربوا من الضفة والقطاع، والتجأوا الى الكيان الصهيوني، بعد دخول السلطة الوطنية الفلسطينية الى قطاع غزة.

وأفاد تقرير خاص بـ«المسلمون»، أن وزير التعليم الصهيوني حاول الضغط على ادارات المدارس ومجلس الآباء لقبول هؤلاء الطلبة، غير ان مجلس الآباء رفض قبولهم. ■

10 ملفات يطرحها «الرفاه» ضد «شيلر»

اسطنبول.«المسلمون»

□ تخوض الاحزاب السياسية في تركيا مناورات عديدة هذه الايام مما يهدد باسقاط الحكومة الائتلافية الحالية.. فقد طرحت عدة ملفات للتحقيق حول رئيسة الوزراء السابقة «تانسو شيلر» مما يعني تدمير حياتها السياسية واسقاط الائتلاف الهش الذي يتزعمه مسعود يلماز.

ويتابع حزب الرفاه مساعيه الحثيثة لاسقاط الحكومة عبر طرح مشروع قرار للتحقيق مع «شيلر»، حيث اكد الحزب انه سيواصل رفع مذكرات ضد «شيلر» في البرلمان، الذي تبنى مذكرتين للتحقيق معها في اقل من اسبوعين، مشيرا الى أنه اعد عشرة ملفات جديدة سيعرضها على النواب، وقدم حزب الرفاه مذكرة ثالثة سيطرحها على التصويت خلال اسبوعين. ومن المخالفات المطروحة للتحقيق حولها اتهام شيلر بارتكاب مخالفات في عملية خصخصة جزء من شركة «توفاس» لصناعة السيارات، وأيضا التحقيق معها في ادارة شركة توزيع الكهرباء في تركيا. ■

مدرسة يهودية تفصل عاملا لمساعدته زميله المسلم!

لندن.ناصر موسى

□ اقرت هيئة تحكيم صناعية في بريطانيا أن طاهيا «أبيض» تعرض لحملة عداوة عنصرية في مدرسة يهودية خاصة بعد أن ساعد زميلا مسلما على كسب قضية فصله من عمله في نفس المدرسة..

أجبر الطاهي «بريان يانغ» على الاستقالة من عمله ككبير للطهاة في كلية «كارمن» اليهودية في مقاطعة «اكسفورد شير» لشهادته بأن اقالة الكلية لطاه من اصل مصري يدعى محيي خلف قبل عامين، كانت لأسباب عنصرية. ولم يكن قد مضى ثلاثة شهور على عمل خلف في الكلية حتى نقلته الشركة المسؤولة عن الطهي «تشارتويل» إلى عمل آخر بطلب من رئيس مجلس ادارة المدرسة «سيريل شتاين». وكسب خلف مبلغ 4 آلاف جنيه استرليني بعد أن اثبت أمام المحكمة التي تقع في منطقة «ريدنج» أن قرار نقله جاء لاعتبار «شتاين» له بأن اصوله العربية تهدد أمن حفيده الذي يدرس في نفس المدرسة. ولم تمض أيام حتى ساءت سمعة خلف بين أولياء الأمور اليهود، خاصة بعد ان اشاع عنه «شتاين» بأنه «عميل فلسطيني». وفي احدى المرات قال «شتاين» لمعارفه «إنني أتساءل كم من الوقت سيمضي لنكتشف ان عميلا فلسطينيا يعمل في المطبخ لدينا»!

وبعد نقل خلف من عمله، تحولت حملة الكلية ضد «يانغ» الذي شهد إلى جانب خلف في محكمة صناعية خاصة اثبتت براءته، واقرت بمنحه تعويضات مالية عن الضرر الذي لحق به. وما أن انتهت المحكمة وعاد «يانغ» إلى ممارسة عمله حتى بدأت الشكاوى تتجمع ضده بحجة سوء ادائه المهني. وتحت تأثير الضغوط قدم «يانغ» استقالته. لكن قبل أن يتسنى له اداء عمل أربعة أسابيع، وهي الفترة اللازمة كمهلة تسبق ترك العمل، قامت شركة «تشارتويل» بفصله. ■

الأسعار - PRICES: السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 5 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 40 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.
Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2800Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Pesos, Singapore 3$, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 35000TL, Austria 25Sch, Pakistan 15 Rubly

الجزائر.. الخروج من النفق [1]

متى تنحل عقدة الأزمة في الجزائر؟

التعديل الدستوري والانتخابات التشريعية أهم تحديات المرحلة المقبلة

ثورة العنف.. هل تنتهي في الجزائر بعد تحقيق الوفاق؟ [الفرنسية]

الشيخ محفوظ النحناح

الاحداث في الجزائر تتلاحق.. والسباق المحموم بين ارساء دعائم الوضع وتثبيت الامن والاستقرار في البلاد وبين دعاة العنف والحركات المسلحة التي تريق دماء الأبرياء كل يوم يتصاعد مرة ويخفت مرات اخرى.

وإذا كانت الحكومة قد قامت بخطوات متقدمة في مواجهة تنفيس هذا الاحتقان السياسي والامني في الجزائر بدءا باجراء الانتخابات الرئاسية ثم الانطلاق في مسار اجراء حوارات مع كافة القوى والشخصيات السياسية والوطنية وانتهاء بتحديد موعد اجراء الانتخابات التشريعية.. مما يقود إلى مرحلة هدوء عام.. خاصة وان العمليات التي تقوم بها الحركات المسلحة لم تعد تجد التأييد.. بل الاستنكار والرفض الكامل من معظم قطاعات الشعب الجزائري.

«المسلمون» تفتح ملف الازمة في الجزائر بعد الجولة الجديدة من الحوارات الوطنية اثر الركود السياسي الذي عرفته الجزائر بعد الانتخابات الرئاسية منذ حوالي خمسة أشهر وفي هذا الملف تلتقي «المسلمون» بقوى فاعلة على الساحة الجزائرية حيث اجرت حوارا مع الشيخ محفوظ النحناح - رئيس حركة المجتمع الإسلامي «حماس» والقوى السياسية في الانتخابات الرئاسية بعد تحصله على 25٪. - كما التقت بالشيخ عبدالله جاب الله - رئيس حركة النهضة الإسلامية ومن دعاة مقاطعة الانتخابات الرئاسية واحد عناصر مجموعة العقد الوطني التي انفرط عقدها نتيجة المواقف المختلفة لاطرافها.. وتختتم لقاءاتها مع وزير الشؤون الدينية الجزائري أحمد المراني والشخصية الإسلامية المعروفة واحد مؤسسي جبهة الانقاذ ليقدم طرحا آخر لهذه الأزمة التي تعصف بالبلاد.. والتي كما يقول: إن تباشير حلها أخذت تلوح..

النحناح: جرائم الاغتيال والذبح كشفت فقدان التوازن في فهم النصوص الشرعية

حوار: عمر الأنصاري

كان اللقاء الأول مع الشيخ النحناح الذي رد على أسئلتنا في الحوار التالي:

● **بعد النتائج الايجابية في الانتخابات الرئاسية نوفمبر 1995م، ما هو تقييمكم للوضع السياسي والاجتماعي والأمني؟ وهل حصل تغيير في التعامل مع الخريطة السياسية الجديدة؟**

- لم يكن الذهاب إلى اجراء الانتخابات موقفا اعتباطيا أو غير مدروس الدراسة الكافية، ذلك أن البلد عاشت فترة من الزمن تحت كابوس الواقع المأساوي من جهة وتحت كابوس دولة لا رأس لها ولا يمكن بكل المقاييس أن يحكم بلد وشعب لا تملك دولته الحد الأدنى من الشرعية، فضلا عن أن ثمة أطرافا سياسية داخل الحكومة وخارجها يهمها أن يستمر الوضع المأساوي إلى ما لا نهاية لأن مصلحته الآنية والمستقبلية قائمة ومستمرة في غياب الشرعية، ولذلك فقد ادركت حركتنا الخطر المدمر لدولة لا حاكم لها فصرحت غير ما مرة بضرورة إجراء انتخابات رئاسية ووقف أمام هذا التصريح:

1 - فريق يدعو إلى المقاطعة الكاملة وأمرت أتباعها بالوقوف في وجه الانتخابات فضلا عن تهديدات خطيرة كادت تربك العملية الانتخابية.

2 - فريق يدعو إلى المشاركة الشعبية للحفاظ على ما تبقى من مؤسسات لدولة دفع أبناؤها من أجل استرجاع استقلالهم مليونا ونصف مليون من الشهداء على يد الاستعمار الفرنسي الغاشم.

وتبين بعد ذلك للخاص والعام أن دعاة المقاطعة ذهبت أصواتهم في مهب الرياح، وشارك الشعب بإيجابية أذهلت المقاطعين والمناوئين وحتى المشاركين وقد ارتفعت النسبة إلى أكثر من 75٪ علما بأن تبريرات الأحزاب التي نادت بالمقاطعة كانت معتمدة على فكرة أنها هي الوحيدة التي تملك أكثر من 80٪ من أصوات الناخبين. وبالتالي فإن الدعوة إلى المشاركة هي التي حققت الفوز، خصوصا وأنها عبرت بوضوح أنه إذا لم تتمكن الطبقة السياسية من الاتفاق على الحد الأدنى فالأولى أن تعطى الكلمة إلى الشعب ليقول كلمته في الرجال والبرامج.

وبما أن الشعب قال كلمته - وبرغم ما في النتائج من اهتزازات - فإن الخريطة السياسية تغيرت، خصوصا وأن مرشح الحركة لم يكن منافسا لحزب من الأحزاب الواضحة وإنما كان منافسا وبإيجابية - والحمد لله - للنظام السياسي الذي فرض نفسه على الجماهير الجزائرية منذ اكثر من ثلاثة عقود من الزمن.

مؤشرات جديدة

وكان من أهم المعطيات الجديدة في الجزائر:

- السماح بمرشح إسلامي لأول مرة في زمن التعددية في الجزائر بما أصبح غصة في حلوق العلمانيين والشيوعيين ومن شابههم.

- قبول السلطة الجزائرية بمشاركة غيرها في الحقائب الوزارية التي كانت حكرا على الحزب الواحد بالمادة 120 من الدستور الجزائري.

- تردد وتراجع الأحزاب التي نادت بالمقاطعة والإعلان عن أخطائها الاستراتيجية في ذلك.

- محاولة التخلص النهائي من تهمة عقد «سانت ايجديو» الذي كان مرفوضا من بعض رجال الطبقة السياسية وانتقل الرفض إلى الذين راهنوا على نجاحه، فتفكك العقد وانفرط الجمع!!

- ظهور حركة حماس في الساحة السياسية كأول رقم في الأحزاب المعترف بها، بما جعل العناصر العلمانية تلوح بإلحاح بضرورة اجراء تعديلات دستورية قد تمس جوهر الدستور ويستدرج الجميع للدخول في معركة جديدة عجز الجميع عن حل الأزمة الأمنية فكيف بالأزمة الدستورية؟؟!!

● **التقيتم في الآونة الأخيرة رئيس الجمهورية، ماذا تتوقعون من المبادرات التي أعلنها الرئيس؟**

- من التقاليد التي أصبحت مرساة في الجزائر - وأملنا أن تستمر لحضاريتها - هو اسلوب الحوار بين الطبقة السياسية وسدة السلطة الممثلة في رئيس الجمهورية، والمتوقع أن تكون تمت مبادرة تتعلق بتشكيل مجلس عقلاء أو حكماء، يكون بمثابة ضمير يحكم الشعب والحكومة وقد يكون البحث في شروط تكوينه ومجالات عمله ونشاطه وحدود أداءاته السياسية والدستورية، كما قد يكون تمت مبادرة عقد ندوة وطنية تعمل على توسيع دائرة شبه الإجماع السياسي لخوض العمل السياسي

● **عبرتم في لقاء صحفي عن أن الرئيس لم يعقد حوارا وإنما عقد لقاء تشاوريا... فكيف تتصورون الحوار الناجح؟**

- ليس المجال الآن اعطاء صورة كاملة عن الحوار الناجح من الوجهة الشرعية أو الأخلاقية، وإنما الذي تم بالفعل لقاء تشاوري هو أقرب إلى أن يقرر الرئيس بعض الأمور التي يراها مناسبة، وليس بالضرورة على الاطلاق أن اللقاء التشاوري تنطبق فيه الآراء تمام المطابقة.

وفي رأينا أن اللقاءات التشاورية التي تم معظمها مع رموز الحكومة السابقة أي أن الحكومة شاورت نفسها بما يتعدى 80٪ من الذين تم التشاور معهم، بل كان بعضهم من صناع الأزمة الحالية، ولهذا فإن الأزمة سياسية ولا بد من حل سياسي، ولكي يكون حوارا حقيقيا لا بد أن يتفق الجميع على أولويات الحل ثم على عدم إقصاء أي طرف صنع الأزمة الحالية وبالأخص إذا كان من أهل العقل والحصافة والحكمة ولذلك صرحنا غير ما مرة بضرورة مشاركة عقلاء الجبهة الإسلامية للانقاذ في الحوار وأن يفتح باب الحوار معهم مرات ومرات وأن يتحملوا مسؤولياتهم كاملة في الذي يحدث في الجزائر ولا بد أن تتحدد الأولويات في حقن الدماء واجتناب المواجهة المستمرة بين أبناء الوطن الواحد كما تتحدد شروط الانتخابات وأجواؤها وأن يكون الجميع على قدم المساواة في احترام بقاء الدولة والحفاظ على ثوابت هذا الشعب العربي المسلم.

● **هل ما زلتم تصرون على ضرورة استكمال بناء مؤسسات الدولة بإجراء الانتخابات التشريعية والمحلية؟ وما هي الشروط؟**

- وطن بدون دولة لا قيمة له، ودولة لا وطن لها محض خيال، ودولة بدون مؤسسات هي دولة الغاب والناب وذهاب الألباب.

ولذا كان واجب في الجزائر وفي غيرها أن تستكمل بناء مؤسسات دولة متحضرة يخطب خصومها ودها فضلا عن محبيها ومؤيديها ■



سيارة ملغومة انفجرت في مدينة بيلكور الجزائرية واحدثت اصابات وخسائر كبيرة [الفرنسية]

60 ألفا سقطوا ضحايا العنف في الجزائر
العصا الغليظة لن تحل مشكلة العنف في البلاد

□ **ما زال الوضع الأمني يتسم بالتوتر وكثرة القلاقل... فما هي نظرتكم لأزمة العنف وانعكاساته على مستوى المنطقة وكيفية الوقاية من هذه الظاهرة السرطانية؟**

- انه يسعني أن أوجهكم إلى جملة من الأفكار طرحتها في كتيب صغير كبرنامج لرئيس للجمهورية في الجزائر ضمنته طرق معالجة العنف وتداعياته وذكرت أسبابه الحقيقية التي تغوص في عمق التاريخ المعاصر للجزائر ونبهت إلى الأخطاء الجسيمة التي ترتكبها الحكومة في رفع العصا الغليظة فقط كما نبهت إلى خطايا حمل السلاح في المجتمع المسلم كما نبهت إلى خطورة زوال الدولة. ويمكن الآن أن أنبه أيضا إلى تشنجات يتردد صداها من حين لآخر من خلال تصريحات في الداخل والخارج همها الاول والأخير الاستمرار في مسلسل الاقتتال بين الأشقاء المسلمين في الجزائر وبالمناسبة يجب أن يدرك الرأي العام أن عدد الضحايا بلغ حدود 60.000 ضحية هم من أفراد الشعب ومن جميع شرائحه ولم يسلم من هذا الأذى المثقف والتاجر والاستاذ والخطيب والولد والمرأة والرجل والجندي ورجل الأمن، بل حتى ضيوف الجزائر، بل حتى الرهبان في معابدهم. هذا فضلا عن الخسائر الجسيمة في المكتسبات والانجازات المادية والحضارية، والمواجهة الدامية الآن ليست كما تصورها بعض الاقلام المغرضة، بل انها مواجهة مع الشعب للأسف حتى اننا وجدنا بعض التصريحات تقول: تم بفضل الله وبحمده ذبح الإمام الفلاني!!

بما يعطي شهادة حية على مقدار بشاعة الممارسة ومقدار فقدان التوازن في فهم النصوص الشرعية. وقد سكتت بعض الألسن الناطقة بهذه المعاني حتى لسعتها ألسنة الأعيان فبادرت - بعد لأي وبعد فوات الاوان - إلى استنكار هذه الممارسات لا لأنها غير شرعية ولا لأنها تعطي صكوك الاتهام للحركة الإسلامية ولكن لأن الشر بدأ يخترقها، ومع ذلك وجدنا أن بعض السياسيين المحترفين يشجعون هذه الممارسات ويضفون عليها طابع الشرعية كما وجدنا ان بعض المنتسبين للعمل الإسلامي يصفون العمليات العنيفة في الجزائر بأنها جهاد «وإلى الله المشتكى من هذه «السطوام» ومن مؤيديها ومطلقي البخور عليها!!

وقد غفل الكثير عن قول الله سبحانه «ولا تبغ الفساد في الأرض ان الله لا يحب المفسدين» أيا كانوا!

كما غفلوا عن قوله سبحانه: «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا».

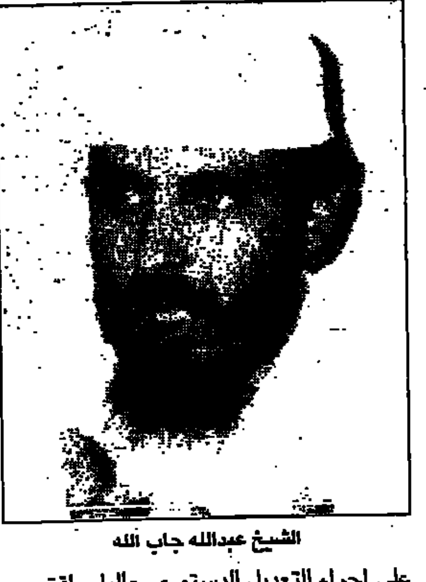
وإن الموضوع لا يتعلق بالتصفية الجسدية وإخلاء المواقع من هذه العناصر وإنما يتعلق بالاقناع الفكري والاقتناع النفسي والامتناع النهائي عن سياسة الاقصاء والتهميش. هذا من جهة. ومن جهة أخرى وهي المهمة الأساس. أعني بها القيادات السياسية والطلائع الإسلامية والنخب الفكرية والثقافية التي يجب عليها أن تكون في مقدمة الامة تذود عنها وتبحث عن الطرق الصحيحة لوقف النزف الدموي ■

جاب الله: نسعى لانتخابات تحوز ثقة الشعب

□ **حركة النهضة الإسلامية الجزائرية إحدى القوى الموجودة في الجزائر، «المسلمون» التقت الشيخ عبدالله جاب الله - رئيس الحركة - وأجرت معه الحوار التالي الذي أوضح فيه ملابسات لقائه الأخير مع الرئيس الجزائري الأمين زروال.**

● **التقيتم مؤخرا برئيس الجمهورية الجزائرية الأمين زروال.. فكيف اتى هذا اللقاء.. وماذا تم فيه؟**

- هذا اللقاء هو حلقة في مسلسل اللقاءات التي نظمت بين الحكومة والمعارضة في الجزائر من أجل البحث عن الحلول اللازمة والضرورية للأزمة التي تتخبط فيها البلاد منذ أواخر 1991م وقد كانت حركتنا ومازالت من أهم الأحزاب التي واكبت كل مراحل الحوار مع الحكومة.. واجتهدت في المساهمة الجادة في بلورة الرؤى والتصورات الضرورية لحل الأزمة حلا سياسيا شاملا وعادلا، يسمح باستئصال الأزمة من جذورها وبتوفير كامل الشروط الموضوعية لإقامة نظام حكم مستقر تتوفر فيه ضمانات الممارسة السياسية للجميع وما يتعلق باللقاء الأخير مع رئيس الجمهورية فقد كان لقاء بدعوة من الرئيس.. ولهذا اللقاء موضوع واضح ومحدد وهو التحضير لندوة وطنية في الصيف القادم بهدف معالجة موضوعين أساسيين. الأول: محاولة الاتفاق على وثيقة تتضمن جملة من المبادئ العامة التي تحترم من الحكومة والمعارضة، والثاني: الاتفاق على اجراء تعديل دستوري، وقد اقترحت اضافة نقطتين أساسيتين، الأولى: ايقاف النزيف الدموي باعتبار أن الوضع الأمني مازال معقدا، وانه يحتاج إلى مسعى جماعي لحله حلا حقيقيا شاملا وعادلا لا غالب فيه ولا مغلوب.. والثاني: الضمانات السياسية والإعلامية والقانونية لتنظيم انتخابات حرة عادلة وتعددية تكون نتائجها قادرة على حيازة ثقة الشعب ورضاه، وتسمح بالفعل بإقامة نظام ديمقراطي تعددي.. تتوفر فيه ضمانات الممارسة السياسية للجميع، وقد اقترحت في ما يخص الموضوعين المطروحين من قبل الرئيس.. اقترحت مرجعين للموضوعين، الأول: وهو ثقة المبادئ، واقترحت أن تكون المرجعية أولا هدف الدولة كما نص عليه بيان أول نوفمبر.. وهو إقامة دولة جزائرية ديمقراطية ذات سيادة في اطار المبادئ الإسلامية.. وثانيا ثوابت المجتمع الجزائري وفي مقدمتها الإسلام والعربية، والوحدة الوطنية والسيادة والاستقلال. كما ناقشت موضوع التعديل الدستوري وتحفظت على الفكرة باعتبار أن دستور 89م المراد تعديله ينص في فصل التعديل الدستوري على أن رئيس الجمهورية له حق بالاقتراح على التعديل للمجلس الوطني الشعبي، وبعد موافقة المجلس يتم الاستفتاء، والمجلس الوطني الشعبي غائب ولذلك تحفظت على إجراء التعديل الدستوري حاليا. واقترحت تأجيل ذلك إلى ما بعد الانتخابات التشريعية، وأمام اصرار الرئيس على فكرة التعديل الدستوري قلت إذا كان لا بد من نقاش حول موضوع التعديل الدستوري فأرى ضرورة تجنب مناقشة الباب الأول من الدستور والمتعلق بالمبادئ العامة بتنظيم المجتمع الجزائري.. لأن مثل هذا النقاش سيفتح الباب واسعا لظهور كثير من المتناقضات الموجودة في المجتمع الجزائري وفي مقدمتها.. قضية «الامازيغية» التي يريد انصارها تثبيتها بالدستور، وثانيا: قضية الأحزاب السياسية التي يريد تيار التغريب حرمان الأحزاب الإسلامية من الحق في الوجود الدستوري والقانوني في الساحة الجزائرية. على الجملة فهذه أهم المحاور التي دار حولها النقاش.. وقد التزم الرئيس بأن يقدم مذكرة بعد انتهائه من الجولة الأولى.. تكون محل نقاش واثراء من طرف أو من قبل أطراف الحوار تمهيدا لندوة الصيف..



الشيخ عبدالله جاب الله

تنظيم الدولة

● **وهل نستطيع بذلك القول إنكم استطعتم التوصل إلى نقاط التقاء في ذلك الحوار؟**

- الواقع نقطة الالتقاء هي فكرة الحاجة إلى جملة من المبادئ العامة في تنظيم الدولة بالاعتماد على مرجعية محدودة ودور الحكومة والمعارضة في هذا الشأن هو محاولة القيام بقراءة قانونية بهدف الصالح العام ولثوابت المجتمع ثم استخراج المبادئ العامة التي تصلح لتنظيم الدولة والتي يتعين على من في السلطة احترامها في ما يتم وضعه من نظام قانوني عام، ينظم به المجتمع، أو برامج ومناهج تبنى بها الشخصية الوطنية ويصنع بها الرأي العام، فيتعين على المعارضة احترامها في ممارساتها السياسية المختلفة كما توجد أيضا نقطة التقاء حول الحاجة إلى تعديل الدستور لكن وقع الخلاف فيه حول توقيت التعديل الدستوري، ورأى أن المسائل المراد معالجتها على مستوى الدستور، يمكن أن تعالج من خلال قانون ومن خلال وثيقة مبادئ.

● **وما مدى التنسيق الموجود في هذه الحوارات بينكم وبين الحركات الأخرى؟**

- قبل الانتخابات كان هناك تنسيق عميق بين أهم الأحزاب الوطنية وقد عرف التنسيق في ما بينها باسم «مجموعة العقد الوطني» وقد قدمت هذه المجموعة للحكومة مسعى جماعيا جادا وموضوعيا ومتوازنا لمعالجة الأزمة معالجة سلمية سياسية عادلة، ولكن كما هو معلوم فقد اصطدم مسعاها بإرادة رفض الحكومة فقد سارت الحكومة في اطار سياسي آخر ووجدت من أعانها على ذلك من بعض الأحزاب، فلما نجحت الحكومة اعتبرت نفسها اليوم في موقع قوي يمكنها من كسر العزلة الدولية.. استطاعت أن تعتبر نتائج الانتخابات تزكية شعبية لسياساتها وممارساتها لمعالجة الأزمة، ولذلك فهي تتصرف اليوم من موقع قوي، واستطاعت أن تحبط مسعى مجموعة العقد الوطني.

● **وماذا عن جبهة الإنقاذ التي يرى الكثيرون أن استبعادها لايزال يمثل مشكلا كبيرا في الجزائر؟**

- صحيح فهذا راي كثير من المراقبين السياسيين. وقد كان استبعاد الجبهة من قبل العامل الرئيسي لفشل مساعي الحوار التي شهدتها سنوات الازمة. ونامل أن يستفاد من هذه التجربة المرة في تلافي عوامل الفشل في الحوار المراد تنظيمه في الاشهر القادمة إن شاء الله

● **وهل ترون ان الحوار مع الجماعات المسلحة ممكن؟**

- انا لست مع هذا، ولكني دعوت مرارا لاشراك القيادة السياسية للجبهة الإسلامية للإنقاذ في البحث عن حل جماعي سياسي وسلمي للازمة القائمة

هناك مسألة أود توضيحها وهي مسألة ادعاء بعض الأطراف من التيار الاستئصالي المتغرب في كون الاحزاب الإسلامية في الجزائر أحزاب غير دستورية وغير قانونية.. هذا ادعاء باطل. بل بدراسة موضوعية لدستور البلاد ولقانون الجمعية السياسية يجعلنا نقول ان الاحزاب الدستورية والقانونية في الجزائر هي الاحزاب الإسلامية فقط أما الاحزاب اللائكية فهي أحزاب غير دستورية لانها متعارضة مع مقتضيات المادة الثانية من الدستور، ومتعارضة مع مقتضيات المادة التاسعة منه. كما انها غير قانونية لانها متعارضة مع مقتضيات المادة الخامسة من الدستور. ■

تصعيد جديد في الساحة الأفغانية

قوات رباني وحكمتيار تبدأن في مواجهة حركة طالبان

اسلام آباد ـ «المسلمون»

□ تشهد الساحة الافغانية تطورات درامية كبيرة حيث ذكرت تقارير عدة بان قوات الحزب الاسلامي الافغاني برئاسة قلب الدين حكمتيار قد وصلت الى العاصمة كابل الايام الماضية للانضمام لقوات الرئيس برهان الدين رباني للدفاع عن المدينة وذلك بعد فترة انفصال دامت 15 شهرا بين الجانبين.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع الافغانية إن كتيبة من الحزب الاسلامي وصلت الى كابل وتمركزت في حامية الفرقة السادسة عشرة في منطقة «بول سارخي». من ناحية اخرى صرح احد قادة القوات الحكومية بأن الجانبين قد شكلا القيادة المشتركة لقواتهما والتي توجد رئاستها بوزارة الدفاع.

وأضاف ان من المتوقع أن يبدأ حوالي ثلاثة الاف من الجنود الموالين لحكمتيار عمليات عسكرية مع القوات الحكومية ضد قوات طالبان في المناطق التي تشتبك فيها القوات الحكومية مع قوات طالبان في ضواحي العاصمة كابل في «ميدانشهر» وشمال «لوجهار».

واضاف متحدث باسم وزارة الدفاع الافغانية ان قوات حكومة الرئيس برهان الدين رباني قامت بهجوم في محافظة «فارداك» الواقعة في وسط البلاد التي تسيطر عليها قوات حركة طالبان واحتلت ضاحيتين منها.

وقال المتحدث ان القوات الحكومية استطاعت، بعد قتال عنيف استخدمت فيه المدفعية الثقيلة والطائرات السيطرة على ضاحيتي «تشاك ودامبرداد» في محافظة «فارداك» الواقعة في العمق الافغاني.

وتعتبر ضاحية «تشاك» ذات اهمية من الناحية الاستراتيجية لكونها قريبة من طريق الامدادات الرئيسي لحركة طالبان اذ يربط هذا الطريق قواعد طالبان في الجنوب في قندهار بوحداتها العسكرية التي تهاجم العاصمة كابل من جهتي الجنوب والغرب. واوضح أن القوات الحكومية غنمت عددا من الدبابات والمدافع والشاحنات وكمية ضخمة من الذخيرة كما قالت ان قوات طالبان تكبدت خسائر بشرية كبيرة، الا انها لم تذكر اية ارقام لهذه الخسائر البشرية.

واضاف أن الهجوم المضاد الذي شنته قوات طالبان تم دحره، كما اشار الى ان الضاحيتين ظلتا تحت سيطرة قوات طالبان لحوالي 18 شهرا بعد ان قامت الاخيرة بشن هجوم رئيسي استطاعت بعده السيطرة على هاتين الضاحيتين.

من جهة ثانية اعلن وزير الداخلية الباكستاني نصرالله بابار ان اجهزة الاستخبارات الباكستانية اطلعت على مخطط لاغتيال رئيس بعثة الامم المتحدة للسلام في افغانستان محمود المستيري وعدد آخر من الشخصيات. واضاف الوزير ان الحكومة اتخذت على الفور تدابير مشددة لحماية الاشخاص المهددين. والمستيري وهو وزير خارجية سابق في تونس مكلف منذ مطلع العام 1994م وضع خطة سلام لافغانستان حيث اوقعت الحرب الاهلية بين الفصائل المختلفة اكثر من 25 الف قتيل منذ رحيل الشيوعيين. واوضح «بابار» ان في عداد الشخصيات المستهدفة في المخطط المذكور نواز شريف رئيس الوزراء السابق وزعيم المعارضة المحافظة ومصطفى اوان وزير اقليم بنجاب الاوسط. وعلى سؤال لمعرفة ما اذا كان هو نفسه مهددا رد «بابار» ان اسمي يرد دائما في مثل هذه اللوائح. لكن لم يعط اي ايضاح عن الجهات التي تقف وراء هذه اللوائح ■

جنود من قوات رباني في احد المواقع الحكومية في كابل يراقبون مقاتلي طالبان جنوب غرب العاصمة [رويتر]

قادة كشمير يحذرون من المشاركة في الانتخابات

اسلام آباد ـ صادق بلال

□ اكد القادة الكشميريون لـ«المسلمون» رفضهم لمبدأ الانتخابات في كشمير المحتلة حيث رفضوا الاعتراف بالانتخابات ونتائجها واعتبروها غير شرعية حيث اكد القائد الكشميري غلام نبي نوشهري لـ«المسلمون» ان الانتخابات يرفضها الشعب الكشميري رفضا باتا لانه يعلم انها مؤامرة لوأد حقه في تقرير مصيره، وان الشعب الكشميري شعب جاهد وصبر ولا توجد عائلة في كشمير المحتلة الا تضررت حيث اغتصبت النساء، وقتل وجرح عدد كبير. واضاف ان القوات الهندية فصلت ثيابا كشميرية للجيش الهندي لكي يصوت عن الشعب الكشميري ليخدعوا العالم والمجتمع الدولي ان الشعب شارك في الانتخابات. اما القائد صلاح الدين القائد العام لحزب المجاهدين فقال «ان الشعب الكشميري يرفض اية تسوية سياسية ضمن الدستور الهندي وان الحكومة الهندية تمارس الارهاب ضد الوطنيين وذلك لاجبارهم على المشاركة في الانتخابات وهددت الموظفين بالمعاقبة اذا لم يشاركوا، واكد ان الانتخابات كانت بدون حملة انتخابية أو تنافس أو مرشحين انما يوجد مرشحون بالتزكية من قبل الحكومة الهندية، وهذه ليست انتخابات بل نظام تعيين. وعن سبب قيام القوات الهندية باجراء الانتخابات اكد البروفيسور اليف الدين الترابي وهو قيادي كشميري بارز ان الانتخابات جاءت للقضاء على المقاومة الكشميرية وتصفية قياداتها المخلصة وانهاء القضية سياسيا والخروج من المأزق الدستوري والذي حدد الحكم الرئاسي المباشر لنيودلهي على أية ولاية بخمس سنوات فقط انهت مدته منذ فترة طويلة ولاتزال الهند مضطرة الى تمديده كل ستة اشهر ومن لجل تخفيف النفقات والخسائر الهندية في كشمير وكذلك خداع الرأي العام، وقد نفذ في كشمير الحرة اضراب عام يوم الانتخابات حيث شلت جميع مرافق الحياة وعمت المظاهرات والمسيرات مدينة مظفر اباد ■

معارك جديد تخوضها المقاومة الطاجيكية

موسكو ـ «المسلمون»

□ تصاعدت حدة المواجهة بين المعارضة الاسلامية والحكومة الشيوعية في دوشانبي في الايام الاخيرة، فقد اعلنت للقاومة ان قواتها اشتبكت فيمعارك عنيفة مع القوات الحكومية الاحد الماضي لليوم الخامس على التوالي في اقليم تافيلدارا الذي يبعد 150 كيلومترا الى شرق دوشانبي وقتلت 45 من الجنود الحكوميين واسرت عشرة آخرين. وذكرت وكالة «د ب ا» نقلا عن وكالة «ايتارتاس» الروسية ان المعارضة قالت في بيان وزع في موسكو ان الخسائر في اوساط مقاتلي المعارضة المسلحة بلغت اربعة قتلى وجريحين. واضاف البيان ان المناطق التي تسيطر عليها المعارضة الاسلامية باتت اوسع مما كانت عليه نتيجة الانتصارات التي سجلتها في المعارك الاخيرة. وقالت المعارضة في بيانها ايضا انها استولت على ست وحدات اتصال عسكرية من الجيش الحكومي الطاجيكي وقطعتي مدفعية بعيدة المدى وكمية من الذخيرة. ولم يشر اي من طرفي الصراع في طاجيكستان الى اسباب خرق اتفاق لوقف النار وقعاه اخيرا. واعلنت اجهزة الاعلام لحرس الحدود الروسي المتمركز في طاجيكستان ان ثمانية مقاتلين من المعارضة الطاجيكية قتلوا مؤخرا بينما كانوا يحاولون عبور الحدود الطاجيكية-الافغانية. واضافت المصادر ذاتها ان نحو 250 مقاتلا طاجيكيا لقوا مصرعهم منذ مطلع السنة عندما كانوا يحاولون اجتياز الحدود. واعتبر حرس الحدود ان الوضع على الحدود الطاجيكية الافغانية قد يزداد سوءا في شهر مايو الجاري لان رجال المقاومة يتجمعون حاليا في المناطق الحدودية ■

الدعوة لاستئناف جهود الوساطة في الشيشان

موسكو ـ عبدالله حسن

□ يطرح المراقبون مجددا موضوع الوساطة من اجل الازمة الشيشانية فإن التكتيك الذي تتبعه القيادة العسكرية الروسية فيضرب المراكز السنية بالقنابل والصواريخ حين يقع بالقرب منها هجوم على القوات الاتحادية لن يساعد سوى على تراكم الحقد في قلوب الناس ولن ينفع في احلال السلام المنشود في جمهورية الشيشان. والجميع يرددون ان الرئيس الروسي بوريس يلتسن «بأمس الحاجة الى هذا السلام الآن قبيل انتخابات الرئاسة». لكن من المستبعد ان توافق القيادة الجديدة للمقاومة الشيشانية بعد رحيل جوهر دودايف على الشروط الروسية للتفاوض في اجواء استمرار القصف للمراكز المدنية الشيشانية.

ويبدو ان الجميع نسوا جهود الوساطة التي قام بها «منتيمير شايمييف» رئيس تتارستان الذي بعث مستشاره «رفائيل حكيموف» لمقابلة القادة الشيشان. لكن «شايمييف» قد اوقف جميع مساعيه في الوساطة الآن وأيد توجه الرئيس الروسي الى جمهورية الشيشان من اجل ان يرى بعينيه ما يجري هناك، فهذه مصيبته نفسه في الفترة الانتخابية.. حسب قول الرئيس التتاري. ويحس «شايمييف» بالاسف لذهاب جهوده عبثا، فقد عقد مؤتمر «لاهاي» حول القضية الشيشانية بمبادرته، واصدر المؤتمر مذكرة «لاهاي» التي جعلت من الممكن اجراء اتصالات مع دعاة الاستقلال الشيشان. ويومذاك سلمت المذكرة الى جوهر دودايف الذي ابدى بعض الملاحظات عليها، لكنه وافق على لجراء المفاوضات حول بعض بنودها، وكانت خطوته التالية ارسال حكيموف لمقابلة دودايف، واعضاء المجلس العسكري الشيشاني. وبرأي «منتيمير شايمييف» فان الوضع اصبح معقدا الآن. ومهما كان موقفنا من دودايف فقد كان بمثابة الراية التي تتظلل بها قوى المعارضة لموسكو. والآن يجب لن يحدث الاستقطاب ولا مناص من انقسام الجانب المحارب الى فئة المتشددين وفئة الراغبين في الجلوس الى طاولة المفاوضات، والبحث عن سبل تسوية النزاع، ويعتقد «شايمييف» ان عدة شخصيات ستظهر على الساحة ويجب لجراء المفاوضات معها. ولعل من اكثرها احتمالا هو «اصلان مسخادوف» رئيس الاركان الشيشاني ■

في النور

الشيخ زين العابدين الركابي

نظرية جديدة .. لـ(خفض السكان) !!

□□ هل هي حرب على «الأطفال»؟

نعم. هي حرب ـ في حجمها وعنفها ونتائجها ـ وإن لم يصحبها إعلان عام.

لو أن فيلما، من أفلام الخيال الاجتماعي الخصيب، صور لنا منبحة يقتل فيها كل يوم 13 ثلاثة عشر طفلا. لما صدقنا ذلك، ولقلنا: إن كاتب القصة اسرف في الخيال، أو أن المخرج أضاف إلى السيناريو، مشاهد مثيرة، بسبب أنه مخرج ميال إلى أفلام العنف.

لكن هذا الرقم (13) حقيقي، وليس خيالا.

ففي كل يوم يقتل ـ في الولايات المتحدة الأمريكية ـ ثلاثة عشر طفلا، بمعدل طفل، كل ساعتين!!

وهذا رقم مرعب بواقعه المجنون، لا بخياله المفرط.

ولقد بلغ الرعب بالأمريكيين درجة، حملتهم على الصراخ الجماعي العاجز الحزين.

ومن هذا الصراخ، او أساليب التعبير عن الفزع والكرب: تنظيم مسيرة ضخمة ـ ربما بلغ حجمها مليون شخص ـ في واشنطن: احتجاجا على «اضطهاد» الأطفال، وتعذيبهم، وقتلهم «ولا نحسب أن واشنطن مصغية لهؤلاء ـ على نحو كاف ـ بسبب التأهب الحثيث للانتخابات»، ولو حصل اصغاء واهتمام، فلا يعدو أن يكون «فقرة» في البرنامج الإنتخابي: الوشيك الظهور.

والزوايا الأخرى ـ من الصورة ـ مرعبة كذلك. فواحد ـ من كل خمسة أطفال ـ يتعرض للايذاء والاعتداء، في هذه الصورة أو تلك. فلو كان عدد أطفال أمريكا 50 خمسين مليونا، فإن نسبة الأطفال المعتدى عليهم تبلغ 10 عشرة ملايين طفل. وهي نسبة مخيفة، إلى أقصى حدود الخوف.

و22٪ من أطفال أمريكا يعيشون في حالة فقر تشبه فقر الأطفال في الدول النامية، بل الدول الفقيرة.

ويولد ـ كل يوم ـ ما يزيد على 1500 ألف وخمسمائة طفل من بنات قاصرات «وهذه ظاهرة لها نتائج اجتماعية مؤكدة وهي: الاهمال المعنوي والجثماني، والتشرد، وإظلام المستقبل، والصعود المتتابع الخطر في نسبة للمجرمين، وارتفاع معدلات الجريمة».

ما سبب ذلك كله؟

هناك أكثر من سبب:

1 ـ حسبان الحياة «شيئا ماديا» فحسب: التهام الطعام، والتفنن في الشراب والجنس. فإذا اعتقد المرء: أن هذا هو الهدف الأول، والثاني، والعاشر، والأخير، ركض في هذه الحياة ركض السباع.

2 ـ تفكك الأسرة، وحطم بنيتها، فالأسرة المستقرة هي محضن الطفولة السوية، فإذا اعتلت الأسرة، أو تفككت، انحرف الأطفال وتشردوا، وضاعوا.

3 ـ التفاوت الطبقي المفزع في المجتمع الأمريكي، فأمريكا ـ نظريا ـ هي أغنى الدول، ولكن هذا الغنى يتركز في قلة من المجتمع، لا تتحمل مسؤوليتها الاجتماعية تجاه الآخرين.

4 ـ الإعلام المهيج المغري بالانحراف والعنف والجريمة.

وإنما نكتب ذلك للاعتبار به، وليس للترف، ولا للشماتة بالآخرين..

فكيف يكون الاعتبار؟

أ ـ بالكف عن الانبهار بأولئك الأقوام.. وهل ينبهر العاقل بمجتمع يقتل فيه، كل يوم 13 ثلاثة عشر طفلا؟.

ب ـ وبالحفاظ المطلق المثابر على تماسك الأسرة.

جـ ـ وبإقامة توازن اجتماعي، يوفر الحد المعقول من العدالة الاجتماعية.. وعلى أثرياء الأمة، كفل من المسؤولية في هذا المجال.

د ـ وبأن تكف وسائل الإعلام، في الوطن العربي، والعالم الإسلامي، عن المجاراة الغبية السفيهة للإعلام الغربي، وهي مجاراة من شأنها: أن تجعل هذه الوسائل، أدوات شريرة، تفعل في الأمة مثل الذي تفعله وسائل الإعلام الأمريكية، وهو: الانحراف والعنف، والجريمة ■

حملة كراهية عنيفة ضد الجالية اللبنانية بالسنغال

داكار ـ أنور شعبان

□ تعرضت الجالية اللبنانية في السنغال لأخطر حملة عدائية وعنصرية منذ استقلال البلاد عام 1960م وكانت لحداث جريمة قتل خادمة سنغالية الاسبوع الماضي تعمل لدى اسرة لبنانية هي الفتيل الذي استغلته بعض القوى الخفية لاثارة مشاعر العنصرية والكراهية تجاه الجالية اللبنانية وهي الشرارة التي دفعت اعدادا كبيرة من المواطنين السنغاليين ـ يشجعهم في ذلك تصريحات عصبية لبعض المسؤولين بالحكومة ولضراب معارضة وعلى راسهم وزيرة المرأة والطفل ـ الى مهاجمة متاجر ومنازل الاسر اللبنانية في بعض احياء العاصمة داكار.

وكانت الخادمة السنغالية عائشة مبانغ تعمل لدى اسرة لبنانية منذ اكثر من خمسة عشر عاما الا انها كانت على علاقة بعصابة من النيجيريين لتجارة المخدرات. واثر اختلاف بينها وبين العصابة قاموا بقتلها في منزل مخدومها مما اثار مشاعر الرأي العام السنغالي الذي غذت الصحافة المحلية وعلى راسها جريدة «السولي» الموالية للحكومة نزعته العدائية التقليدية للجالية اللبنانية.

واستغلت القوى المعادية للاسلام والعرب الفرصة الذهبية لبث بذور الحقد واثارة المشاعر المعادية للبنانيين. فقد هاجمت وزيرة شؤون الاسرة والمرأة والطفل امينة مبانغ انجاي الاسر اللبنانية التي تستغل حاجة الخادمات للقمة العيش لتعذيبهن واغتصابهن ـ على حد تعبيرها ـ وكأنها تعطي الاشارة للجماهير الغاضبة التي حضرت للاستماع الى خطابها في لقاء عام اجرته مع ممثلي القوى الشعبية والحزبية وجماهير غفيرة من مواطنين وخادمات غاضبات لمقتل زميلتهن للتوجه الى محال ومتاجر ومنازل اللبنانيين لمهاجمتها ولولا سرعة تدخل قوات الامن السنغالية لحدثت كارثة بلا محالة، وعندما حاول وزير العدل «جاك بودان» تهدئة الاوضاع وعدم الاسراع في اتهام الجالية اللبنانية قبل ظهور نتائج التحقيقات التي تجريها الشرطة في هذه القضية وعدم التسرع في القيام بأعمال عنف قد تسيء الى سمعة السنغال كبلد مضياف هاجمه الجمهور ووجه له السباب والشتائم.

والملفت للنظر في هذه القضية هو انها مشابهة في ظروفها للاحداث التي فجرت الازمة بين السنغال وموريتانيا في رمضان 1989م عندما قتل رعاة أتوا من موريتانيا عبر نهر السنغال لرعي ابلهم في مزارع يملكها سنغاليون وتصريحات وزير الداخلية آنذاك «اندريه سونكو» التي اعتبرها السنغاليون حثا منه لممارسة العنف ضد للموريتانيين في السنغال وما صحب ذلك من مجازر لا توصف في كلا البلدين. والغريب في الامر ان الحكومة السنغالية كما حدث للازمة الموريتانية ظلت صامتة ولا تصدر اي بيان لتهدئة الامور وكأنها لا تريد ان تتدخل في لمر لا يعنيها برغم خطورته. وقد أسفر تدخل عبدالمنعم الزين رئيس الجالية اللبنانية السريع ومتابعة السفير اللبناني اولا بأول عن تهدئة الامور، والآن ماهي الذريعة القادمة التي ستتذرع بها القوى المعادية للاسلام في السنغال لتحويله الى ليبيريا أو رواندا؟! ■

تقرير إخباري

كرواتيا تسعى لضم بيهاتش

فيدرالية البوسنة تواجه خطر التفتت

زغرب ـ نورالدين صالح

□ بعد اكثر من عامين على اتفاق واشنطن في 1994/3/18م بين المسلمين والكروات لانشاء فيدرالية مشتركة داخل البوسنة والهرسك لتكون ثقلا يعادل جمهورية الصرب في البوسنة أو اكثر، لم يحدث شيء يدل على التفاؤل في هذه الفيدرالية بل على العكس عاد الشعور بين سكان البوسنة بأن فرقعة السلاح ستعود من جديد بين الطرفين ويكون ذلك نهاية اتفاق «دايتون» للسلام في البوسنة والهرسك فحتى الآن يرفض الكروات دمج قوات مجلس الدفاع الكرواتي في جيش فيدرالي مع الجيش البوسني، وان يكون هناك شرطة فيدرالية مشتركة ويدل ذلك على ان الكروات مازالوا يفكرون في الانفصال بالاراضي التي يسيطرون عليها عن البوسنة والهرسك، والانضمام الى كرواتيا لانشاء كرواتيا الكبرى وهذا ما ذكره رئيس وزراء البوسنة السابق حارس سيلاجيتش لاحدى الصحف الكرواتية «سلوبوس» بانه في البوسنة الآن يتم انشاء كرواتيا الكبرى وصربيا الكبرى وسيبقى للمسلمين سربرنيتسا الكبرى. واتهم سيلاجيتش زغرب بالتدخل في الشؤون الداخلية لدولة البوسنة والهرسك والاعتداء على حرمة استقلالها فقد امتلأت شوارع المدن التي يسيطر عليها الكروات بصور الرئيس الكرواتي «فرانيو توبجمان» وكأنه رئيس للبوسنة في حين لا يوجد أي رمز أو شعار في هذه المدن يدل على انها ضمن الاراضي البوسنية. كذلك الانتخابات التي ستجري في موستار نهاية الشهر الجاري يعتبرها البوسنيون غير شرعية ولا ديمقراطية فقد رفض «رنيكاردنيس كاساد» المدير الأوروبي لمدينة موستار طلب الرئيس البوسني على عزت بيجوفيتش باعطاء احقية التصويت للاجئين الذين فروا من موستار بسبب المذابح التي افتعلها في البداية الصرب ومن ثم الكروات ويقطنون الآن خارج موستار في دول اخرى لكنهم مسجلون في احصائيات هذه المدينة عام 1991م في الوقت الذي قبل طلب الكروات بأن التصويت يحق لسكان موستار الموجودين فيها يوم التصويت، وليس ذلك فقط بل ان الادارة الأوروبية في موستار سمحت للخائن فكرت عبديتش بمشاركة حزبه في هذه الانتخابات بعد ان سجل حزبه في الجزء الغربي من موستار الذي يسيطر عليه الكروات، وذكر مساعد المدير الأوروبي لموستار ان عبديتش غير متهم من قبل محكمة العدل الدولية وانها لا تأخذ بعين الاعتبار اتهام المحاكم البوسنية. اضافة الى ان الكروات حتى الآن لم يسمحوا بعودة اللاجئين المسلمين الى الاراضي التي تسيطر عليها قوات مجلس الدفاع الكرواتي والتي حقوق الانسان فيها وصلت الى ادنى حد ضد هذا الشعب المسلم. كذلك الاطماع الكرواتية بدأت تظهر بشكل واضح في الآونة الاخيرة خاصة في منطقة جيب بيهاتش في شمال غربي البوسنة والتي تبلغ نسبة المسلمين فيها 85.14٪ في حين ان نسبة الكروات 7.7٪ والصرب 7.14٪، وبعد ان تم فك الحصار عن هذا الجيب في الصيف الماضي اعتبرت كرواتيا انها قدمت مساعدات لقوات الفرقة الخامسة لجيش البوسنة والهرسك وبدأت زغرب تعطي اهتماما خاصا لهذا الجيب الاستراتيجي المتداخل مع الاراضي الكرواتية والذي تعتبره تاريخيا أرضا كرواتية ويطلق عليه الرئيس الكرواتي اسم كرواتيا التركية حتى ان سكان هذا الجيب ينمو الشعور لديهم بأن كرواتيا تريد السيطرة على هذا الجيب ■

بيكوفتش وتوبجمان هل يعيدان الحيوية للفيدرالية ؟ [رويتر]

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية — إعداد: عقيل بن عبدالرحمن العقيل

هل يعطى أصوله وفروعه من زكاته؟

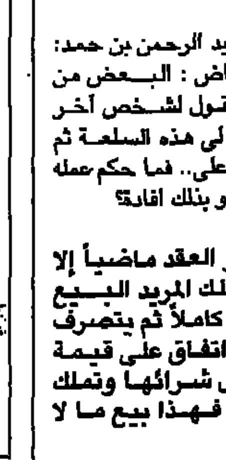
يسأل عبد الرحمن العتيبى ـ من الرياض: هل يجوز للرجل أن يدفع زكاة ماله لأى من أصوله أو فروعه إذا كانوا فقراء؟

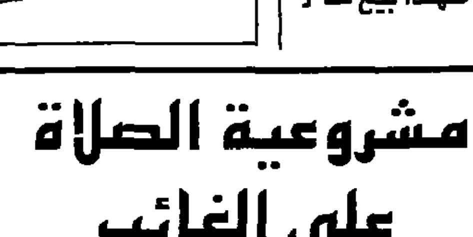
ـ الأولى للإنسان الا يعطى زكاته لا لأصوله كامه وأبيه ولا لفروعه كأبنائه وبناته وإنما يعطى أولئك من خالص ماله فالأبوان نفقتهما واجبة عليك من أصل مالك وكذلك نفقة أبنائك وبناتك فالزكاة لا تعطى للأصول ولا للفروع وإنما تعطى للأقارب غيرهم، لأنه صلى الله عليه وسلم يقول: «صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذى الرحم اثنتان صدقة وصلة» أما الأبوان والأبناء فلا يعطون من الزكاة.■

هذا بيع ما لا يملك

□ يسأل عبد الرحمن بن حمد: من الرياض: البعض من الناس يقول لشخص آخر اشتر لى هذه السلعة ثم قسطها على.. فما حكم عمله هذا أرجو بذلك افادة؟

ـ لا يعتبر العقد ماضياً إلا بعد أن يملك المريد البيع للسلعة ملكاً كاملاً ثم يتصرف فيها واما اتفاق على قيمة السلعة قبل شرائها وتملك البائع لها فهذا بيع ما لا يملك.■





زكاة العمارة المؤجرة

□ يسأل أ. أ. ك ـ من الرياض: عمارة قيمتها مليون ونصف مليون وتؤجر بمائة وأربعة آلاف.. هل الزكاة تجب في أصلها أى فى المليون ونصف المليون أم فى أجرتها المائة وأربعة الآلاف؟

ـ لا يزكى أصله وإنما الزكاة على الأجرة إذا مضى عليها حول كامل بعد عقد الإجارة فإنه يزكى هذه الغلة (الأجرة) أما إذا كانت هذه الغلة يأكلها وينتفع منها ولا يبقى منها شيء فلا زكاة عليها إذا كان قد أعدها للاستغلال، أما اجرتها عن المائة والأربعة الف فإن قبضها بعد عقد الإجارة ورصدها حتى مضى عليها الحول فإنه يزكيها وإن انتفع بهاوأكلها ولم يبق شيء منها فلا زكاة عليه.■

صفة صلاة النافلة على الراحلة فى السفر

□ يسأل محمد عبد العزيز عبد الغنى ـ مصر: هل لى أن أصلى النافلة على السيارة؟ وما كيفية ذلك؟

ـ النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى النافلة على الراحلة فى السفر، فكان إذا سافر يصلى على راحلته حيث توجهت به ويوتر عليها إلا انه لا يصلى عليها المكتوبة فالنافلة يسر أمرها فى السفر بان شرع للمسلم أن يتنفل ولو كان اتجاهه إلى غير القبلة هكذا كان النبى صلى الله عليه وسلم يفعل، اما إن كنت داخل المدينة فلا، وأما إن كنت مسافراً فتنفل فى سيارتك سواء وجهتك للقبلة أو على غير القبلة ومن العلماء من يقول ينبغى ان يستفتح الصلاة أولاً إلى القبلة ثم لا يضره أين كانت جهته فهذا ترغيب فى فعل النوافل وحث للمسلم على الاكثار منها.■

مشروعية الصلاة على الغائب

يسأل:عبد الله محمد ـ من بريدة: هل صلاة الغائب مشروعة على كل أحد؟

ـ النبى صلى الله عليه وسلم نعى النجاشى فصلى عليه لكن قال العلماء إن هذا الفعل لعل النجاشى لم يصل عليه أحد هناك والعلماء يقولون: الأصل أن الغائب إذا صلى عليه فى موضع فإنه يكفى ولا تتكرر الصلاة عليه إلا إذا كان ذا علم وذا فضل فلا مانع من ذلك.■

تدرك صلاة بجماعة أولى من أن تفوتك صلاتان

□ يسأل مصطفى البدينى ـ الرياض: نمت عن صلاة العصر ولم استيقظ إلا وجماعة المسجد فى صلاة المغرب ثم أتيت المسجد وهم فى صلاة المغرب... فهل أصلى العصر ثم أصلى معهم المغرب مع الجماعة وبعد ذلك أصلى العصر.. افيدونا جزاكم الله خيراً؟

ـ إذا خفت من فوت جماعة المغرب فصل معهم المغرب.. ثم صل بعدها العصر لأنك كونك تدرك صلاة بجماعة أولى من أن تفوتك صلاتان دون جماعة.■

لا ينبغى الجمع بين الظهر والعصر فى الحضر

□ سائل يسأل: كنا فى يوم مطر فصلى بنا أحد الرجال جماعة المسجد، فجمع الظهر والعصر برغم أن المطر ليس قوياً.. فما رأى فضيلتكم فى هذا العمل؟

ـ الجمع بين الصلاتين فى الحضر لا يلجأ اليه إلا عند الوحل فى المطر والظلمة التى تعوق المصلين عن الإتيان إلى المسجد مثلاً كالمغرب والعشاء عندما يشتد المطر ويكون هناك وحل وظلمة تمنع المصلى أو تعوقه عن حضور المسجد، أما الظهر والعصر فلا ينبغى الجمع بينهما لأن الغالب أنه لا مشقة على المأمومين فى ذلك.■

لا أصل لصلاة التسابيح

□ يسأل عبد الرحمن صالح آل محسن ـ الرياض: نسمع عن صلاة التسابيح.. هل لهذه الصلاة أصل فى الشرع وهل هى صحيحة أو لا؟ أفتونا نور الله قلوبكم وقبوركم.

ـ صلاة التسابيح لا أصل لها وإن جاءت فى دواوين السنة لكن أحاديثها يرى بعض العلماء أنها أقرب إلى الضعف، بل قد حكم بعضهم عليها بالوضع، وهى لا أصل يؤيدها من سنة النبى صلى الله عليه وسلم، فإذا تدبرت أحاديثها وجدت فيها صعوبة فى تطبيقها، ثم وجدت فيها أيضاً تناقضاً مع فعل النبى صلى الله عليه وسلم وصلاته الدائمة، فهى صلاة شاذة لا أصل لها فى السنة وأحاديثها لا يحتج بها، وإن تعددت طرقها فإنه لا يحتج بها.■

تكبيرات الإنتقال واجب من واجبات الصلاة

□ يسأل عبد الله ـ من الدمام هل يلزم المأموم أن يقول «الله أكبر» كلما كبر الإمام وماذا عليه لو نسى التكبير.. جزاكم الله خيراً؟

ـ تكبيرات الانتقال واجب من واجبات الصلاة لأنه كان صلى الله عليه وسلم يكبر إذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع وإذا سجد وإذا رفع رأسه من السجود وإذا أراد أن يسجد ويكبر إذا قام من الجلوس، فتكبيرات الإنتقالات واجب من واجبات الصلاة فإذا تركها الإمام عامداً بطلت صلاته وإن تركها سهواً جبره سجود السهو. أما إذا سها عنها المأموم بأن تركها سهواً فإن الإمام يتحملها عنه إذ لا سجود على المأموم إلا تبعاً لإمامه، أما تكبيرة الإحرام فلا بد من قولها فلا تسقط لا عمداً ولا سهواً فلو لم يكبر المأموم تكبيرة الإحرام بعد تكبيرة إمامه لم تكن صلاته منعقدة لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى الصلاة: «مفتاحها الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم» فتكبيرة الإحرام لها خاصية هى انها عنوان الدخول فى الصلاة أما التكبيرات سواها فهى من الواجبات إن تركها الإمام سهواً جبره سجود السهو وإن تركها عمداً أو ساهياً فإن الإمام يتحملها عنه.■

المرأة تقف خلف الرجال فى الصلاة ولو كان الرجل واحداً

□ يسأل أبو عبد العزيز ـ من الطائف: إذا كنا فى سفر ومعى زوجتى وولدى فإذا حلت الصلاة فهل لى أن أصلى مع ولدى صفاً واحداً ثم تصف المرأة خلفنا أو أن المرأة تصلى وحدها.

ـ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ دلت على أن موقف المرأة مع من يصلى بها من الرجال واحداً كان أو أكثر إن موقفها من وراء الإمام حتى ولو كان الإمام وحده فلا تكون عن يمينه ولا عن يساره وإنما يكون موقفها من ورائه لقول أنس فقمت أنا واليتيم من ورائه والعجوز من ورائنا.■

لا وصية لوارث

□ يسأل م. م. ـ حانوت شرقية. مصر: عندى زوجتان واخاف بعد موتى ان اولادى من زوجتى الاولى أن يسيئوا إلى زوجتى الثانية بعد موتى ويستأثرون بشيء من حقها.. هل لى أن أوصى لها بشيء من مالى وأنا فى الحياة .. افيدونى جزاكم الله خيراً؟

ـ لا يجوز أن توصى لزوجتك بشيء من مالك لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله قد أعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث».■

المراد بـ«النطيحة»

□ يسأل عبد الله أحمد ـ الرياض : اقرأ قول الحق جل جلاله: «والنطيحة» حين عدد المحرم أكله من الحيوانات فى سورة المائدة .. فما النطيحة؟ أثابكم الله.

ـ النطيحة المعنية فى قوله تعالى: «حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير..» إلى أن قال «والنطيحة» أى ما ماتت بأسباب ذلك النطح وهو أن تنطحها بقرونها حتى تسبب هلاكها.■

تخلص من تلك اليمين بالكفارة

□ يسأل محمد مصطفى أحمد لاشين ـ جدة: رجل حلف الا يكلم ابنه ستة أشهر، ثم بعد فترة ندم على عمله هذا وأراد الرجوع عن حلفه... ماذا يفعل؟ افتونا اثابكم الله

ـ الذى حلف الا يكلم ابنه ستة أشهر عليه أن يتخلص من تلك اليمين بالكفارة لأنها يمين معصية حيث أن الواجب عليه صلة رحمه ولاسيما أولاده والامتناع عن كلام الوالد الأولاد بهذه الطريقة يعتبر خطأ فعليه كفارة يمين وكلامه ولده لأن النبى صلى الله عليه وسلم يقول: «إنى والله لاأحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلاكفرت عن يمينى وأتيت الذى هو خير».■

هل دين الصندوق العقارى مانع من الحج

□ يسأل أحمد ـ من جدة : هل دين الصندوق العقارى مانع من الحج برغم أن عندى ما يزيد على القسط السنوى الخاص بصندوق التنمية العقارية؟

ـ دين صندوق التنمية العقارية دين من سائر الديون فإذا حل وقته وطولبت به فإنك تقدمه على الحج.■

سداد الدين إذا حل أوجب من الحج

□ قارئ يسأل: علىّ دين حال فهل اسدده لصاحبه أو أستأذن من صاحب الدين وأحج حيث إننى لم أؤد فريضة الحج؟

ـ الدين الحال يجب سداده، لأن حقوق الناس يجب الوفاء بها فإن استأذنته فى أن تؤخر التسديد حتى تحج فلا مانع من ذلك.■

غسل يوم الجمعة سنة مؤكدة

□ يسأل م. ل ـ الرياض:: قمت يوم الجمعة متأخراً فلم أتمكن من الاغتسال فتوضأت ثم ذهبت إلى صلاة الجمعة من غير اغتسال.. هل على إثم فى ذلك؟ أرجو بهذا افادة وفقكم الله لما يحب ويرضى.

ـ الغسل يوم الجمعة مستحب جاءت به السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال: «غسل الجمعة واجب على كل محتلم» وقال صلى الله عليه وسلم: «من أتى الجمعة فليغتسل» فالأحاديث دالة على مشروعية الغسل يوم الجمعة، وانه سنة مؤكدة، ولكن إن تركت ذلك فلا شيء عليك إلا أنك خالفت السنة، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل» فصلاتك صحيحة لكنك تركت سنة، فينبغى للمسلم ان يحافظ على سنة الغسل يوم الجمعة إذا استطاع إلى ذلك سبيلا.■

دم الاستحاضة لا يؤثر على المرأة فى الصلاة والصوم

□ تسأل م. ل. س من الرياض: امرأة طهرت من الحيض ثم عاودها الدم مرة أخرى ليس بدم حيض ولا يشبهه وليس فى وقته فهل تعتبره حيضا فتدع الصوم والصلاة أم ماذا تفعل.. افتونا مأجورين؟

ـ إذا كان هذا الدم ليس دم حيض ولا يشبه الحيض لا ريحاً ولا لوناً ولا الاماً فإنه لا يعتبر شيئاً لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إن دم الحيض دم أسود يعرف...» وعلى ذلك فلها أن تصوم وتصلى.■

مدة المسح على الخفين

□ يسأل عبد الرحمن عبد القيوم ـ من مكة المكرمة: متى تبدأ مدة المسح على الخفين هل هى من اللبس أو من أول حدث بعد اللبس؟

ـ لعل المدة ـ مدة المسح على الخفين ـ تبدأ من حين المسح عليها لأنه وقت الانتفاع بها فمن لبس الخفين من صلاة الفجر ولم يمسح عليها إلا الظهر نعتبر ابتداء اليوم والليلة من الظهر.■

لا بأس بالبرقع للمرأة إذا لم يسبب فتنة

□ ن. ل. ك ـ س ـ ن الرياض: تقول: البرقع بالنسبة للمرأة هل اباحته على اطلاقها؟ او محدودة بالحاجة والضرورة؟

ـ النبى صلى الله عليه وسلم قال: «لا تنتقب المحرمة ولا تلبس القفازين» فدل على أن غير المحرمة تلبس النقاب والبرقع. وإنما الواجب أن يكون هذا البرقع أو النقاب ساتراً ولا يسبب افتتاناً بالمرأة.■

زيارة النساء للقبور

□ تسأل دلال م. م ـ الرياض: ما حكم زيارة النساء قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

ـ زيارة القبور للنساء عموماً ممنوعة لا قبر النبى صلى الله عليه وسلم ولا غيره.■

لا زكاة فى الحلى المعد للبس وإن لم يلبس

□ سائلة تقول: عندى حلى منه ما ألبسه ومنه ما ليس كذلك فهل فيه كله زكاة؟ وماذا أصنع؟

ـ الحلى المعد للبس ولو ليس بعضه وترك بعضه مادام كله معداً للبس والاستعمال والتجمل فلا زكاة فيه، لأن هذا يعتبر فى عداد المتاع كسائر الأثاث لا زكاة فيه.■

الأصل فى البقعة الطهارة ما لم تعلم نجاستها

□ يسأل محمد ابراهيم من الرياض: عن حكم الصلاة فى البقعة إذا شك الإنسان ان بها نجاسة؟

ـ الأصل الطهارة ما لم تتحقق النجاسة فإن النبى صلى الله عليه وسلم، يقول: «جعلت لى الأرض مسجداً وطهورا فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فعنده مسجده وطهوره». فالأصل الطهارة إلا إذا تيقن حصول النجاسة.■

إمامة الصبى المميز

□ يسأل محمد عبد الباسط اسماعيل ـ الشرقية مصر: هل تجوز امامة الصبى الذى لم يبلغ الثانية عشرة إذا كان حافظاً للقرآن أو أكثره ؟

ـ إن وجد مماثلاً له فى الحفظ وأكبر سناً فهو الأولى وإن لم يوجد إلا هو مع اتزانه واستقامته فى حاله فلا مانع من ذلك.■

إهداء ثواب قراءة القرآن لحى أو ميت

□ يسأل عبد الله بن صالح ـ من الرياض: يكثر فى رمضان إهداء بعض الناس لثواب قراءة القرآن لوالديه أحياء أو أمواتاً .. ما حكم هذا العمل شرعاً .. افتونا مأجورين؟

ـ ينبغى للمسلم إذا ختم القرآن أن يدعو الله أن يجعل ثوابه له ولأمواته فعل ذلك أفضل ويدعو لهم عند ختم القرآن.■

تحريم بيع السلعة قبل تملكها

□ يسأل م. م. ل. من الرياض: هناك أشخاص يبيعون السلع لأشخاص آخرين ويقسطونها عليهم قبل أن يقبضوا هذه السلع .. فما رأى الشرع فى ذلك؟

ـ لا يحل لمسلم أن يبيع سلعة إلا وهو مالك لها لأن أخذه التقسيط وهو لم يشتريها أخذ بغير حق فلا يحل لمسلم أن يبيع بيعاً غير كامل . ولهذا سأل حكيم بن حزام النبى صلى الله عليه وسلم قائلا إن الناس يأتونه فيشترون منه سلعاً وهو لا يجدها فيذهب إلى السوق فيشتريها فقال النبى صلى الله عليه وسلم: «لا تبع ما ليس عندك».■

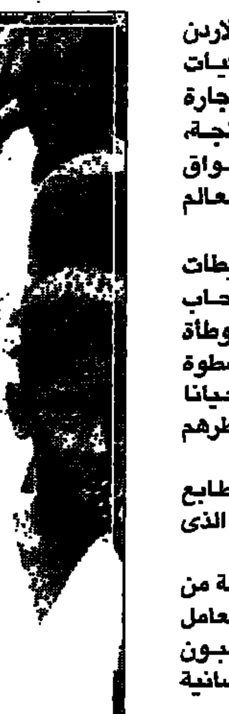
□ ع ـ س (الرياض ـ السعودية) ـ سوح ابراهيم (المغرب) ـ قارئة (لبنان) ـ مصطفى جنيدى (القاهرة ـ مصر) ـ عبد الصبور محمد (قطر) ـ س ـ م ـ ع (جدة ـ السعودية) ـ محمد عبد الغنى (سوهاج ـ مصر) ـ حامد لسويفى (الكويت): رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها

● أ ـ ط ـ س (القاهرة ـ مصر) عقوق الوالدين كبيرة. وما دمت قد ندمت وتبت ورجعت عما كنت تفعله تجاه والديك فان الله يتوب على من تاب. ورسالتك عرضناها على أحد العلماء.■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى».■

عيادة الخادمات السيرلانكيات الحوامل تفتح الملف الأسود



القضية التى ضبطت مؤخرا فى الاردن لبيع مواليد الخادمات السيرلانكيات فتحت جراحا عميقة، وملفا اسود لتجارة بغيضة تجد هذه الأيام سوقا رائجة، يعود بالزمن الى الوراء، حيث اسواق الرقيق، وجلب البشر من افريقيا الواسعة لبيعهم فى العالم الجديد فى ذلك الوقت !!

كان البواخر التى كانت تمخر عباب البحار والمحيطات محملة بالبشر ذوى الألوان المختلفة، بمن فيهم اصحاب البشرة السمراء، والذين بيعوا أو سيقوا عنوة تحت وطأة «الكرابيج»، ليتملكهم بشر مثلهم، يفرضون عليهم السطوة والقوة، ويستغلونهم فى أعمال شاقة حينا ووضيعة احيانا أخرى، مقابل لقمة تبقيهم على قيد الحياة ليوم آخر ينتظرهم فيه مثل ما كان فى الأيام السابقة !

كان هذه البواخر تعود للظهور مكتسية بطابع «التكنولوجيا» التى تعطى لتجارة البشر صفات العصر الذى نعيش فيه ..

فى سوق الرقيق العصرى، دخلت الهندسة الوراثية من اوسع ابوابها. اناس يطلبون بشرا بصفات معينة .. ومعامل تفريخ سرية تقام لتلبية هذه الحاجات .. واناس يجلبون الملايين من وراء ذلك .. أما كرامة الانسان، والمعايير الانسانية فلم تعد تساوى شيئا !!

اطفال اسيويون تخلى عنهم اباؤهم

قانون «ابطال الرق» العثمانى للتعامل مع القضية

أطفال مسلمون .. فى البورصة العالمية!

□ فى عمان ما زال التحقيق جاريا لمعرفة تفاصيل عملية بيع أطفال ولدوا لخادمات سيرلانكيات فى الأردن، فيما تؤكد التحقيقات الأولية انه تم بيع 35 طفلا بمبلغ يقارب ربع مليون دولار!

وفى البوسنة.. تتكشف كل يوم حقائق الوحشية الصربية التى اتبعت مع النساء المسلمات، إذ كانت تقام معسكرات للاغتصاب ويتم الاحتفاظ بالامهات الحوامل الى حين وضع الحمل، ثم يباع هؤلاء المواليد لمنظمات تتاجر فى الأطفال، يبدو انها عقدت صفقات مسبقة معهم!

وفى روسيا أمهات لم يتزوجن يضعن أطفالا ويعرضنهم للبيع!.. وفى أوكرانيا عصابات متخصصة تشترى وتدفع واحيانا تخطف وتبيع لآخرين!

حتى الأطفال العرب لم يسلموا من هذه التجارة البغيضة، فهذه أم يختفى طفلها الرضيع فى ظروف غامضة، وأخرى تضعه ويختفى من حضانة المستشفى.. وحكايات وحكايات كثيرة، تجلب الدموع. إلا أن الشىء الأكثر مرارة فيها، أن الضحايا فى معظمهم ابناء لمسلمين!

قضية عمان اكتشفت عندما قام زوجان هولنديان بزيارة الأردن، ولدى مغادرتهما تبين لمسؤول الجوازات فى المطار، أنهما يحملان طفلا لم يكن مسجلا لدى قدومهما على جواز السفر!

وفوجىء الموظف بالزوجين وهما يخرجان أوراقا رسمية ثبوتية، ثم يخبرانه بعدم اكتراث وكأن الأمر طبيعى للغاية، بأنهما دفعا فيه ثمانية الاف دولار، وهذه هى الأوراق التى تؤكد ذلك، موقعة من قنصلية سيرلانكا فى عمان!!

بالطبع الموضوع ليس بعدم الاكتراث الذى تحدثنا به، بل انه بالغ الغرابة والخطورة أيضا، وعلى هذا الأساس تحرك رجال الأمن، وداهموا مبنى القنصلية وهناك اكتشفوا المفاجأة...

لقد عثروا على عيادة توليد بجانب مبنى القنصلية، وداخل العيادة وجدوا خادمات سيرلانكيات حوامل!.. خيوط التحريات قادت الى الشخصية المسؤولة، وهو القنصل الفخرى!

عندما القى القبض على القنصل الفخرى وهو رجل أعمال اردنى فى الخمسين من العمر، اصيب بانهيار وأزمة قلبية، وتم نقله الى المستشفى.. إنه رجل أعمال معروف وثرى، ومن عائلة عرف اهلها بالاستقامة وعمل الخير.

تجريده من منصبه

التحقيقات ما زالت جارية مع القنصل الذى نقل من المستشفى فيما بعد الى السجن، وقد جردته حكومة سيرلانكا من منصبه. ولأن التحقيق لم ينته بعد، فان الحكم عليه وعن مدى تورطه شخصيا أو بشكل مباشر يبقى فى يد القضاء.

إلا أن التحقيقات الأولية تشير الى ان سكرتيرة سيرلانكية للقنصل تتقن اللغة العربية، كان لها دور كبير فى العملية، فقد كانت تقوم بايواء الخادمات السيرلانكيات الحوامل بطرق غير مشروعة، وبعد ان يضعن حملهن تقوم ببيع الأطفال عن طريق مكتب خاص فى هولندا، وقد تبين ان هذه العملية بدأت منذ خمس سنوات!

37 الف سيرلانكية!

القضية اثارت الفزع والتساؤلات الكثيرة، فالاحصائيات تشير الى وجود نحو 37 ألف خادمة سيرلانكية فى الأردن، تتقاضى الواحدة منهن 100 دولار شهريا. وكثير من العائلات تعتمد فى تربية أبنائها على هؤلاء الخادمات. يرتبط هذا مع ما كانت الصحف المحلية تنشره باستمرار من صور لخادمات تحت عنوان «خرجت ولم تعد»!.. وتبين منذ اكتشاف القضية ان معظمهن يلجأن للقنصلية السيرلانكية للتخلص من الحمل غير الشرعى!!

يأتى السؤال: كيف سيتعامل القضاء الاردنى، مع قضية بهذا الحجم المثير والغريب، بل كيف سيتعامل القضاء فى أى دولة إسلامية مع تلك التجارة الجديدة، خاصة وأن معلوماتنا تؤكد ان قوانين تلك الدول لم تتعرض بعد لما يجرى فى هذا السوق، باعتبار انه سوق جديد وطارىء، لم يحسب المشرعون حسابا له!

عبدالكريم الدغمى وزير العدل الأردنى قال إن قانون العقوبات فى الأردن لا يتضمن أى بند يشير مباشرة الى بيع الأطفال، الأمر الذى دفع القضاء لتفعيل قانون عفا عليه الزمن، يرتكز إلى التشريعات العثمانية، وهو قانون «ابطال الرق»!

ويعلق الدكتور عبدالفتاح عمرو مفتش المحاكم الشرعية فى الأردن على ذلك بقوله إن الانسان فى نظر الشرع، أغلى من أن يتم تملكه، فكل ثمن للانسان الحر باطل شرعا.. إنها جريمة، ورسولنا صلى الله عليه وسلم يقول: « ملعون من باع الحر واكل ثمنه».

هنا يقودنا الموضوع الى الحديث عن التبنى فيقول الدكتور عمرو ان الشريعة الاسلامية حثت على كفالة اليتيم ورعاية من لا راع له، فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول « انا وكافل اليتيم فى الجنة كهاتين».. ورعاية اليتيم وكفالته والانفاق عليه من الأمور الشرعية.

أما موضوع التبنى بمعنى نسبة الولد الى الانسان، وجعله ولدا له بالتبنى دون أن يكون بين المولود والكافل له أية قرابة، فهذا الموضوع تحرمه الشريعة الاسلامية، يقول الله تعالى « ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله»

ومعروف ان العرب قبل الاسلام كانوا يعترفون بالتبنى فجاء الاسلام ليبطل هذه العادة، ولا يعنى ان الاسلام بابطال التبنى، ابطال كفالة اليتيم أو رعايته، فهو أمر محبب ومطلوب.

كما انه لا يجوز لن يقر الانسان بأن فلانا ابنه من الزنا، إذ لا يثبت النسب فى أمر يخالف الشرع.

وبالنسبة للقطاء يجب رعايتهم وكفالتهم، فالانسان نفس يجب رعايتها والانفاق عليها.

ظاهرة خطيرة

ونسأل الدكتور عبدالله حمدان ـ اخصائى اجتماعى ـ عن الأعراض الجانبية لمثل هذه القضية فقال: إن استخدام الخادمات الاجنبيات ظاهرة خطيرة نلمس آثارها السلبية حاليا، ولكن لها آثارا الأكثر ضررا، والتى ستظهر مستقبلا من خلال اعتمادنا جزئيا أو كليا أحيانا على الخادمة فى تربية أطفالنا، بما تحمله من عادات وتقاليد وأفكار تؤثر على ذهنية الأطفال مستقبلا.

وأضاف أن الوقائع اثبتت حتى الآن مدى خطورة هذا الأمر على المجتمع، فقد حدثت أكثر من عملية سرقة بالتعاون مع خادمات أجنبيات فى المنازل، وأدت احداها الى قتل سيدة ثرية فى منزلها بالتعاون مع خادمتها، كما أن قضية بيع الأطفال الأخيرة، تؤكد مدى الانحلال الأخلاقى الذى سببه وجود خادمات أجنبيات فى المنازل.

وأشار إلى أنه من الطريف أن تقوم أسرة بجلب خادمة أجنبية بحجة أن الزوجة تعمل، بينما راتب الزوجة يذهب للخادمة، لكننى اعتقد ان معظم الأسر التى تجلب الخادمات تفعل ذلك من أجل المباهاة أو التقليد.

**تحقيق: فراج اسماعيل
مكتب «عمان»**

إحالة الموضوع إلى المحكمة الجنائية

□ صرح مسؤول لوكالة رويتر بانه «انتهى التحقيق مع القنصل الفخرى واحال المدعى العام القضية متضمنة المتهم الى المحكمة الجنائية يوم الاربعاء 9 مايو».

واضاف قوله: من المتوقع تحديد تاريخ للمحاكمة خلال اسبوع.. وذكر مسؤول ان المحاكمة ستكون مغلقة فى وجه اجهزة الاعلام «بسبب انعكاساتها الحساسة الاجتماعية وغيرها».■

معسكرات الاغتصاب.. والتفريخ!

فى الحروب تروج هذه التجارة، لأن القانون لا يحكم، ولأن الانسانية تكون غالبا فى حالة غياب. ولعل ما حدث فى البوسنة والهرسك مثال مرير على ذلك.

فالتقارير التى خرجت من ساحة الحرب اكدت اختفاء مئات الأطفال. تعالوا نتذكر الحملات «الانسانية» وحافلات الخروج من سراييفو التى كان الحصار الصربى يحيط بها من كل ناحية.

لقد خرجت هذه الحملات من العاصمة البوسنية ترتدى الطابع الانسانى، وذهبت الى زغرب « عاصمة كرواتيا» والى عواصم غربية أخرى واختفت هناك، ولا يزال الاختفاء مستمرا الى اليوم!

بعض الصحف الايطالية فضت شيئا من الأستار التى تغلف ذلك الغموض، وكان مابالداخل مثيرا للاستغراب.. مجموعة من هؤلاء الأطفال تم بيعهم لعائلات تبحث عن الأبناء، والبعض منهم بيعت أعضاؤهم لتجار الأعضاء البشرية!!

الأدهى أن كنائس أو مؤسسات كنسية احتضنت كثيرا منهم، ومن هناك غابوا الى اليوم، والمرجح أن الهوية المسلمة التى فشل الصرب فى انتزاعها من أبائهم رغم المجازر الدموية الرهيبة، المرجح أن تلك الهوية انتزعت من هؤلاء الأطفال الغائبين!

الأخطر ما جاء فى اعترافات بعض الصرب ونشرته الصحافة الغربية، فقد كانت هناك اتفاقات بينهم وبين بعض تجار الأعضاء البشرية. وكانوا يأتون بالفعل الى معسكرات الاعتقال، ويأخذون من هناك الأعضاء البشرية «طازجة»!.. واكثرها لأطفال فى عمر الزهور.

لكن ما حدث فى معسكرات الاغتصاب أمر لا يمكن تحمله فبعض حالات الاغتصاب كما حكت بعض المغتصبات، اقيمت من أجل هذه الأغراض الخبيثة.. لقد كان الصرب يخططون وهم يهتكون أعراضهن، لحمل يتصرفون فيه..!

كانت هناك مراقبة شديدة عليهن حتى لا يجهضن أنفسهن، وحتى يمكن الاحتفاظ بالحمل..! ثم يتم البيع بمجرد الوضع مباشرة!

نقل أيضا ان المغتصبات اللاتى وضعن فى مستشفيات داخل كرواتيا، اختفى أطفالهن. وبالطبع هن لم يهتممن بالسؤال عن ذلك، لأن ما حدث لهن مأساة انسانية بكل المقاييس يردن التخلص منها!

والأطفال العرب!

سبق أن كشف فى مصر عن عصابة متخصصة فى سرقة وبيع الأطفال. حدث ذلك منذ سنوات وفى قرية تسمى «الخرقانية»..

كان سعر الطفل آنذاك 200 جنيه مصرى!! وتحقيقات الشرطة التى تابعت هذا الموضوع قادت لاكتشاف عصابة تبيع الأطفال حديثى الولادة، وتم القبض فى تلك الوقت على 45 متهما..

الأمر لا يقف عند هذا الحد، فهناك بلاغات تصل عن أطفال يخطفون، أو مواليد جدد يختفون من حضانات المستشفيات. بل هناك من عرض أحد ابنائه للبيع!

وقد نشر حادث غريب فى الصحف المصرية منذ سنوات عن عاطل باع طفلة زوجته بمبلغ 5 آلاف جنيه، وان إمرأة عاقر اشترت الطفلة حتى لا يطلقها زوجها!

لبنان فى زمن الحرب الأهلية، كتبت عنها التقارير الصحفية انها ميدان من ميادين البورصة العالمية للأطفال، وان سوقها يشمل أطباء ومحامين وجدوا المواصفات التى يبحثون عنها فى الطفل اللبنانى، بل نقلت تلك التقارير أن امهات يتخلين عن ما فى احشائهن مقابل حفنة دولارات.

وقالت ان مافيا منظمة تعمل ما بين بيروت وقبرص قامت بهذا الأمر، ويرأسها طبيب نساء، يشترى الطفل من الأم التى تذهب اليه فى عيادته للتخلص من جنينها، وهذه الأم تقرر ان تجهض نفسها بسبب اوضاعها المادية الضعيفة التى لا تسمح لها ولزوجها بالانفاق على طفل!

وقيل أيضا ان محاميا يعمل فى هذه المافيا ويقوم بعملية السمسرة بين بيروت وقبرص، واحيانا اوربا وامريكا، وهو يعقد الصفقة مع الراغب فى تبنى طفل مقابل 10 آلاف دولار أو اكثر، وكان هذا المحامى يتولى بنفسه اجراءات نقل الأطفال من بيروت الى قبرص بالباخرة أو الطائرة، حيث تكون العائلة الأوربية فى الانتظار.

آسيا وأوربا

لكن إذا خرجنا الى اسيا نجد كم أن الأمر متفش، ففى مؤتمر فى نيودلهى عقد عام 1989م اشير الى اختطاف 7 ملايين طفل، وفى الهند وحدها يعيش 10 الاف طفل حياة الرق بعد اختطافهم!

فى اوربا الشرقية، والدول الخارجة من ربقة الشيوعية، لا ينتهى الحديث عن ذلك. فى اوكرانيا تم ضبط قضية من هذا النوع، بيع فيها عشرات الأطفال وفق مواصفات معينة.

وفى روسيا حالات ولادة من حمل غير شرعى، وتتكسب الأمهات من وراء بيعهم!

وفى بلغاريا لا يتردد بعض الغجر عن عرض أطفالهم للبيع مقابل مبلغ من المال، يسد حاجتهم للعيشة الصعبة للغاية، والغريب ان فيهم مسلمين، وهم أغلبية بين غجر بلغاريا، بل هناك أطفال يوجدون فى مناطقهم الفقيرة، ألقى بهم اباؤهم على أمل أن يلتقطهم من ينفق عليهم!!

اليونان لا تخلو أيضا من هذه الظاهرة، ففى تقارير قضائية صدرت منذ بضع سنوات إشارات واضحة الى ان تجارة الأطفال أصبحت ظاهرة لدى شريحة كبيرة من المجتمع، وان مجموعات من الغجر اليونانيين تسيطر على سوق هذه التجارة.

وإذا خرجنا الى الغرب نجد أن صحيفة «الاندبندنت» البريطانية تؤكد أن أطفالا أفارقة من سيراليون يتم بيعهم بموجب عقود الى اشخاص بريطانيين مقابل 10 جنيهات استرلينية فى كثير من الأحيان. ونقلت عن احدى الفتيات التى انتقلت للعيش فى أحد مدن شمال لندن قولها انها عملت فى بيروت لمدة خمس سنوات وان الحى السكنى الذى كانت تعمل فيه كان يضم 11 طفلا من سيراليون.

التفاصيل كثيرة وغريبة.. وتدعو إلى الدهشة والاستنكار. فكيف توافق أم بسهولة على بيع طفلها، بل كيف تتفق مقدما على سعر ما فى أحشائها، وهل يطاوعها قلب الأم.. هل سيطرت الحياة المادية على أسمى العواطف وهى الأمومة، أم أن الفقر أقوى من الجميع؟!!■

◄ بيع 35 مولودا .. والسعر ربع مليون دولار!!

◄ سكرتيرة القنصل تأوى الخادمات ثم تبيع أطفالهن بواسطة مكتب فى هولندا

هل يعرف هذا الطفل أهله الحقيقيين؟

قانون لم يستعمل من 60 عاما

□ يقول المحامى الأردنى محمد الصبيحى إنه بعد بروز قضية بيع أطفال عدد من الخادمات السيرلانكيات الموجودات فى الأردن الى عائلات اوربية، ومباشرة الجهات القضائية التحقيق الرسمى فى هذا الموضوع، تبين انه لا يوجد فى قانون العقوبات الاردنى جريمة اسمها «بيع الأطفال»، وان النص الوحيد الذى يكاد يتناول الموضوع جاء فى المادة 2870 من قانون العقوبات وهى تقول « من خطف او خبأ ولدا دون السابعة من عمره او بدل ولدا بآخر او نسب الى المرأة طفلا لم تلده، عوقب بالحبس من 3 شهور الى 3 سنوات».

ويشير الى القانون الذى صدر عام 1927 باسم «قانون ابطال الرق» وهو قانون ما زال سارى المفعول حتى الآن، وان كان فى طى النسيان، وجاءت هذه القضية لتحيى هذا القانون الذى لم تستعمله المحاكم منذ ما يقرب من 60 عاما، وتنص المادة الخامسة منه على «الحبس مدة لا تزيد عن 3 سنوات لكل من يحمل شخصا او يرسله او يشوقه لمغادرة شرق الاردن لأن يتاجر به أو يباع أو يبادله به أو يعطى إلى آخر ليوضع كرهن أو تأمين عن دين».■

القنصل الفخرى: أنا برىء وسكرتيرتى سرقت الأختام.. ثم هربت!

□ اسندت الى القنصل الفخرى لسيرلانكا فى الأردن ثمانى تهم تراوحت بين بيع الأطفال واستخدام اختام واوراق رسمية حكومية، والاستيلاء عليها بطرق غير مشروعة، واصدار وثائق مزورة، والاحتفاظ بأجهزة لاسلكية غير مرخصة، واجراء عمليات اجهاض سرية من قبل اشخاص غير مؤهلين، والتكتم على جرائم اخلاقية.

القنصل بعد القبض عليه، اصيب بانهيار ونوبة قلبية ادخل على أثرها المستشفى ومكث بضعة أيام، حتى قرر الاطباء ان حالته الصحية عادية فاودع السجن.

نعم حدثت حالات حمل واحداهن ألقت به فى سلة المهملات !!

اثناء وجوده فى المستشفى انكر التهم المنسوبة إليه وقال إن احدى سكرتيراته سرقت اختاما، وان ما تعرض له عبارة عن مؤامرة استهدفته شخصيا لأن الفتاة التى سرقت الأختام هربت وعادت لبلادها. وقال صحيح ان هناك حالات حمل بين بعض العاملات السيرلانكيات، وكنا نقوم بتبليغ المستخدمين على أثرها بضرورة تسليمهن للقنصلية، وبدورنا نحيلها الى الشرطة.

وأضاف ان كثيرات منهن قمن بقتل الوليد بعد ولادته مباشرة، وهناك حوادث بشعة بهذا الخصوص، فمثلا حدث ان احدى العاملات حملت وولدت. لكن العائلة لم تبلغنا بذلك، فعمدت الخادمة الى تقطيع الوليد بالسكين ووضعه فى سلة المهملات!!.. ولم تكتشف تلك الجريمة إلا بعد اكتشاف كتف طفل صغير تجره احدى القطط بانيابها فى عرض الشارع!

وكانت الصحف السيرلانكية قد نشرت فى العام الماضى قصصا مثيرة عما تتعرض له العاملات فى الخارج، من بينها قصة مارى مارغريت سيلفا «29 عاما» التى روت كيف اقتيدت ليلة وصولها الى منزل مخدومها لغرفة، تم فيها الاعتداء عليها من قبل خمسة رجال!

وعندما سئل القنصل يومها عن حقيقة هذه القصص التى تنشرها صحف سيرلانكا قال إن هناك ما هو ابشع من هذه القصص، وانا اقوم بالاتصال بالجهات الرسمية لايجاد حل لهذه المشاكل.

شقيق القنصل

شقيق المتهم الاكبر، رجل معروف بالأخلاق الحسنة وعمل الخير، وهو يكرس نفسه للأعمال الخيرية.

يقول: نحن مع الحق وليس مع الباطل، ونسأل الله سبحانه وتعالى اظهار الحقائق، وإذا كان أخى مذنبا ـ لا سمح الله ـ بالشكل الذى نشرته الصحف المحلية فسوف يأخذ نصيبه وجزاءه من الله ثم من القضاء ثم من الأهل.. وإذا كان مذنبا لن نقول له إلا لا حول ولا قوة إلا بالله، إنا لله وإنا اليه راجعون، ونطلب من الله سبحانه وتعالى له التوبة الصالحة والتقوى ومخافة الله مملوءة بالايمان، ويهديه للطريق الحق والصحيح، ولا يحق إلا الحق، وان الله يزهق الباطل ولا رحمة إلا رحمة الله سبحانه وتعالى، ونحن الان نفوض امرنا الى رب العالمين « قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا».■

أجنة محجوزة للبيع .. والمتورطون أمهات وآباء!!

□ منذ أعوام حملت الصحف اللبنانية خبرا يقول إن رجلا فى طرابلس مستعد لبيع أولاده السبعة لأنه عاجز عن اعالتهم!

جاء ذلك الخبر ليزعج المجتمع اللبنانى الذى لم يتعود على مثل ذلك.

لقد طرأت هذه التجارة الجديدة أيام الحرب الأهلية، وكانت احدى المآسى الانسانية للحرب. و حدث ذلك تقريبا عام 1988م، وتخص الأولاد دون الشهر السادس من العمر.

كانت البداية سرية، إلى ان كشفت احدى الصحف السويسرية عام 1989م ان عائلة اوربية اشترت طفلا لبنانيا فى شهره الأول. وعندما نشطت التحريات فى لبنان لكشف ملابسات هذه الجريمة، تبين ان شبكة سرية مؤلفة من محامين وأطباء، وأصحاب مؤسسات اجتماعية تقوم ببيع الأطفال لعائلات اوربية وأمريكية ترغب فى تبنى اطفال لبنانيين.

واتضح ان الشبكة قامت فى عام 1989م بتصدير أكثر من 500 طفل.. ويبدو ... كان يتم بأن تأخذ صورة فوتوغرافية ... يقوم محام بالتوسط بين ... ملفات الاطفال، لتختار ...

الأطفال ذوو العيون الزرقاء كانوا يتصدرون الطلبات المقدمة، ويصل سعر الواحد منهم إلى 15 ألف دولار، أما ذوو العيون السوداء فيصل سعر الواحد منهم الى 10 الف دولار!

أحد الأطباء قال فى ذلك الحين إنه لا يستقبل سوى المتزوجات، وانه قبل ان يتفق مع الأم التى تبيع مولودها، يحصل على موافقة الزوج بالتخلى عن المولود الذى تحمله زوجته!

اما المحامى فقال ان مهمته شخصيا تقتصر على التوسط، وان الطفل يتخلى عنه والداه ضمن اقرار مكتوب فى وثيقة تحمل اسم الطبيب والمحامى، وهذا الاقرار يشير الى التخلى عن كافة حقوق الوالدين الأصليين، مقابل مبلغ مالى يتقاضيانه من الطبيب لحظة توقيعهما.

وقال عن الوثيقة انها اتفاق ضمنى يعتمد على السرية المطلقة، ولا يمكن استخدامها لأن الطفل يعيش فى بلاد لا يعرفها أهله الأصليون.

ومن دول العالم الثالث التى تعرف بورصة الأطفال، الفلبين وسريلانكا، والهند التى تحتل المرتبة الثانية بين دول العالم التى تصدر الأطفال للخارج لتتبناهم عائلات أجنبية. كذلك هناك تركيا التى اجرت السلطات الأمنية فيها تحقيقات موسعة عن شبكة تعمل فى تجارة الأطفال، تمكنت خلال عامى 1988م و1989م من بيع 40 طفلا تركيا الى مناطق عالمية مختلفة ابرزها اوربا.

حتى فى الولايات المتحدة الأمريكية لم يخل الأمر من هذه البورصة، إذ نقلت وكالات الانباء عام 1988م خبرا مفاده ان السلطات الأمريكية تدخلت لمنع امريكية من بيع طفلها البالغ من العمر 9 أيام فقط مقابل حصولها على 100 دولار شهريا!

وفى فيتنام اعتقل 10 أشخاص كانوا يمارسون تجارة الأطفال الذين يتم خطفهم وكانوا يبيعون الطفل بمبلغ يتراوح بين 10 و25 دولارا!

أما فى دبى فقد نشرت صحيفة البيان عام 1989م خبر القاء شرطة دبى القبض على أم عمرها 34 عاما بتهمة بيع طفلها البالغ من العمر 3 شهور فقط مقابل 15 ألف درهم واعترفت اثناء التحقيقات بأنه سبق لها بيع طفلة انجبتها قبل عام ونصف من ضبطها، وكان الثمن الذى تقاضته 20 الف درهم

ونشرت صحيفة الوفد المصرية فى نفس العام موضوعا عن عصابة من الساقطات تم ضبطها، اتخذن من منازلهن أوكارا لممارسة الرذيلة وانهن يقنعن غيرهن من الساقطات على الابقاء على الأجنة فى بطونهن، ليقمن بعد ذلك ببيع الأطفال لنسوة عاقرات مقابل مبالغ مالية كبيرة، حيث يصل سعر الطفل الواحد الى 4 الاف جنيه!

وفى عام 1989 أيضا أعلن اوسبورن ايدى رئيس مجموعة العمل حول قضية الاستعباد التابعة للأمم المتحدة ان مليون طفل يباعون سنويا!

كما يشير تقرير للأمم المتحدة الى ان من الدول التى ينشط فيها بيع الأطفال تايلاند، والهند، كما يشير الى ان الرق بدأ يغزو العواصم الأوربية المتحضرة مثل روما وباريس وفيينا، حيث يتم الحصول على الأطفال عن طريق الخطف أو الشراء من عائلات الغجر فى يوغسلافيا واسبانيا.■

❝ ماالحال، والمشهد في العالم الإسلامي، يتشكل باتجاه قد لايكون، بالضرورة، في صالح الأمة؟

هذا السؤال، بدا جاهزا، ونحن نتلقى اصداء أسئلتنا التي توجهنا بها لجملة من العلماء والمفكرين في العالم الإسلامي.

كانت الأسئلة تحاول أن تستشرف الصورة المأمولة للأمة.

كانت تلك الأسئلة تتضمن مقترحات لمعالجة الجهل، والغلو، كما تتضمن أفكارا تستهدف فتح آفاق جديدة في وجه شباب الأمة.

هذا المشروع الذي قمنا بإنجازه من السعودية، والكويت، والإمارات، وقطر، وبريطانيا، وروسيا، والجمهوريات الإسلامية، ومصر، والمغرب يأتي في فترة نتمنى فيها أن تتجسد الصور الجميلة في واقعنا، وأن تغيب من سماوات امتنا في هذا الظرف الراهن، كل الصور البائسة.

ان اشراقة العام الهجري، تجعل الأسئلة الصعبة تتردد:

عن الأولويات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والتقنية.

عن الغلو في الدين وكيفية مواجهته.

عن الشباب.

وهناك أيضا الرسائل، التي جاءت من النخبة حاملة كل الآمال والأماني.

وأخيرا هناك اخوة لنا في روسيا والجمهوريات الإسلامية شاركونا في الإجابة عن ذات التساؤلات، وقد فضلنا أن نتركهم في اطار لوحدهم نظرا لخصوصية آمالهم ولكونها تنبع من معاناتهم بعد سنوات تربو على السبعين من الحكم الشيوعي الغاشم.

هذا الاستفتاء، هو بطاقات تمثل خلاصة أفكار يمكن أن تشكل مشروعا حيويا لمزيد من الحديث في المستقبل بمشيئة الله تعالى. ❞

أكثر من 24 شخصية من العلماء والمفكرين والأدباء يحاولون الإجابة عن السؤال الصعب:

ما الأولويات اللازمة لانطلاق الأمة لتأخذ مكانها الشاغر..؟

حلول جاهزة تستشرف العام الهجري الجديد وتدعو لمزيد من المنجزات من أجل تحقيق عمارة الأرض الروحية والمادية

أولويات سياسية

الشورى وتطوير العلاقات بين أبناء الأمة وإنشاء جيش دفاعي تابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي

□ يتصور د. عبدالرحمن حوطش - أديب وأستاذ بكلية الآداب بوجدة في المغرب - انه ينبغي التخلص من مجموعة الرواسب التي تركها الاستعمار في مجموع الدول الإسلامية التي عانت من ويلاته. ويرى أن للنهج الإسلامي واضح في هذا الباب، وهو المنهج القائم على «الشورى» بمعناه الشامل الكامل الذي يراعي مختلف التطورات الحاصلة في حياة المجتمعات الإسلامية.

ومن الكويت يتفق الدكتورطارق السويدان مع حوطش ويؤكد أنه لا بد من التوسع في مفهوم الشورى بالصورة التي تكفل أخذ الرأي في تسييرأحوال الأمة. ويتحدث الشيخ عبدالباري الزمزمي - داعية وخطيب مسجد الحمراء بالدار البيضاء - المغرب عن ضرورة تحقيق العدل ويطالب عبدالعزيز سعود البابطين من الكويت بوقف الهرولة والتطبيع مع «إسرائيل».

وينظر سعيد ساجد الكرواني أديب مغربي الى ضرورة المصالحة بين العلماء والحكام والشعوب داخل كل بلد، وتحقيق الشورى الملزمة للتعاون على البر والتقوى.

بينما يركز الدكتور بكرى عبدالكريم - مدير المعهد العالي للحضارة الإسلامية في المغرب على ضرورة تنشيط جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامية.

وقال د. جعفر عبد السلام نائب رئيس جامعة الازهر والامين العام لرابطة الجامعات الاسلامية ان من الأولويات التي يجب التركيز عليها تعديل النظام الاساسي لمنظمة المؤتمر الاسلامي بحيث ينص على ضرورة اقامة جيش دفاعي اسلامي على غرار حلف الاطلسي -الناتو- والاحلاف العسكرية العالمية الاخرى وهو ما تتيحه المادة 51 من ميثاق الامم المتحدة وكان «بطرس غالي» الامين العام للامم المتحدة عندما سئل عن سبب تقاعس الامم المتحدة في نصرة البوسنة والهرسك قال: أين منظمة المؤتمر الاسلامي؟ وأين الشعوب الاسلامية؟

وطالب محمد المكي الوزاني الأستاذ بكلية أصول الدين بمدينة تطوان المغربية بعدم تدخل الدول الإسلامية في شؤون بعضها بعضا وتجنب الوقوع في الاستقطاب الدولي.

وأكد الدكتور أحميدة النفير - استاذ الفكر الإسلامي بالجامعة الزيتونية في تونس على التركيز على السياسات الداخلية أكثر من السياسات الخارجية، والاستفادة مما يجري في الدول الأوروبية والصين. وركز النيفر على أهمية الرأى للمساهمة في تحديد الخيارات الداخلية. والسعى لإرجاع العقول العربية المهاجرة.

وقال الدكتوراحمد الرشيدي استاذ القانون الدولي بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية اننا نحتاج للاهتمام بقضية البوسنة والهرس.

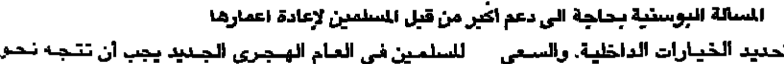
والمساعدة في اعادة اعمار المناطق التي هدمتها الحرب التي استمرت اكثر من أربع سنوات.

وطالب الرشيدي بتطويرالعلاقات بين الدول الاسلامية وبعضها بعضا بحيث تأخذ الاولوية واعتبر انه أن الاوان أن تقف الدول الاسلامية موقفا واضحا وموحدا ازاء مختلف القضايا التي تهم الدول الاسلامية الاعضاء بالامم المتحدة والامر يتطلب الحديث باسم ورأى واحد لابأسماء وآراء متفرقة.

ورأى الدكتور رغيد الصلح، وهو كاتب ومحاضر جامعي مقيم في مدينة «اكسفورد» البريطانية، ان جهود المسلمين في العام الهجري الجديد يجب أن تتجه نحو استعادة نوع من التضامن العربي القادر على تجديد التضامن الإسلامي، ليس من أجل محاربة الآخرين والتأثير على مصالحهم المشروعة في المنطقة، وإنما من أجل منع الأذى عن الشعوب والدول الإسلامية.

وقال الدكتور الصلح: إنه لو توفر الحد الأدنى من التضامن العربي، لتردد صانع القرار «الإسرائيلي» ألف مرة قبل أن يضرب ويبطش بأطفال ونساء لبنان، ويدمر اقتصاده وبنيته التحتية.

وركز الدكتورالسعدى فرهود رئيس جامعة الازهر الاسبق على قضية توحيد الفكر والرأى بين الدول الاسلامية اخذا بقوله تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس» كما انه يجب علينا ان نأخذ بالاسباب التي تؤدى بنا الى الوحدة الإسلامية المنشودة والوصول إلى الهدف الذى أمرنا الله به وهو «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا».



المسالة البوسنية بحاجة الى دعم أكبر من قبل المسلمين لإعادة اعمارها

ويبقى- من التخصيص يؤكد الدكتورحلمي نمر نقيب التجاريين المصريين ورئيس جامعة القاهرة على ضرورة السعي نحو منع اندلاع حرب أهلية بين الفصائل الفلسطينية المختلفة

ويرى الدكتور احمد شوقي الفنجرى وكيل مجلس الدولة المصرى سابقا واستاذ الاقتصاد الاسلامي بجامعة الازهر انه يجب النظر جيدا الى قضية الصراع الحضاري في العالم المعاصر واى مجتمع يعيش بلا حضارة يمكن ان يندثر ومن هنا يجب التمسك بحضارتنا العربية والاسلامية

وأعرب خليفة بن جاسم الكوارى - مدير الشؤون الإسلامية بوزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية القطرية عن رغبته في ضرورة اتضاح الهدف السياسي الذي نعمل من أجله، ومراعاة المبادئ والقيم التي تحكمنا في انجاز أى عمل سياسي، واتساع الصدور لاخذ الرأى العام أو على الأقل رأى الخاصة في المجتمع من علماء ومفكرين ومثقفين - كل فيما يخصه، وعدم اهمال هذا الجانب لكي تشعر الجميع بالمسؤولية في اتخاذ القرار، وكذلك لتوزيع مخاطر تحمل المسؤولية، فبدلا من ان يتحملها فرد أو أفراد، يتحملها مجموعة من الأفراد

من ناحيته قال ماهر عبدالله، وهو شاعر وباحث في الشؤون الإسلامية مقيم في لندن: إنه بعد احتفال «إسرائيل» بالألفية الثالثة لانشاء مدينة القدس، والتي هي محاولة لتهويد تاريخ المدينة المقدسة، لا بد من تضافر الجهود الإسلامية لتأكيد عروبة وإسلامية القدس، خاصة ان تركيبتها السكانية الآن تميل حاليا لصالح اليهود. مشيرا إلى أن العالم الغربي الآن، وفي ظل غياب إسلامي واضح، مشغول بعقد المؤتمرات والورشات العلمية لبحث مصير القدس.

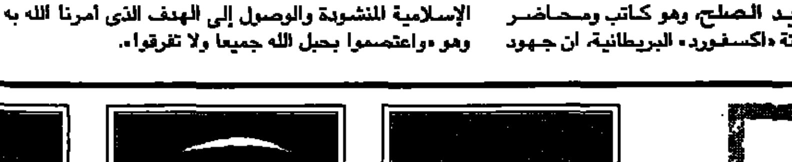
الشيخ محمد عثمان - مبعوث وزارة الشؤون الإسلامية السعودية إلى المملكة المتحدة - دعا المسلمين إلى العمل جاهدين لرأب الصدع وجمع الكلمة على الكتاب والسنة، ونبذ العصبية والأنانية وعقلية الفرقة

وقال، إن الأمة الإسلامية ضعيفة بسبب تشتتها إلى أحزاب وطوائف. علما ان الائتلاف رحمة، والاختلاف نقمة وعذاب، لذلك لا بد من حل الخلافات والالتزام بمبادئ إسلامية ثابتة تدعو الى الحوار والتسامح واحترام رأى الآخر■

ملف أعده ـ خالد السهيل

متابعة:

القاهرة ـ محمود صادق، المغرب ـ علي صالح، قطر ـ حسن علي دبا، موسكو ـ عبدالله حسن، لندن ـ ناصر ياسين، الرياض ـ ابراهيم الماجد، الكويت ـ محمد الصوفي، عمان ـ المسلمون







د. جعفر عبد السلام — د. علي ابراهيم النملة — د. شوقي الفنجري — د. محمد السعدي فرهود

أولويات اقتصادية

تطوير المؤسسات المالية الإسلامية، تحقيق الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي زراعيا، التعجيل بالسوق الإسلامية، التخلص من النزعة الاستهلاكية

□ د. عبدالرحمن حوطش -المغرب - تحدث حول عادة الاستهلاك المفرط التي نشأت في المجتمعات الإسلامية، واطلاق العنان لاشباع الرغبات وقال ان هذا يؤدي إلى نوع من التبعية الاقتصادية لغيرنا من الشعوب المتقدمة، ومؤسساتها الاقتصادية والمالية ثم إلى مزيد من التخلف والعجز، الأمر الذي سيجعل المجتمعات الإسلامية تدفع الثمن باهظا. وأعتقد أنه لا خيار للأمة الإسلامية من اعتماد منهجية اقتصادية ذات أربعة أسس:

1 ـ تقوية الانتاج، ودعم المبادرات الحرة في كافة قطاعات الانتاج.

2 ـ تنمية البحث العلمي، واعطاؤه نسبة مهمة من الدخل الوطني العام وبخاصة فيما يتعلق بمجالات التنمية الاقتصادية بمعناها الواسع.

3 ـ التقليل من الاعتماد على المؤسسات المالية الدولية، والعمل على محاولة التخلص نهائيا من التعامل معها، لأنها أرهقت كاهل اقتصاد الدول الإسلامية، ودول العالم الثالث برمته.

4 ـ رسم خطة ذات بعد استراتيجي تراعي كافة الامكانات المتاحة لكل دولة إسلامية على حدة، ولمجموع الدول الإسلامية مجتمعة بعد ذلك، وباختصار: على الأمة الإسلامية أن تعتمد على نفسها، وأن تثق بقدراتها وامكاناتها، وطاقاتها التي منحها الله إياها.

وقال د. طارق السويدان :نحتاج إلى تطويرالمؤسسات المالية الإسلامية والتوسع في نشرها واعطاء بدائل للنظام الربوي يكفل تسيير الاستثمار والاستهلاك لعموم الناس بالطرق الشرعية.

وطالب الشيخ عبدالباري الزمزمي -المغرب - بتحقيق الأمن الغذائي وإقامة نظام الزكاة.

وأعاد سعيد ساجد الكرواني -المغرب - التأكيد على تشجيع البنوك الاسلامية. وإعادة الاعتبار لفريضة الزكاة وقيام مؤسسات على الزكاة لأدائها دون ارتجال.

وركز محمد المكي الوزاني -المغرب - على النهوض بالزراعة لتحقيق الاكتفاء الذاتي منها. وترتيب أولويات المسلمين.

وطالب الدكتور احميدة النفير - تونس - بمزيد من العناية بالزراعة وجلب رؤوس الأموال. وتطوير النقل النافع والسريع.

واقترح الدكتور بكرى عبدالكريم -المغرب -ايجاد شكل من أشكال الوحدة الاقتصادية (البنكية ـ الجمركية). و تشجيع الاستيراد والتصدير بين الدول الإسلامية.

واعتبر د.جعفر عبد السلام ان من المهم الاسراع في اقامة السوق الاسلامية المشتركة وكذلك السوق العربية المشتركة التي اقرتها جامعة الدول العربية عام 1964م ويرى انه اذا لم يتم البدء في اقامة اى سوق من السوقين فان عالمنا الاسلامي سوف يمر بكارثة اقتصادية خاصة اننا سنواجه العالم الخارجي فرادى في ظل عالم تسوده التكتلات الاقتصادية العملاقة كالاتحاد الاوروبي والنمور الأسيوية ودول «النافتا» التي تضم الولايات المتحدة الامريكية وكندا والمكسيك. كما يطالب بزيادة التجارة البينية بين الدول الاسلامية التي لا تتجاوز حاليا نحو 7% من حجم علاقاتها التجارية مع العالم الخارجي والاهتمام بنشاط البنك الاسلامي للتنمية الذي يتخذ جدة مقرا له وتفعيل دوره التنموي داخل المجتمعات الاسلامية خاصة انه قد قام بتنفيذ العديد من المشروعات الحيوية في المرحلة الاخيرة، منها مشروع الاستفادة من لحوم الاضاحي وشراء بعض الاراضي بدول «الكومنولث» وتمليكها للهيئات الاسلامية.





نحتاج إلى تطوير المؤسسات المالية الإسلامية

ويوضح نائب رئيس جامعة الازهر والامين العام لرابطة الجامعات الاسلامية أننا نعيش في سباق محموم نحو اقامة التكتلات الاقتصادية العملاقة وتطبيق اتفاقية «الجات» واطلاق حرية التجارة الخارجية ورفع الحواجز الجمركية في الوقت الذى تلاحظ فيه ان الكتلة الاسلامية لايحسب حسابها في الموازين الاقتصادية فيما عدا البترول الذي تحاول الدول الغربية خفض اسعاره ليفقد أهميته الاستراتيجية.

ويقول د. حلمي نمرنحن في أمس الحاجة الى لم الشمل ووحدة الصف حتى نستطيع ان نتخذ خطوات ايجابية لاقامة تكتل اقتصادى اسلامي قادر على مواجهة تحديات المستقبل الناتجة عن ظهور تكتلات اقتصادية في امريكا واوروبا وآسيا.

كما يطالب كذلك بالالتفات الى قضية التنمية والتقدم التكنولوجي والاعتماد على وهناك قضية أخرى على درجة كبيرة من الاهمية من الناحية الاقتصادية وهي المساهمة في تنمية مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني حتى تستوعب العمالة الفلسطينية التي تقوم اسرائيل بطردها وحتى لا تتكرر المآسي الناجمة عن الحصار الاقتصادي والطوق الامني المفروض على الفلسطينيين من قبل قوات الاحتلال الصهيونية عقب الحوادث الانتحارية الاخيرة.

خليفة جاسم الكوارى - قطر-تكون لدينا شخصيتنا التكاملية في هذا المجال. فكل مقومات النجاح الاقتصادي متوافرة جدا. ولكن ينقصها القرار السياسي.

الشيخ عبد القادر العمارى يجب اتخاذ خطوات لقيام نهضة اقتصادية في الدول الإسلامية عن طريق استثمار الأموال المكدسة في بنوك الغرب فلا تبقى عرضة لتقلبات العملة. وبذلك ستتحقق الأرباح لأصحاب رؤوس الأموال إلى جانب التنمية في الدول الإسلامية.

وفي عصر التكتلات الاقتصادية. دعا الدكتور رغيد الصلح إلى انشاء تعاون بين كتلتين. هما جامعة الدول العربية ودول «ايكو» (منظمة التعاون الاقتصادي). مشيرا إلى أن التكتلات الاقتصادية تؤمن درجة عالية من الاستقرار والتطور الاقتصادي.

وقال ماهر عبد الله أن الأولوية يجب أن تتركز على القطاعات الانتاجية المنبثقة من البيئة المحلية. وما لم يتدارك العالم الإسلامي نفسه بالالتقاء حول فكرة ما. فإن موقعه سيترسخ كمجرد مصدر للمواد الخام. ويستورد منتوجات الآخر.

ورأى محمد عثمان أن من الضروري بلورة الاقتصاد الإسلامي. والعمل على توفير الغذاء الكافي والماء الصالح للإنسان المسلم من خلال تعزيز المشاريع الانتاجية والتعاون بين الدول الإسلامية■

الأولويات الثقافية

سعة الأفق مطلوبة من غير تفريط بالأصول

□ يطالب الشيخ عبدالباري الزمزمي -المغرب -بإحياء اللغة العربية بين العرب وأبناء العالم الإسلامي.

ويركزسعيد الكرواني -المغرب-على ضرورة العمل المؤسساتي لتيسير القراءة لكل الناس ليشاركوا في تقدم المجتمع، والدعوة لتكوين مكتبة في كل بيت.مع التركيز على الخصوصية الثقافية للمجتمعات العربية الإسلامية لتأصيل المصطلح حتى لا نذوب في الغرب.

ويقترح محمد المكي الوزاني -المغرب-نشر الكتاب الثقافي بسعر مناسب.و تسهيل ترويج البضاعة الثقافية بين الدول الإسلامية

ويتبنى الدكتور احميدة النفير-تونس- الدعوة الى التوسع في نشرالمزيد من الكتب .والتشجيع على تعلم اللغات الاوروبية.

بينما يركز خليفة الكوارى -قطر-على تأصيل الثقافة الإسلامية. وبيان مزاياها. وإظهار عيوب الثقافات الأخرى، وذلك بالعمل على اجراء المحاورات الثقافية.

ويقول الشيخ عبدالقادر العمارى لا بد من التواصل الثقافي بين الشعوب والحوار بين الحضارات ونشر ثقافة الإسلام الصحيحة التي تجمع ولا تفرق فكل يعمل في مجاله من غير تعصب ولا غلو. والاتفاق على الأصول والغايات وقبول الخلاف في الفروع من غير تشدد ولا حرص على الشكليات فسعة الأفق مطلوبة مع عدم التفريط في الأسس.

وركزالدكتور رغيد الصلح -بريطانيا- على اهمية التفاعل بين الماضي والحاضر. وقال: إن التواصل مع الآخر جزء من تكويننا واستمرارنا. داعيا إلى اقتباس العلوم الحديثة واستيعابها وتسخيرها لتحقيق أهدافنا.

وقال ماهر عبدالله -بريطانيا-إن المجتمع الاستهلاكي من حتمياته أنه ينتج ثقافة استهلاكية. وأضاف: ان انتاج المعرفة في العالم الإسلامي ما زال قليلا مقارنة مع العوالم المتحضرة. مشيرا إلى أن الانتاج المعرفي كفيل باحداث نهضة. وبالتالي لا بد من تشجيع عملية نشر الكتب. وتوجيه القطاع الخاص للاستثمار في الانتاج المعرفي. ودعا ماهر عبدالله إلى رفع الميزانيات المخصصة لنواحي التعليم للتخلص من الجهل، ودعم طباعة الكتاب والمنتج الثقافي■

أولويات اجتماعية

التركيز على التربية والتعليم ـ تشجيع العمل الإغاثي ـ تحصين الأسرة المسلمة

□ رأى د.طارق السويدان -الكويت -انه من المهم التركيز على جوانب التربية والتعليم وبالذات من خلال التوسع في إنشاء مؤسسات التدريب والمدارس التي تمزج ما بين العلم الحديث والمفهوم الإسلامي الشامل للحياة.

وأشار د. جعفر عبد السلام -مصر - الى ان التركيز يجب ان ينصب على حماية الاسرة المسلمة من التدخلات الضارة خاصة تلك التي يحملها الاعلام من مفاهيم ضارة وقيم استهلاكية

ويجزم د. عبدالرحمن حوطش -المغرب -بانه إذا تحسن الوضع الاقتصادي لمجموع الدول الإسلامية، فإن هذا الجانب الاجتماعي سيتحسن تبعا لذلك. فالاقتصاد في منظوره يمثل القاطرة التي تجرعربات الاجتماع، وإن مشكلة الفقر والبطالة، والتفاوت الطبقي الفاحش والتسول، والعجز عن ضمان القوت اليومي للفئات العريضة من المجتمعات الإسلامية من الامور التي تحتاج إلى اهتمام، وإنه لمن المتوقع، مع تزايد النمو السكاني، أن تحدث كارثة اجتماعية غير محمودة العواقب إذا استمر الوضع على ما هو عليه من التأزم، ولن تفيد الحلول الترقيعية التي يلتجأ إليها بين الفينة والاخرى هنا وهناك لإخفاء الوجه المشوه للمجتمعات الإسلامية التي تعاني من المشاكل المشار إليها، وهناك اليوم إمكانات وخيارات ومعطيات يمكن، إذا استغلت بعقلانية، ان تجعل الدوائر ذات القرار تتحكم في هذه الصورة القاتمة التي ترتسم على حياة المجتمعات الإسلامية، في مشرقها، كما في مغربها على السواء.

وطالب عبد العزيز سعود البابطين -الكويت - بالتركيز على الإنسان العربي في وضعه للتردي ولخراجه من هذا النفق المظلم.

وركزالشيخ عبد البارى الزمزمي على تطهير المجتمع من الآفات بالقيام بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وهي المهمة التي تضطلع بها الحكومات الإسلامية وتشريع عقوبات المحاربين في القرآن لمروجي المخدرات والعمل على إصلاح المراة وتقويمها.

واهتم سعيد الكرواني -المغرب - بالإشارة الى إصلاح الفرد وإصلاح الأسرة وغرس سمات الشخصية الإسلامية فيهاوإشاعة لباس التقوى.

ويوضح الشيخ عبدالقادرالعمارى -قطر- اهمية عدم الانسانية خلف شعارات أثبتت الأيام أنها شعارات زائفة مثل شعار حرية المراة وتحديد النسل وغير ذلك من الشعارات التي تقوض الأسرة وتضعف كيانها.

وحدد محمد المكى الوزانى -المغرب -عدة نقاط تعتبر من الأولويات الاجتماعية تتمثل في معالجة قضايا الفقر بحلول محلية. ومحاربة الأمراض المتفشية والعناية بتلاحم الأسرة.

وطالب الدكتور أحميدة النفير ـ أستاذ الفكر الإسلامي بالجامعة الزيتونية ـ في تونس بتثقيف المراة وتعليمها والتراجع عن استعمال اليد العاملة غير المسلمة والعناية بمؤسسات الأوقاف.

واعتبر الدكتور بكري عبدالكريم -المغرب- ان توفير الرعاية الصحية ونشر التربية والتعليم من ابرز الأولويات.

وأكد خليفة الكوارى -قطر-على اهمية تسخير الأجهزة الإعلامية والتربوية للتركيز على ترسيخ القيم والاخلاق في المجتمع، والقضاء على الصور المتناقضة فيه، فإن من أخطر ما تواجهه المجتمعات الآمنة ازدواجية الشخصية لدى أفرادها■







تشجيع العمل الخيري ومؤسساته لأنه يربط ابناء الأمة الواحدة مهما نأت بهم الديار



الشباب مطالب بالبحث عن الفرص

□ الشباب الإسلامي يعيش اليوم بين تيارات متضاربة، تتقاذفه الأمواج من كل جانب، وهو لا يعرف، بالضبط، أي وجهة يمكن أن يولي إليها وجهه. لذا وجب إشراك الشباب الإسلامي، وبعضهم على درجة لا بأس بها من العلم والمعرفة، في صنع مصيره. وتحميله المسؤولية المناسبة له، وعدم تركه عرضة للاهمال والنسيان والتهميش، وبعبارة مختصرة: لا بد من تأطير الشباب الإسلامي تأطيرا حضاريا فاعلا يحس فيه أنه معتمد عليه حقا، وليس مجرد شعار للاستهلاك السياسي والانتخابي.

هذه هي الرؤية التي يطرحها د. عبدالرحمن حوطش –المغرب –لتحتل أولويات اهتمامنا فيما يتعلق بالشباب في حين يرى د.علي النملة – السعودية –ان الآفاق الجديدة في وجه الشباب في العالم الإسلامي يمكن أن تقوم إذا ما تم تبني هؤلاء الشباب ورعايتهم وتسليحهم بالعلم وانتشالهم من الاندفاع وراء الأفكار السريعة، ومتابعتهم للمتحمسين من المستعجلين الذين لا يستندون في استعجالهم على علم، وترسيخ العقيدة الصالحة في نفوس الشباب التي تحميهم بإذن الله تعالى من الشطط وتجعلهم آمنين في مواقفهم ينطلقون من منطلقات عقدية تبرأ بها الذمة، وبالتالي يكون هناك حد من الاندفاع وأمن من القلق. والله قادر على هذا وذاك.

ويقدم د.طارق السويدان– الكويت – : فكرة لفتح آفاق جديدة أمام شباب العالم الإسلامي بالتركيز على عمل برامج في فترات الفراغ وخصوصا العطل الصيفية لتنمية الشخصية القيادية وفن اتخاذ القرارات وإدارة الوقت ومهارات التعامل مع الناس وطرق التفكير وفن حل المشاكل وغيرها من القضايا التي يندر أن تعلم للشباب هذا الزمان وتبني هذه الفكرة سيصنع لنا جيلا قادرا على قيادة أمته مستقبلا.

ويطالب الشيخ عبدالباري الزمزمي – المغرب –بفتح النوادي التعليمية للتوعية والتثقيف والتكوين وتلبية الميول المفيدة.

ويقترح الدكتور بكري عبدالكريم إقامة وتمويل مشاريع شبابية مشتركة في الإبداع العلمي والثقافي. ويكشف د. احمد الرشيدي –مصر–ان الشباب داخل المجتمعات الاسلامية هم طاقات معطلة ينبغي استثمارها جيدا خاصة اننا نرى ان ثروة الامم الحقيقية في عقول ابنائها ومقدارما يتوافر لديهم من ابتكارات وخبرات وعلى الشباب ايضا لن يأخذوا دوما زمام المبادرة في البحث عن فرص عمل جديدة خاصة ان العالم الاسلامي يتمتع بالكثير من الثروات ومجالات العمل الجديدة التي تحتاج الى أيد عاملة.

ويعيب على الشباب رغبته في القفز على السلالم للوصول الى هدفه بسرعة ورفض الصعود سلما سلما كما فعل اباؤنا واجدادنا■

جهل الناس بالدين أدى بهم إلى الغلو


الغلو في الدين افرز مظاهر دخيلة على الإسلام

□ لماذا الغلو في الدين، والآن بالتحديد؟ يبدو السؤال مسألة حتمية وضرورية بالنسبة لنا، كي نتجاوز هذا الكابوس.

ويرى د. علي النملة انه يمكن من خلال الأخذ عن العلماء التغلب على مشكلة الغلو في الدين التي كثيرا ما تنشأ عن العاطفة الجياشة والحماس الزائد وقلة البضاعة في العلم الصحيح.

ويحدد د. عبدالرحمن حوطش منشأ الغلو في الدين من جهل الناس بالدين نفسه، فمتى تم الحد والقضاء على الجهل بالدين، وأعني هنا تحديدا الدين الإسلامي الحنيف، وذلك بنشر المعرفة الحقة حول الإسلام ومبادئه الربانية السمحة الميسورة. واشاعة معاني الحديث الشريف «... إن هذا الدين يسر، فأوغلوا فيه برفق، ولن يشاد أحدكم هذا الدين إلا غلبه» أو كما قال عليه الصلاة والسلام، إن اشاعة معاني هذا الحديث العظيم، بين الأفراد والجماعات، وبين الشباب المتحمس الآن للإسلام ولله الحمد سيكون لها آثار حميدة بحول الله.

ويرى الشيخ عبدالباري الزمزمي أن التفقه الصحيح في الدين كفيل بالحد من الظاهرة. ويطالب سعيد الكرواني بإشاعة فقه الوسطية، وردع الناس بالقرآن والحديث النبوي.

ويتصور خليفة بن جاسم الكواري أن مجابهة الغلو تتمثل في القضاء على المتناقضات في المجتمع، وعدم المجاهرة بما يخالف الشرع وألا يتصدر الافتاء والرأي الشرعي إلا أهله المتخصصين، وأن يبتعد القادة السياسيون عن تجريح الدين واهله على اعتبار أنهم قادة لجميع فئات المجتمع.

وطالب ماهر عبدالله أن تؤكد البلدان الإسلامية على هويتها، وتؤكد على اهمية الإسلام في تكوين الشخصية العربية المسلمة، من شأنه أن يحرم الغلاة من ورقة يتاجرون بها.

وكان الشيخ صالح بن حميد إمام المسجد الحرام قد تحدث في احدى محاضراته حول الاستقامة عن جانب من هذه المسألة حيث اشار الى أن الرعية يفرض عليهم حفظ حقوق ولاة أمور المسلمين والتعاون معهم في أداء المسؤوليات وحمل الامانات وتكثير الخير وسبله وتقليل الشر وموارده، حق لولاة الامور السمع والطاعة والدعاء بالتوفيق والتسديد وبذل النصح والصدق فيه بالحكمة والرفق والكلمة الطيبة والموعظة الحسنة مع حفظ حقهم في الاجلال والهيبة والتعظيم والتوقير والحذر من الوقيعة في أعراضهم والجرأة عليهم بالتنقص والدعاء عليهم فهذا من أسباب تولد الضغائن والاحقاد ونشر التنازع. ان الطاعة لازمة على المرء فيما أحب وكره في اليسر والعسر والمنشط والمكره الا ان يؤمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة انما الطاعة في المعروف. يقول عبادة بن الصامت رضي الله عنه «بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى اثره علينا وعلى الا تنازع الأمر اهله وعلى ان نقول الحق اينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم».

ومن رأى من أميره شيئا يكرهه من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية ولا ينزع يدا من طاعة فإن من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية. والعاصي لا يكفر بالمعصية ان لم يستحلها «وليس من سبيل الاستقامة ان يحمل الحماس بعض الناس على الوقوع في مخالفات الشرع» فاتق الله يا عبدالله ولا تقل بلسانك الا معروفا ولا تبسط يدك الا الى الخير. كف عما لا يعني ودع فضول الكلام والنظر. اجعل مراقبتك لمن لا تغيب عن نظره واجعل شكرك لمن لا تنقطع عنك نعمته واجعل طاعتك لمن لا غنى لك عنه واجعل خضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه.

يقول سفيان الثوري يرحمه الله: عليك بالرجاء لمن يملك الوفاء وعليك بالحذر لمن يملك العقوبة وعليك بمراقبة من لا تخفى عليه منك خافية. وتمثل الكلمات السابقة للشيخ صالح بن حميد إمام المسجد الحرام اجمالا للمشكلة التي تمثل صمام الأمان في مواجهة الغلو والتطرف، الذي جلب للأمة مشكلات كثيرة.

وفي اطار معالجة الخلط في الأفكار التي يطرحها المتأثرون بالغلو، سبق أن تحدث الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حول مسألة تغيير المنكر باليد لمن لا يملك السلطة وقال في ذلك : «لا يجوز إنكار المنكر باليد لمن ليست له سلطة لأن هذا يكون من الفوضى ولما يترتب عليه من الإخلال بالأمن ورد الفعل من قبل المنكر عليه مما يسبب ضررا أعظم وفتنة أشد، ومن القواعد الشرعية المسلم بها «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح»، والذي ليس له سلطة يجب عليه انكار المنكر بلسانه وإبلاغ السلطة عنه حتى تغيره.

وفي نفس الإطار سبق أن أورد الشيخ صالح السدلان كلاما حول بعض الأفكار التي تذكي الغلو، ومن تلك الأفكار التبريرات التي يطرحها بعض أهل الغلو بأنها صدرت من نوايا طيبة وحسنة فقال: الأمور دائما تربط بالأمور الظاهرة، وتربط بالأمور العامة، وتربط بمصلحة العامة وليس بالنوايا والأشياء الخفية، فلا نريد أن نربط الخطأ لا بشخص ولا بنية شخص، وإنما أن يربط بقاعدة عامة وهو تحصيل المصلحة ودفع المفسدة وتحقيق الهدف، وألا يترتب على ذلك تبعات ولا تشويه للأمة ولا لأفرادها ولا للدعوة الإسلامية، ولا ينسب للإسلام ما ليس منه■







الشيخ صالح بن حميد | د. صالح السدلان | الشيخ محمد الوزاني | عبد القادر العماري | د. حلمي نمر | د. عبد الرحمن حوطش | د. طارق السويدان

رسائل ... رسائل

□ الى الشعوب الاسلامية اطالبهم بالوقوف مع شعب البوسنة والهرسك والشيشان ومناصرتهم.

● الى شيخ الأزهر الجديد د. محمد سيد طنطاوي اطالبه بتشكيل لجان على مستوى عال من العلم والفقه تقوم باجتهاد عصري لكل القضايا المثارة حاليا على السطح مثل نقل الاعضاء والختان ■

د.احمد شوقي الفنجري
مصر

● الى علماء المسلمين أدعوهم للعمل على اصلاح الوعي الثقافي بين الشباب المسلم، ونشر تعاليم الإسلام وأخلاقه للرجوع إلى الدين وتعزيز ثقافة الأسرة ورابطتها وأهميتها في تنشئة مجتمع سليم معافى من الشرور.

● إلى الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ يحفظه الله ـ كي يحاول جمع علماء السنة والجماعة من مختلف أنحاء العالم للنظر في أوضاع المسلمين والخروج بتوجيهات للشباب المسلم لتكون سبيلا للنجاة والبعد عن التكفير والغلو.

الشيخ محمد عثمان
بريطانيا

● إلى علماء الإسلام اقول لهم: إنه ما تخلف العلماء عن أداء دورهم كاملا في أي زمان، إلا وكان الانحطاط وكان الاستهتار، إن عليهم واجبا مقدسا هو التزام النصح لأولي الأمر، ولا بد من أن يكون منهجهم هو منهج أنبياء الله في تبيان الحقيقة، ونشر الفضيلة بين الناس.

الى القيادات الإسلامية :إن عليها أن تتقي الله، فيما وكل إليها من أمر رعيتها، ولهم في القيادات السابقة من السلف الصالح القدوة الحسنة والمثال الذي يجب أن يحتذى.

● إلى القيادات والعلماء غير المسلمين: إننا لا نطلب منهم سوى أن يتركونا وشأننا وأن يعلموا أن الإسلام لا يكن عداء لأحد، ولا يشن حربا على أحد، لأنه دين السلام، ودين المحبة والوئام، إلا أن تنتهك حرمات الله وتغتصب أراضي المسلمين، وتداس أعراضهم، فعند ذلك يجب الرد، تنفيذا لأوامر الله تعالى: «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين».

د. عبدالرحمن حوطش
المغرب

● الى الرئيس الامريكي «بيل كلينتون» اتمنى له تفهم الاسلام جيدا .. والايربط بينه وبين الارهاب كما تروج لذلك آلة الاعلام القوية التي يسيطر عليها اليهود وان يسمح كذلك بتقوية العلاقات بين المؤسسات الامريكية والمنظمات الاسلامية مع السماح لجامعة الازهر بفتح فرع لها في واشنطن خاصة اننا لم نتلق ردا ايجابيا حتى الآن على الطلب الذي تقدمت به جامعة الازهر بفتح فرع لها بالولايات المتحدة.■

د. جعفر عبد السلام
مصر

● الى قادة الدول الغربية: الإسلام قادم لا محالة . وهم بالخيار بين أن يواجهوه وبالتالي أن يخسروه غدا وبين أن يحاولوا تفهمه اليوم ليتعاملوا معه بشكل صحيح غدا، أما ما يفعلونه من محاولة فلن يجدي لأن الشعوب قد ابدت توجهها لاختيار الإسلام منهجا للحياة.

د.طارق السويدان
الكويت

● أفضل عدم المراسلة !!

الشيخ عبدالباري الزمزمي
المغرب

● إلى قادة المسلمين تجنبوا الخلافات، وابحثوا فيما يقرب بينكم.
● إلى العلماء تحملوا من أجل اصلاح أمتكم.
● إلى شباب الأمة اتقوا الله، وتعلموا ما يفيدكم، واعملوا بكل طاقاتكم.

محمد المكي الوزاني
المغرب

● أوجه رسائلي إلى العلماء وأطرحها في قالب أسئلة
● الأول: كيف يشد العلماء الشباب إلى شخصيتهم العربية الإسلامية دون الدفع بهم في مهاوي التكرار والتشنج والتشهير؟».
● الثاني: كيف يمكن للعالم أن ينهي الجفوة بينه وبين صاحب القرار السياسي بصفة ناجعة؟.
● الثالث : كيف يستعيد العالم مكانته في المجتمع بعيدا عن مظاهر التعالي والتشدق بالعبارات الرنانة والتراكيب الخطابية .

الدكتور احميدة النفير
تونس

● الى الإخوة الأفغان : كفوا عن القتال والتناحر .. لقد خضتم حربا مقدسة ضد الغزو الشيوعي شهد بها العالم .. فلم تتقاتلون اليوم ؟
● الى الفصائل الصومالية المتناحرة :لماذا هانت عليكم انفسكم؟ ولماذا تتقاتلون على مناصب فانية وتسحقون شعبا اعزل؟
● الى الازهر: اطالبه بالحفاظ على الدور الذي قام به خلال الالف سنة الماضية.

د. احمد الرشيدي
مصر

● أفضل إرسالها لهم مباشرة، إذا ما أردت إرسالها.

د.علي ابراهيم النملة
السعودية

● الى قادة دول العالم الإسلامي وحكوماته عليهم أن يهتموا بالمسلمين في دول آسيا الوسطى الذين يعيشون فراغا رهيبا بعد انحسار الشيوعية وممارساتها الفظيعة، وإذا لم يقدموا شيئا فإن هذه الدول الإسلامية في مناطق «ما وراء النهر» معرضة للزوال.
● الى رواد الثقافة عليهم أن يحفظوا هذا المرتكز الوحيد الباقي لنا فقد انتهى كل شيء لدى هذه الأمة ولم يبق سوى المستوى الضئيل من الثقافة المشتركة فحفظها مطلوب بإلحاح.

عبدالعزيز البابطين
الكويت

● إلى رئيس الولايات المتحدة: ان يحاول التغلب على عواطفه نحو «إسرائيل» لتكون دولته عادلة في القضية الفلسطينية، ولا تسمح لـ«إسرائيل» اعتمادا على قوة أمريكا بأن تمارس عدوانها ضد الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني.
● إلى «يلتسين» رئيس جمهورية روسيا:ان يرفع يده عن الشيشان وأحذره من مغبة الظلم .
● الى حكام المسلمين نقول لهم: لا تفرطوا في القدس وإلا عليكم إثم المسلمين.

الشيخ عبدالقادر العماري
قطر

● الى منظمة المؤتمر الإسلامي بأن تولي مقدسات المسلمين في بيت المقدس ما تستحقه من عناية وجهد يكافئان ما تبذله «إسرائيل» تجاه القدس.■

ماهر عبدالله
بريطانيا

الحديث عن تقدم تقني محصور ضمن شرائح مجهرية





ايهما يسبق الآخر .. التقنية أم القضاء على الأمية؟

□ التطور التقني مسألة لايمكن فهمها الا من خلال النظر الى واقع الحال . وهو واقع يمكن رصده من ابسط الأشياء التي نستخدمها ناهيك عن أكثرها تعقيدا . فكل جهاز تستخدمه مهما صغر . لابد أن نجد انه قادم الى عالمنا من دول غربية أو شرقية . وقد بدأ العالم الإسلامي في التنبه الى هذا الأمر . ولكن الامر يحتاج الى همة أعلى .

وفي هذا الإطار يتحدث الشيخ عبدالباري الزمزمي –المغرب –عن ضرورة تحقيق الاستقلال الذاتي في الصناعات الحيوية وتوفير أسباب العيش الكريم للعقول التقنية للإفادة بخبرتها وحمايتها من الهجرة والمراقبة الصارمة للعمل التقني لحمايته من الرداءة. وينظر محمد المكي الوزاني – المغرب –باهتمام الى ضرورة التكامل العربي والإسلامي التقني.

بينما يجسد الدكتور احميدة النفير –تونس – جملة أمنيات منها إنشاء وزارات للتقنية، والاهتمام بالعلاقة بين التقنية والقيم والتشجيع على الألعاب الإلكترونية للأطفال التي لا تركز قيم العنف والمادية.

ويطالب د. حمدي عبد العزيز –مصر–بتوظيف البحث العلمي والتطور التكنولوجي في خدمة قضية التصدير داخل الدول الاسلامية خاصة ان معظم هذه الدول تحتل قائمة الدول المستوردة من الخارج كما يطالب باستغلال امكانات البحث العلمي في الحد من ظاهرة البطالة وايجاد فرص عمل جديدة خاصة لحاملي الشهادات المتوسطة وبعض التخصصات من الشهادات العليا والامر هنا يحتاج الى استغلال العلم والأبحاث في اقامة مشروعات للصناعات الصغيرة والتجميعية التي تستوعب عمالة كثيرة.الى جانب استغلال الميزات النسبية التي تتمتع بها الدول الاسلامية بحيث تمد كل دولة اسلامية بما يتوافر لديها من مزايا سواء اكانت تكنولوجيا متقدمة أم خبرة فنية، فهناك على سبيل المثال ماليزيا التي تتفوق في التكنولوجيا المتقدمة.

ويؤكد خليفة الكواري –قطر–على وجوب التركيز على إقامة الصناعات الثقيلة، على اعتبار اننا نملك من الطاقات والأراضي والعقول ما يكفي لتحقيق نجاحات باهرة مع السعي لإعادة العقول المفكرة الصناعية المهاجرة.

من ناحيته قال ماهر عبدالله –بريطانيا –ان التقدم التقني مرتبط ارتباطا عضويا بدرجة التعليم المنتشرة في المجتمع، وما دامت أزمة الجهل والأمية مستحكمة في مساحات واسعة من العالم الإسلامي، فإنه لا يمكن الحديث عن تقدم تقني إلا ضمن شرائح مجهرية.

ويشير د. أحمد الفنجري –مصر–الى نقطة تتعلق بمنافسة اسرائيل لنا في كل شيء، وهي تسعى بكل السبل الى التفوق علينا وبالتالي فان هناك أولوية يجب التركيز عليها تتعلق بتطوير التكنولوجيا والتقنية داخل المجتمعات الاسلامية والاستفادة منها في كل المجالات.■

ما أحوالنا والعالم يحارب الأمية الإلكترونية؟

مشكلة الأمية في العالم الإسلامي بحاجة الى علاج عاجل

□ يرى د.جعفر عبد السلام – مصر–ان الجهل يواجه بالتعليم والجهل يعني الامية وعدم الادراك بما يدور في العالم بل ربما يصل الامر الى الهجوم على الذات وايذاء النفس. .

واقترح د. عبدالرحمن حوطش –المغرب –لعلاج مشكلة الأمية في العالم الإسلامي تحقيق ثلاثة أمور:

اولها: إتاحة الفرصة لكافة من هم في سن الدراسة من أطفال العالم الإسلامي ان يجدوا مقعدا في المدرسة، وفي الكتاب وفي الروضة وفي كل مكان يهيأ للتعلم من أجل محاربة الأمية.

وثانيها: تقوية ودعم الجمعيات التي تكونت في بعض البلدان الإسلامية، والتي تعمل في نطاق محاربة الأمية وتشجيع الناس على ايجاد جمعيات أخرى من هذا القبيل

وثالثها:رسم سياسة يتكامل فيها العمل عموديا وأفقيا في الآن نفسه، عموديا وذلك بالعمل على تطبيق مبدأ اجبارية التعليم على كل من هم في سن التمدرس. أفقيا، وذلك بدعم البنيات القاعدية من مدارس ومؤسسات تعليمية في القرى والبوادي النائية بكيفية خاصة، مع توفير مزيد من الاعتمادات المالية وتشجيع العاملين في حقل العمل الاجتماعي التربوي.

وحدد د. طارق السويدان –الكويت – ثلاثة مقترحات لمعالجة الجهل في العالم الإسلامي تتمثل في التركيز على استعمال وسائل التعليم الحديثة التي تتجاوز الأسلوب التقليدي من محاضرات ودروس في المدارس ليصبح للتعليم جزءا من منهج حياة الإنسان ليس فقط في المدرسة فحسب وإنما أيضا في المنزل والإعلام حتى وسائل الترفيه. وناقش عبدالعزيز البابطين –الكويت –الموضوع من زاوية أخرى حيث قال عندما بدأنا بجمع المكتبات العربية في العالم وحصلنا على نحو نصف مليون عنوان لم يواجهنا سوى الصهاينة ولم نجد في الميدان مهتما غيرهم فطنينا بالعودة وحماية أمتنا من غزوهم.

واعتبر الشيخ عبدالباري الزمزمي أن اتخاذ وسيلة الإغراء المادي للتشجيع على التعليم أمر مشروع.

وقال الدكتور احميدة النفير –تونس –يمكن معالجة الأمية بحسن استعمال التليفزيون عن طريق قنوات مختصة وبرامج متنوعة. ويقتنع د.السعدي فرهود –مصر–ان الامر يحتاج كذلك الى الاعتناء بالطبقات الفقيرة ودفعها للتخلص من مشكلة الجهل والتأكيد على دور المسجد كمؤسسة تعليمية يمكن ان تساهم بشكل كبير في محو الامية. ومن وجهة نظر د. حمدي عبد العزيز–مصر– فان مشكلة الجهل لا تقف حاليا عند حد عدم القراءة والكتابة وانما تمتد الى الجهل بالوسائل العلمية والتكنولوجية الحديثة كالكمبيوتر مثلا. ويرى ان الجاهل في الوقت الحالي هو من لايتقن العمل على الكمبيوتر. وبالتالي فان معالجة مشكلة الجهل تتطلب نشر الوعي بالتكنولوجيا الحديثة.■

المهام المطروحة أمام المسلمين في روسيا والجمهوريات الإسلامية
الدول الإسلامية مطالبة بالاهتمام بالأحوال الاقتصادية للمسلمين في شمال القوقاز



كلما ازدادت الضغوط على المسلمين في الجمهوريات الإسلامية خلال الحقبة الشيوعية توطد اكثر تمسك المسلمين بدينهم

□ الجمهوريات الإسلامية جزء من العالم الإسلامي، وعندما تحررت هذه الجمهوريات من ربقة الشيوعية بدأنا نسمع الأصوات القادمة من هناك، والتي تحاول أن تتحدث عن واقعها ، هنا ومن خلال هذا الملف حول جملة الأولويات في العالم الإسلامي نفرد هذه المساحة المستقلة لجملة من الأسماء القادمة من هناك...

● البروفيسور طالب سعيد بايف ـ باحث إسلامي من أوزبكستان، دكتوراه في الفلسفة يقول: أعتقد أن المهمة الأولى الشاخصة أمامنا هي وجوب الدفاع عن الإسلام. فالإسلام في روسيا يرتبط حتى الآن بالغلو والتطرف في اذهان الناس العاديين، حيث تنسب إلى الدين الحنيف أشياء لا علاقة له بها، ويجري ترديد أفكار سادت هنا منذ أيام الحروب الصليبية، كما تصدر عن بعض الباحثين كتب تصور الإسلام وكأنه نموذج سيئ لأفكار اليهودية والنصرانية، ويجري التقليل من شأن رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأهمية الحضارة الإسلامية وأفضال المسلمين على تطور الحضارة العالمية، ويجري الزعم بأن العرب فرضوا الإسلام على الشعوب الأخرى بحد السيف، وغير هذا من التلفيقات.

● الدكتور فريد عبدالله أسدوليني ـ رئيس القسم العلمي والعلاقات العامة في الادارة الدينية لمسلمي وسط روسيا ومما يبعث على الارتياح انه صار بمقدور المسلمين في روسيا السفر لطلب العلم والمعرفة في المراكز الإسلامية الكبرى مثل دار الحديث وجامعة أم القرى وجامعة الأزهر والقيروان.. كما بدأ وصول الصحف الإسلامية علاوة على صدور صحف إسلامية في روسيا نفسها مثل «منبر الإسلام» و«الشرق العربي» بالروسية.

وأنا أعتقد أن أولوياتنا القادمة تتمثل في ادخال التعليم الديني في المدارس، بتنظيم صفوف خاصة للتلامذة المسلمين. واعتقد أن الوقت قد حان لاجراء تنسيق أكبر بين للمستعربين في روسيا والمراكز العلمية في العالم الإسلامي، لمراجعة تراجم معاني القرآن الكريم إلى الروسية من قبل ذوي الاختصاص.

وثانيا يجب على المسلم المعاصر أن يعرف أصول دينه علاوة على امتلاك ناصية للمعارف البشرية عموما.. فالمسلم الحقيقي يجب أن يطلب العلم «من المهد إلى اللحد».

ومما يؤسف له أن المدارس الإسلامية لم تفتح إلا بعد فترة ما يسمى «البيريسترويكا». وقد افتتحت في مسجد موسكو في عام 1989م أول مدرسة إسلامية لتعليم الصبيان. والآن توجد في موسكو 10 مدارس منها في «الجامع التاريخي» وفي جامعة موسكو وبعض الهيئات الخيرية وأماكن سكنى عدد كبير من المسلمين. علما ان عندها في الجمهوريات الإسلامية في شمال القوقاز وتتارستان وبشكيروستان أكثر.

والآن يجري تأسيس معاهد إسلامية عالية تدرس فيها اللغة العربية والعلوم القرآنية والفقه والحديث. ويستفاد فيها من أساليب التدريس المجرية في الأزهر الشريف وجامعة فاس وجامعة أم القرى. ويوجد في موسكو للمعهد الإسلامي الأعلى الذي يلقي المحاضرات فيه أساتذة من مصر وتركيا وجامعة موسكو. كما افتتح في العام الماضي مركز الدراسات العربية والأبحاث الإسلامية في معهد آسيا وافريقيا التابعة لجامعة موسكو المعروف باسم «كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود».

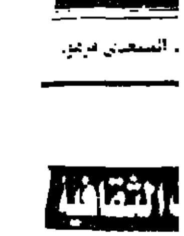
● البروفيسور هراشيا قابوتشيان ـ مدير مركز الدراسات العربية والأبحاث الإسلامية في جامعة موسكو: قال حين افتتحنا مركزنا بمبادرة من «سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز» كنا نتصور أن عدد الدارسين فيه لن يتجاوز 50-40 طالبا، لكننا فوجئنا لدى افتتاح باب القبول بأن عدد الراغبين للدراسة فيه يتجاوز 150 طالبا. ويتواصل ورود الطلبات حتى اغلاق باب القبول. ونحن سوف ندخل عام 1417 الهجري الجديد وقد تنامت أمامنا دائرة المهام العلمية للمركز. وطبعا نضع أمامنا قبل كل شيء وضع تعليم اللغة العربية والقرآن الكريم وأصول الإسلام في طليعة المهام التي يجب علينا تحقيقها مستقبلا. وبالرغم من ان المحاضرات غير الزامية فإن اقبال الطلاب عليها كبير جدا، وهم ينتمون إلى شتى القوميات ومن مسلمين وغير مسلمين.

لكن واجبنا ـ كمؤسسة علمية ـ توفير المعرفة الحقة إلى كل راغب «مجانا». ونظرا لضيق المكان فقد اضطررنا لتقسيم الطلاب إلى مجموعات تضم كل واحدة منها نحو 20 طالبا. ولدينا أيضا قسم الدراسات العليا في اختصاصات الفلسفة الإسلامية واللغة العربية. وأنا أعتقد فيما يخص عملنا أن من الواجب التركيز على ثلاثة اتجاهات رئيسة هي: توفير التعليم العام واللغة العربية ومواد الاختصاص. ويجب أن نأخذ في الاعتبار أن المؤمن للمسلم الحقيقي يخاف من التحريف الذي يرد أحيانا في التراجم غير الدقيقة للنصوص الإسلامية أو في أقوال المحاضرين أنفسهم. ولهذا نتخذ موقفا صارما من اختيار الأساتذة العاملين في المركز.

ونحن نهتم بموضوع ازالة الجهل السائد في الموضوعات الإسلامية لفهم الإسلام كدين بشكل أفضل. فالمسلم يفهم دينه أكثر إذا ما قرأ القرآن الكريم باللغة العربية ولم يردد الآيات دون أن يفهم معناها. ولدى جارة تتارية تقرأ أمامي بعض الآيات القرآنية فلا أفهم مما تقول كلمة واحدة، لأن جميع الألفاظ العربية محرفة. وهذا أمر لا يجوز. ونحن نهدف إلى خدمة الإسلام بغية أن يكسب احترام الجميع لدى الاطلاع على مبادئه السامية. كما نريد أن يعرف أبناء روسيا الحضارة الإسلامية والثقافة العربية على حقيقتها. ويرمي المركز إلى مساعدة الدارسين في فهم النصوص الإسلامية لكي يتجنبوا الوقوع في أسر المفاهيم الخاطئة التي تقودهم إلى الغلو. علما أنه حتى أحسن التراجم لا تخلو من التحريف والتشويه. ولهذا ندع المسلم يقرأ المؤلفات الإسلامية باللغة العربية.. لغة القرآن الكريم. وعندئذ ستتوفر آفاق جديدة أمام الشباب المسلم ■

صحفي بريطاني:
لاتيأسوا من تغيير صورتكم النمطية في الغرب

□ اقترح «ستيوارت بروس»، وهو صحفي بريطاني مهتم بشؤون الشرق الأوسط أن يهتم العالم الإسلامي في هذه المرحلة بتحسين صورته لدى الغرب. وأضاف: انا ادرك ان هذه الصورة مغلوطة في كثير من الأحيان ومبالغ فيها لأسباب كثيرة، لكن المسلمين أيضا يتحملون مسؤولية «التكاسل» في الرد على ما يرد بحقهم من اتهامات مجحفة مشيرا إلى أن مجموعات أخرى مثل السود حققت تقدما كبيرا في هذا المجال، في حين ظلت صورة المسلم والعربي سهلة للتحوير والسخرية من قبل الإعلام وصناعة السينما، حيث اننا حتى في التسعينات ما زلنا نرى أفلاما مشوهة عن العربي «الإرهابي» و«المخادع». ودعا «ستيوارت» العرب المقيمين في الغرب لاستغلال قدراتهم الثقافية والاقتصادية لتشكيل مجموعات ضغط لخدمة قضايا دولهم في الشرق الأوسط، مشيرا إلى أن هذه الخطوة يجب أن تبدأ بسرعة لتعزيز موقف المفاوض العربي السياسي في محادثاته الصعبة والمعقدة مع «إسرائيل»، وبالتالي تحقيق سلام قائم على العدل وليس على حساب القوى والمصالح. ومن الناحية الاقتصادية دعا «ستيوارت» إلى تعزيز القطاع الخاص والتبادل التجاري المفتوح على الصعيدين العربي العربي، والعربي العالمي، كما طالب الدول العربية والإسلامية بالتركيز على الازدهار الاقتصادي والعلمي للارتقاء إلى مستوى الدول المتقدمة، مشيرا إلى أن بعض الدول الآسيوية حققت تقدما لافتا للنظر في هذا المجال، ومؤكدا ان الرخاء الاقتصادي من شأنه أن يساهم كثيرا في الحد من العنف والتطرف في الشرق الأوسط ووجه «ستيوارت» رسالته إلى المثقف العربي يدعوه إلى عدم اليأس من محاولة تصحيح صورة بلاده النمطية في الغرب، وتعزيز الحوار مع المؤسسات الثقافية الغربية الفاعلة.■



نبض الأمة

صوى ومنارات

عبدالرحمن بن معلا اللويحق

التكفير مزلق خطر 2 ـ 2

□□ ان تكفير المسلم حتى لو كان مذنبا عاصيا جرم خطير، عده بعض اهل العلم من البغي. فلقد بوب الامام ابو داود رحمه الله في سننه في كتاب الادب بابا سماه: باب النهي عن البغي، وأورد فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كان رجلان من بني اسرائيل متواخيين فكان احدهما يذنب والآخر مجتهد في العبادة، فكان لايزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول: اقصر. فوجده يوما على ذنب فقال له: اقصر.

فقال: خلني وربي ابعثت علي رقيبا.

فقال: والله لا يغفر الله لك، أو لا يدخلك الله الجنة.

فقبض أوراحهما فاجتمعا عند رب العالمين، فقال لهذا المجتهد: اكنت بي عالما؟ أو كنت على مافي يدي قادرا؟

وقال للمذنب: اذهب فادخل الجنة برحمتي.

وقال للآخر: اذهبوا به الى النار.

قال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: «انه لمن اعظم البغي ان يشهد على معين ان الله لا يغفر له ولا يرحمه بل يخلده في النار، فإن هذا حكم الكافر بعد الموت» ومما يوضح خطورة التكفير العلم بالآثار التي تترتب على كفر الشخص، إذ أن هذه الآثار لعظمها دالة على خطورة المؤثر، فمن تلك الآثار:

1 ـ عدم حل زوجته له، بل وتحريم بقائها معه.

2 ـ عدم جواز بقاء الاولاد تحت ولايته.

3 ـ اقامة حد الردة عليه بعد اقامة الحجة والاستتابة.

4 ـ عدم جريان احكام اهل الاسلام عليه في حياته من جهة الموالاة والمحبة، والحقوق العامة في التعامل، ولا يرث من المسلم.

5 ـ عدم جريان احكام اهل الاسلام عليه بعد وفاته فلا يغسل، ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين، ولا يورث.

6 ـ الخلود في النار والعياذ بالله.

ان هذه الآثار دالة على عظيم خطر الامر، وجوب الانكفاف عنه والحذر منه. ■

باتجاه القبلة

خــالد السـيف

هكذا تكون «القبل»!

□□ عبدالله بن حذافة السهمي، المتخرج في مدرسة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، يتجاوز ذاته، ويكبر بايمانه على صغار الدنيا، ويستعلي «قمما» يتضاءل عندها ملك الروم، ويطأ بعقبه الجاه، والمال، واستشرف السهام أن تنال منه ليحظى بالشهادة وقد خرج خاطبا ودها.

هذا «السهمي» رضي الله عنه، لما أن بكى بين يدي «القدر» للغلي ماء وعظام الأسير من المسلمين تتعرى فيه، حينها طمع «ملك الروم» وأمر برده أملا بأن يكون قد قبل شيئا من عروضه!! فينتصر على هذا الأشعث المغبر، وقد قهره بإبائه وتمنعه!

غير أن الاجابة عن سؤال الملك: لم بكيت؟

جاءت صاعقة لتنهي كافة المحاولات والتي باءت بالفشل!! فأي شيء كانت الاجابة؟

قال عبدالله شامخا كالجبل: تمنيت أن لي الف مائة نفس تلقى هكذا في الله!

ومع هذه الاجابة «النصر» ينطفئ ملك الروم وتتخاذل حاشيته، ويتوارى صناع قراره خجلا، فهذا معدن رجل لم يألفوه من قبل.

ويرجوه بصوت متكسر بفعل الهزيمة، ورد شيء من الاعتبار!

ـ قبل راسي وأنا أخلي عنك!!

أن يظفر ملك الروم ويتبهته بمجرد قبلة من هذا «الرجل» الحديدي بمواصفة الروم، وللمؤمن بنعتنا له، أن يظفر بهذه القبلة، فلا ريب أنها انتصار يدخل معه التاريخ لا بكرسي يجثم عليه وإنما بقبلة من رجل فذ لم تعرف «الروم» من قبل مثله!!

لكن عبدالله بن حذافة، حاشاه أن ينجو بنفسه، فيحفظ قبلته على طرف شفتيه ولتمت معه القبلة فما جاء بحثا عن الحياة حتى ولو كان ثمنها قبلة!

إذن فما جاء عبدالله، بحثا عن نجاة ولو انه ارادها لجاءته مع المال، والملك!!

لذا كان هذا «السهمي» على وعي بسعي «ملك الروم» إلى أن ينال منه ولو قبلة واحدة وهي بالنسبة إلى عبدالله كبيرة لا تستحق حياته هو فحسب إنما ثمنها أكبر، فالتفت إليه وقال له:

ـ اقبله وتخلى عن جميع أسارى المسلمين!

وهنا تبرز مرونة واعية وفهم ثاقب لسياسة شرعية إذ المصلحة تطال حقن دماء مسلمين وجهيلا بقبلة تثمن دما عظيما شأنه عند الله تعالى.

ويعود عبدالله «منتصرا بقبلة» ومعه المسلمون «الاسارى» إلى الفاروق عمر والذي هو الآخر يفقه صنيع عبدالله فيخلع جلباب الإمارة، ويقبل رأس عبدالله أمام الملأ، منهجا بحسن الاشادة. ■

نافذة

جــمــال سـلطان

جريمة تزوير

□□ إن ابسط شروط العمل الحضاري الناجح، في مجال الفكر او غيره، هو تبصر الواقع الإنساني الذي يتعامل معه المتصدي لهذا الشأن، لأن أي تفاعل او علاج أو تطوير للواقع لا بد ـ بداهة ـ أن يفهم مكونات هذا الواقع الحقيقية، وليست الموهومة، ولذلك يعجب الإنسان كثيرا عندما يقرأ كتابات العديد من الرموز العلمانية «الكبيرة»!، وهي تتحدث عن النهضة والتقدم و«تنوير» الواقع، في نفس الوقت الذي تنم فيه كتاباتها عن جهل فاضح بهذا الواقع، إلى الحد الذي يتخيل معه المتأمل ـ بل يوقن ـ أنهم إنما يتحدثون عن واقع آخر غير واقع العالم الإسلامي الذي نعيشه، ولعل هذا الأمر أحد أسباب جمود الفكر العلماني في العالم الإسلامي، وضعف فاعليته الواضحة في إضافة اي قيمة ايجابية لصياغة المستقبل، بل كانت الحركة العلمانية العربية خاصة، ومازالت، عنصر هدم أكثر منها عنصر عطاء واضافة وبناء.

لقد كتب أحد رموز الفكر «الليبرالي» العربي المشهورين، دراسة يناقش فيها واقع الصحوة الإسلامية، وحركة الاحياء الإسلامي الكبير التي يعيشها العالم الإسلامي الآن، فجعل مدخله إلى مناقشة هذه الصحوة ما نصه: «مقاومة التيارات الرجعية التي تتمسك بكل جمود في التفكير، وتنادي بعدم اعمال العقل الإنساني، وأخذ الموروث على ما هو عليه دون تفكير أو نقد» انتهى.

والذي يقرأ هذا الكلام يقفز إلى ذهنه ـ على الفور ـ أن هذا «المفكر الكبير» يتحدث عن القبائل الهمجية المتوحشة التي اكتشفها بعض المغامرين في أحراش جزر مهجورة جنوب الفلبين!، ولا يمكن أن يكون كلامه هذا معبرا عن الصحوة الفكرية والحضارية التي أبرزتها للوجود حركة الاحياء الإسلامي، بما احتوته من تحريك وتنشيط للاجتهاد، ونقد التاريخ، واعادة كتابته، وأسلمة المعارف، ونقد التراث الإنساني وليس الإسلامي وحده، وتوليد الأفكار الجديدة في مجالات الأدب والفن والاقتصاد والاجتماع والسياسة والفكر الإنساني، وحدث ولا حرج عن الاضافات المتوهجة في علوم القرآن والسنة، والفقه وما فرضه الواقع فيه من تحديات كبيرة، نجح علماء الإسلام ودعاته في التصدي لها، واحتواء الكثير من احراجاتها على المسلم المعاصر، فردا ومجتمعا.

إن التزوير يبقى جريمة، سواء اقترفها محترف في أموال الناس، أو اقترفها محترف آخر من عقول الناس ووعيهم، بل ربما كان الأخير أفحش جرما وجناية. ■

تعقيبا على مقال.. «بل نكرم اللحى»

نعم السلفية بريئة من التكفير ونهجه الفاسد

□ حقا لقد استمتعت بتلكم المقالة القوية في موضوعها وطرحها، التي هي بعنوان «بل نكرم اللحى.. التكفير. خارج عباءة «السلفية» للدكتور عبدالله بن محمد الرفاعي وذلك في جريدتنا الغراء «المسلمون» في عددها (587) وقد سررت بها أيما سرور، وهي بلا شك تسر كل مخلص سني وتقمع بضيائها نورها كل حزبي بدعي، لأن فيها منارات للحق لا تتصدع، وأسس من الهدى لا تتبدل، وايضاح للدعوة السلفية، وبيان لحقيقتها في مسائل التكفير وما يتعلق بها بكل وضوح وجلاء.

ولقد أوضح الدكتور الرفاعي من الملابسات حول هذه الدعوة السلفية، وما يعترضها من تهم وألقاب والصاق للباطل بها، ثم بعد ذلك شرع في تفنيد هذه التهم والأباطيل وجعلها قاعا صفصفا، لا ترى فيها عوجا ولا أمتا.

إن الدعوة السلفية: إنما هي دعوة صادقة في مقصدها، ذات وضوح وجلاء في طريقها، صافية عن الشوائب والاكدار في اعتقادها ومنهجها: فلذا هي ـ ولله الحمد والمنة ـ من أشد من يحارب فكر التكفير الفاسد وأهله؛ ويعلمون ما ينجم عن هذا الفكر من خروج وفتن، ودماء ومحن، ونكبات وأرزاء، واستباحة للأموال والأعراض، وغير ذلك مما هو بشع الثمرات، مر المذاق.

وإنه لمن المؤسف المبكي، أن تختلط كثير من المفاهيم الصحيحة بالمفاهيم الخاطئة، ولا مصوب لها ولا مبين، وأن تلبس كثير من الآراء الصادقة بالآراء الباطلة، فتظهر تلك الآراء الباطلة لابسة لبس الحق مصطبغة به، وما ثم من أحد يعدلها ويوضحها.

بل الأشد فجيعة ونكاية وبلاء من ذلك كله، أن تلصق بالأبرياء الصادقين التهم الباطلة، وتكال لهم الأكاذيب الواضحة كيل السندرة. ولا يقوم أحد بإيضاح كذبها، وبعدها عن منهج الحق والصواب، فاللهم إليك المشتكى.

إن الصاق جريرة التكفير، والحاق جريمة التفجير والتدمير، بالدعوة السلفية لكذبة واضحة، بل هي ذات قرون وقرون ـ كما يقال في الأمثال ـ ولعلي أشرع القلم في بيان غيض من فيض ماهية فكر التكفير وبراءة السلفية منه: فأقول:

1 ـ إن مواقف السلفيين في أزمة الخليج وغيرها من الفتن، التي واجهتها الأمة، في أزمنتها المتأخرة، والتي خرج فيها فكر التكفير واضحا عيانا بيانا، فما مواقفهم تلك إلا دليل صدق، وبرهان حق على بعد السلفية وأهلها، عن هذا الفكر الخطير.

2 ـ إن السلفيين يعلمون كل العلم، دقة هذه المسائل المتعلقة بالأسماء والأحكام، ويعلمون خطورة الانتصاب لمثل هذه المسائل الخطيرة التي يتعثر في ساحتها كل محقق، ويتبلد عند شعب طرائقها كل مدقق، ولا يهتدي إلى ما هو الصواب فيها إلا أفراد من أهل الورع والبصيرة، ممن هم على منهج السلف حقيقة، ولا ينبئك مثل خبير، وقد قامت جريدتنا الغراء «المسلمون» باستقطاب رواد السلفية في هذا العصر ابن باز والألباني حفظهما الله فوضحا توضيحا تاما لهذه المسائل، وكفوا وشفوا وذلك في كلامهم عن مسائل التكفير وخطره.

3 ـ إن السلفيين يوقنون حق اليقين، أن تكفير الحكام واغتيال المسؤولين، ليس هو المخرج من هذه الرزايا والفتن، وتلك البلايا والمحن؛ وهم يعلمون كم أضر هذا الطريق أمتنا، وصدها عن دينها، وخوف شبابها من التزام الشريعة، والتمسك بالسنة ماذا قدم للأمة، ما هي ثماره؟! خوف وقلق، وحيرة ونفرة من دين الله، ونكوص ورجوع، ومعتقلات وفتن ودماء، واستباحة للأموال والأعراض، فإنا لله وإنا اليه راجعون.

4 ـ والسلفية هدى بين ضلالتين، ووسط بين طرفين فلا غلو ولا جفاء، ولا إفراط ولا تفريط، لم ترض عن آخرين خاضوا في أوحال السياسة، وتسكعوا في بيدائها.

وغفل هؤلاء وأولئك، وغيرهم ممن يسعون في الأرض جهلا بغير علم عن تربية المسلمين على دينهم الحق، ودعوتهم إلى العمل بأحكامه والتحلي بفضائله وآدابه، التي تكفل لهم رضوان الله، وتحقق لهم السعادة والسيادة وأعرضوا جميعا عن تصفية ما علق بحياة المسلمين على اختلاف مظاهره وألوانه، وتحذيرهم من البدع المنكرة، والأفكار الدخيلة الباطلة، وإزالة الجمود المذهبي والتعصب الحزبي: الذي زاد في تصدع الأمة وانقسامها، فأنى لهؤلاء ما يؤملون!!!.

5 ـ وإيضاحا لقضية لها صلتها، بما كان الحديث عنه ـ والحديث ذو شجون ـ هذه القضية تختص بفقيد عظيم، ومصلح كبير، وإمام جليل، يعتبر في زمانه من رواد السلفية الأماثل، ودعاتها البررة الناصحين الأفاضل.

وبما أن هؤلاء القوم لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، ولا يراعون له إيمانا وحرمة، نسبوا هذه الشرذمة الضالة الآثمة، التي قامت بجريمة التفجير والتدمير، إلى تيار سلفي متشدد في افغانستان، وأنها قد تأثرت به يقود ذلك التيار ويتزعمه الشيخ المجاهد جميل الرحمن ـ رحمه الله ـ آنذاك، وخلفه آخرون لا يخرجون عن نهجه ومنهجه المتشدد قيد أنملة اقول: تجاه هذا الكذب الواضح، والبهتان الفاضح، إنا لله وإنا إليه راجعون؛ إن الشيخ جميل الرحمن ـ رحمه الله ـ لمن أبعد الناس عن قضية التكفير، ومن أحرصهم فيها اتباعا لمنهج علماء الأمة، وأمناء الملة ـ والشيء من معدنه لا يستغرب ولقد سمعت بأذني ووعاه قلبي لا اقول مرة، بل مرات ومرات، ثناء الشيخ ـ رحمه الله ـ على هذه البلاد الطيبة الطاهرة المباركة، وعلمائها الأفاضل، وقادتها الأماثل، بل إن الشيخ ـ رحمه الله ـ ليعتبرها ـ كما أننا جميعا نعتبرها ـ بلاد التوحيد والعدل، وموئل الإيمان والهدى، ومهبط الوحي، وأساس الإسلام والسنة، فليتق أمثال هؤلاء المرجفون ربهم، ويتذكروا بقلوبهم وعقولهم، خطورة الافتراء والبهتان، وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال، وليس بخارج» وقال الله سبحانه عز من قائل عليم حكيم: «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا» ثم على قلوب وعقول أقفالها؟!

6 ـ إن تحذير السلفيين من هذا الفكر الخطير، الذي دك معاقل كثير ممن ينتسبون إلى الإسلام، وما لقوه من أذى وإيذاء، واتهام لهم بالمداهنة والإرجاء، والعمالة والغباء، لهو أمر معلوم مشهود، لقد دك هذا الفكر معاقل كثير ممن لا هم لهم ولا دأب، إلا الجنوح وراء العواطف، والخطب السياسية، والمقالات العاطفية، والأشرطة الهائجة، فأخذوا يتبعون المتشابه من الأدلة ويجنحون إلى الزامات الخوارج، وترهات المعتزلة، فكفروا الحكام جملة وتفصيلا، بل العلماء والدعاة، وهم بذلك يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

أفبعد هذا: ينسب كل هذا الغثاء بعجره وبجره، وقضه وقضيضه، إلى السلفية الصافية النقية، تلك إذا قسمة ضيزى واللهم غفرا غفرا.

هذه توضيحات وتعليقات مقتضبة من رأس القلم، تعقيبا وتفاعلا مع تلك المقالة التي كتبها الدكتور عبدالله الرفاعي أحببت المشاركة بها لعل بها إيضاحا للحق وبيانا له.■

عبدالرحمن بن يوسف بن عبدالرحمن
الرياض ـ السعودية

هل المرأة فعلا نصف طاقة معطلة؟

□ سيدتي ربة المنزل:

إنك تقومين برعاية أبنائك، وتنظيف منزلك. كما تقومين بإعداد الطعام لأبنائك، وتشرفين على تربيتهم التربية الصالحة. والأم التي لها من الأطفال من هم دون الثالثة من العمر تحتاج إلى كل وقتها وطاقتها للعناية بهم، ذلك أنها تسهر طوال الليل مع المريض منهم، وبالتالي تحتاج خلال النهار إلى أخذ قسط من الراحة.

هنا أتحدث عن الأمهات اللواتي كبر أطفالهن قليلا، وأصبحوا يعتمدون على انفسهم في ارتداء الملابس والمذاكرة. إليهن أوجه السؤال: هل نظرت يوما إلى عدد ساعات اليوم وإلى عدد الساعات منها، التي تنتجين فيها شيئا مفيدا؟ هل تشاركين مشاركة بناءة مفيدة في مجتمعك؟

كل منا لديها شيء تستطيع تقديمه للأخريات... خاصة إذا كنت متعلمة ولديك جارات لا يجدن القراءة أو الكتابة، فالواجب عليك القيام بتعليمهن. والسؤال الآن: كيف ومتى؟

إن النساء عادة ما يجتمعن في الصباح عند إحدى الجارات، وذلك بعد الانتهاء من ترتيب المنزل وإعداد الطعام للترويح عن أنفسهن. لم لا نجعل هذه الاجتماعات بناءة ونرتقي من خلالها بمجتمعنا النسائي ■

وداد الشنقيطي
جدة ـ السعودية

المشاركة المتميزة

الإسلام وتقريره حقوق الإنسان



محمد محمود رفاعي محمد

□ أتى الإسلام بدستور عظيم للعالم أجمع مقررا حقوق الإنسان الطبيعية التي تكمل إنسانيته وتكفل سعادته وتجعله أهلا للتكاليف الشرعية ولكافة أنواع التبعات وتفسح أمامه ميدان العمل للدين والدنيا وترفع نفسه إلى منزلتها اللائقة بها وتدفعه إلى أن ينشد الكمال المقدر له.

فوضعت الشريعة الغراء مبادئ العدالة والاخوة والمساواة وبها تنتظم الشؤون الدنيوية والأخروية ويتحقق العمران ويعيش العالم في أمن وسلام. قال تعالى: «ان الله يأمر بالعدل والاحسان» وقال جل شأنه: «انما المؤمنون اخوة» وقال: «ان اكرمكم عند الله اتقاكم».

وينطوي في هذه المبادئ السامية كل أنواع الحقوق التي يتمتع بها الفرد وأهمها حق الحياة فلكل إنسان الحق في أن يعيش الحياة التي كتبت له وأن يقضيها في أحسن الأعمال التي تنفعه وتنفع الناس جميعا وأن يصون نفسه من التهلكة ويحفظ جسمه بمراعاة الشروط الصحية.

والواجب على الناس أن يحترموا هذا الحق فلا يتعدوا عليه بأذى أو قتل وكل من تعدى على حياة شخص آخر بقتل عد قاتلا واستحق أشد العقوبات وكان من العدل أن يسلب منه حق الحياة. وقد جهلت بعض الأمم قدسية هذا الحق فقد كانت بعض قبائل العرب تئد البنات خوفا من العار وتقتل الأولاد خشية الفقر وكثير من الأمم كانت تقتل أسرى الحرب متى ظفرت بهم وفي بعض الأمم الراقية لايزال حق الحياة معرضا للخطر كما هو الشأن في تلك الحروب التي تشعل الأمم القوية نارها لا دفاعا عن الوطن ولكن حبا في الاستعمار والفتح وامتلاك الثغور وتسخير الشعوب وتتفق فيها كثيرا من دماء أبنائها وأموالهم وفي ذلك مخالفة للشرائع السماوية وجريمة ضد الإنسان والإنسانية.

وقد نهى الدين عن القتل وعده من الكبائر التي يعاقب عليها صاحبها في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالعذاب الأليم فقال تعالى: «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق» وقال: «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما» وشرع الإسلام القصاص من القاتل محافظة على حياة الأفراد وصونا لها من التعدي عليها من الجانين المجرمين فالقتل أنفى للقتل قال تعالى: «ولكم في القصاص حياة»■

محافظة قنا ـ جمهورية مصر العربية

النقد مطلوب لترشيد مسار الحركة الإسلامية

□ نشرت جريدة «المسلمون» الغراء مقالا للأخ جمال سلطان تحت عنوان «المنهج العظيم» في العدد (583).

وأنا أشاطر صاحب المقال الرأي فيما ذهب إليه حين انتقد بعض الدعاة في سخريتهم من بعض الشباب الإسلامي بإيراد روايات وحكايات تنم عن «غباوتهم» وجهلهم بالسنة والبدعة وتطور الأمر إلى أن أصبح منهجا في التفكير وأساسا لبناء تصورات وبلورة مواقف وآراء...

في حدود هذا أوافق الاستاذ جمال سلطان، إلا أن الذي أتحفظ منه في مقاله فهو اعتباره «أصحاب هذا المنهج الدعوي قدموا هدية مجانية لأعداء الإسلام، وأعداء الصحوة الإسلامية لكي يشهروا بالصحوة وبالشباب الإسلامي، متهمين إياه بالغباء والتخلف والسذاجة...». وتحفظي على هذا الكلام آت من وجوه أهمها:

أولا: أن الحركة النقدية الذاتية مطلب ملح وآلية ضرورية لترشيد مسار الحركة الإسلامية، وتوجيه شبابها، وتطوير أفكارها، وبلورة تصوراتها.. ولا يمكن أن تسير الحركة الإسلامية سيرا سليما وطبيعيا ما لم تقوم اعوجاجاتها وتسد ثقوبها وتغلق ثغورها.. وهذا الأمر لن يقوم به إلا أبناء الصف أنفسهم ورجالات الصحوة ومفكروها..

ثانيا: يخطئ من يعتقد أن أعداء الإسلام وأعداء الصحوة الإسلامية ينتظرون من رجالات الحركة الإسلامية ومفكريها أن يمدوها بعورات وأخطاء وزلات أبناء وشباب الصحوة الإسلامية أو حتى أن يكونوا في حاجة إلى من يقوم بذلك من رواد الحركة الإسلامية، لأن، من جهة: هؤلاء الأعداء لهم خبراء ومتخصصون في شؤون المد الإسلامي، وينجزون تقارير مفصلة عن كل صغيرة أو كبيرة عن هذا الموضوع.

ثالثا: ليس في نقد واقع الشباب الإسلامي السلبي أية «جناية على الدعوة وعلى الشباب وعلى الدين وأهله...»، فالذي يجني على الدعوة وعلى الدين هو ما يقوم به هذا الشباب من تصرفات وسلوكات أقل ما يمكن أن يقال عنها أنها غريبة عن الإسلام ومباينة لصفائه وسماحته ورفقه ويسره... ■

الحسين فرحت
الدار البيضاء ـ المغرب

مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في أمريكا يعقب:

بدأنا فكرة إنشاء موقع على «انترنت» منذ 3 أعوام

□ نشرت المسلمون في العددين 581 و582 تحقيقا عن شبكة الانترنت وتساءلت عن دورنا كمسلمين على هذه الشبكة، ومن هذا المنطلق نعرض تجربة الندوة العالمية للشباب الاسلامي في هذا المجال..

فقد بدأت الندوة في التفكير باستخدام هذه الوسيلة في الدعوة الى الله بعد أن عقدت أول اجتماع لمناقشة فكرة انشاء موقع على شبكة الانترنت» في 25 مايو 1993، وخلال هذا الاجتماع تم طرح عدد من الأفكار، وكانت الفكرة الرئيسية هي ربط المراكز والمؤسسات الاسلامية في منطقة واشنطن الكبرى، وتم وضع جدول باجتماعات أخرى لاحقة، ومن خلال هذه الاجتماعات تم تكوين لجان متخصصة تشمل لجنة الاتصالات الفنية، ولجنة الأجهزة والبرامج، ولجنة العلاقات العامة، ولجنة المعلومات والمواد اللازمة للشبكة.

وبعد اجتماعات اللجان تم بلورة المهام الرئيسية لهذا المشروع ومنها: نشر الدين الاسلامي الصحيح من خلال وضع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وكتب الفقه المترجمة للغة الانجليزية على الشبكة وكذلك وضع بعض مطبوعات الندوة، وانشاء نظام من خلال الموقع التابع للندوة لخدمة الفتاوى الشرعية، وذلك من خلال أخذ سؤال المستخدم وعرضه على العلماء للاجابة عليه، ومن ثم وضع الجواب على شبكة الانترنت «تحت التأسيس». ومن هذه المهام أيضا ربط المراكز والمؤسسات الاسلامية الرئيسية مع بعضها البعض واعلان النشاطات المختلفة التي تقام في تلك المؤسسات الاسلامية، وكذلك وضع مواقيت الصلاة لمعظم مدن القارة الأمريكية. ومن ثم اضافة مدن أخرى في العالم، وانشاء لوحة اعلانات للجالية المسلمة يتم من خلالها ربط المسلمين بعضهم ببعض.

وتمت بحمدالله البداية الفعلية للمشروع في بداية شهر يوليو 1995، اما بالنسبة للتحديات التي واجهت الندوة خلال خطوات الانشاء فمنها: إن المشروع منذ بدايته إلى أن قام اعتمد على جهود الطلبة المسلمين المتخصصين في الجامعات الأمريكية، ونظرا لظروف الطالب الخاصة ومشاغله الدراسية لا يستطيع الحفاظ على مستوى من الأداء المستمر، حتى أن العمل في المشروع كان يضعف خلال الاجازة الصيفية بسبب سفر الطلاب الى بلادهم.

ومن المعوقات ارتفاع اسعار الأجهزة اللازمة للقيام بهذا المشروع مع المهام المحددة له، ولكن ولله الحمد تم تدبير هذا الأمر بالحصول على تخفيضات من الشركات لأننا مؤسسة غير ربحية، وكذلك من مساعدات أهل الخير، وتجدر الإشارة هنا الى الدعم السخي الذي لاقاه المشروع من السفير السعودي في واشنطن الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود.

كذلك كانت هناك صعوبة في الحصول على البيانات التي نراها صالحة حتى توضع على الشبكة، وكذلك مراسلة جهات مختلفة من أجل الحصول على إذن المؤلف أو من مؤسسة الطباعة لادخال الكتاب على الشبكة، وهذا الأمر يأخذ وقتا طويلا حتى يأتينا الرد بالسماح أو الرفض. واعتمادنا مبدأ الجودة العالية في وضع المواد التي نختارها من حيث سلامتها من الأخطاء العقدية أولا، ثم الاهتمام بأمور أخرى ومنها الأخطاء المطبعية مثال ذلك وجود نسخ كثيرة للقران الكريم على شبكة الانترنت ولكن تجد فيها أخطاء مطبعية.

ومن الأمور التي ظهرت، احتياج المشروع للصيانة والمراجعة بعد تشغيله وتم تعيين موظف متخصص لمتابعة الأمور المتعلقة بهذا المشروع وإن كان العمل يحتاج الى أكثر من شخص إلا أن التكاليف باهظة، ونظرا لحيوية هذا المشروع وسعة افقه فان الميزانية المرصودة له من مكتب الندوة لا تفي بالاحتياجات المتعلقة به والتي تقدر بحوالي 80 الف دولار سنويا «يشمل ذلك الأمور الفنية والادارية للمشروع».

وبالنسبة للمواقع الاسلامية التابعة للمؤسسات الاسلامية الدعوية، لا توجد بكثرة أو قد تكون قليلة جدا، وتكاد تعد على اصابع اليد، ومنها مشروع الندوة، أما بالنسبة للمواقع الأخرى فاكثرها ترجع لأشخاص، منهم عدد كبير من الطلبة المسلمين في الجامعات الأمريكية. فمن خلال احصائية عن عدد المواقع الموجودة على الانترنت في بداية عام 1996 كان عدد المواقع المعرفة لأحد مواقع البحث هو 19 مليون موقع، ويقول المتخصصون ان هذا العدد يتضاعف كل 4 شهور، والرقم المتوقع في نهاية هذه السنة هو 150 مليون موقع، هذا فقط مثال على أحد المواقع، فكيف وهناك 15 موقعا على الشبكة، فاذا نظرنا الى هذا الكم الهائل من المواقع، نرى في الحقيقة اننا مقصرون ونريد المزيد من المواقع الاسلامية مع التاكيد على أن يكون العمل أيضا ذا جودة عالية يعرض ديننا بالطريقة السليمة والموثوقة.

وقد تم عرض الموضوع على المكتب الرئيسي بالرياض، وقام الأمين العام للندوة الدكتور مانع بن حماد الجهني بتشكيل لجنة لتزويد الشبكة بالمعلومات التي تساهم في تحقيق الأهداف الدعوية بما يحقق رفعة الدين الاسلامي باستخدام هذه الوسيلة وايصال رسالة الاسلام لحوالي 50 مليون مستخدم في العالم والذي يتضاعف يوميا. ويقدر أن يصل هذا العدد الى 200 مليون بحلول عام 2000. ■

مدير مكتب الندوة في أمريكا
عبدالله بن عوض بن لادن
مشرف الشبكة
عمر بن عبدالله باطرفي

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي، ص . ب . 478 ـ الرياض . 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العقلية ـ الدور الرابع ـ مكتب رقم 409 ص ب 8838 ـ الرمز البريدي 31492
تلفون 8348041 ـ 8348258 ـ 8349836
فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ هاتف: 3478392 ـ 3461148 ـ فاكس: 3447526

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص. ب 26970
Abu Dhabi Office
ت : 452232 ـ 452122 ـ فاكس : 455740

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان ـ تلاع العلي ـ خلدة ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص ب 616 هاتف 697101 ـ 697102
فاكس: 697103

مكتب الكويت : Kuwait Office
الجابرية ـ قطعة 5 شارع 17 ـ فيلا 345 ص ب 339 ـ رمز بريدي 45704 ـ السرة ـ الكويت
هاتف: 5311505 فاكس: 5311504

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
44 شارع ابو فارس المريني ـ الطابق الثاني رقم 9 و 10 الرباط ـ المغرب هاتف 701518 ـ فاكس: 66055

رأى المسلمون

معادلات أفغانية جديدة

□□ تشهد الساحة الافغانية تطورات جديدة وتحالفات يمكن ان تغير كثيرا من المعادلات. فالتحول المفاجئ الذى قام به الحزب الاسلامى بزعامة قلب الدين حكمتيار فى اتجاه التحالف مع غريم الامس برهان الدين ربانى ووصول وحدات من قوات حكمتيار لتقاتل فى صفوف حكومة كابول امر قد يزيد الساحة تعقيدا.

ففى الوقت الذى تسعى فيه اطراف عديدة وجهات اقليمية ودولية الى توفير مناخ يساعد على تسوية الازمة الافغانية تاتى هذه التحالفات التى تشير ملامحها الى انها تحالفات عسكرية لمصلحة تعديل مواقع السيطرة على ارض الميدان بينما يدفع الشعب الافغانى المزيد من الخسائر البشرية والمادية.

لقد تنادت الاصوات الخيرة فى الامة الاسلامية لنصحهم واعانتهم وهى تدعوهم لوقف هذه الحروب وعمليات الدمار التى احالت افغانستان الى اطلال، وملايين من المهجرين واللاجئين بل ان المجاعة اخذت تهدد انحاء عديدة من هذه البلاد التى تنكب ابناؤها جادة الطريق فاحالوها الى مستنقع لحروب دموية لا نهاية لها. ودعا هؤلاء الفصائل المتحاربة الى وقفة مع العقل والى العودة الى مايدعونا اليه شرع الله من حرمة سفك دم المسلم وتجاوز هذه المرحلة العصيبة والتى اضرت بقضية الجهاد الافغانى واساءت اليه ايما اساءة.

ولتأت هذه التحالفات اوغيرها لتصب فى مسار تحقيق القدر الادنى من الوفاق ان لم يكن هناك مجال للوصول الى وفاق كامل ومصالحة توقف دورة العنف الدموية التى تحاصر الشعب الافغانى، والا تكون هذه التحالفات خطوة تكتيكية لتغيير موازين القوى ميدانيا وتحسين للمواقع العسكرية لتعيد القضية الافغانية الى المربع واحد وتضيع اربع سنوات من المحاولات المستميته من الامة الاسلامية لايقاف نزيف الدم الافغانى. ■



المسلمون

الناشـــران

هشام على حافظ

محمد على حافظ

رئيس التحرير

د. عبدالله بن محمد الرفاعى

عضو مجلس الإدارة المنتدب

محمد معروف الشيبانى

المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

النازية الجديدة فى مجزرتى «قانا والنبطية»

السعودية

د. عاصم حمدان

□ كان يوم 1996/4/16م بالنسبة للشعب اليهودى يوما ماما تذكروا فيه المذابح النازية، واذا كان «اليهود» ابتزوا العالم الغربى بما فيه الكفاية من حيث التذكير بهذه المذابح الذى اثبت البحث العلمى مبالغة اليهود فى وصفها، كما شملت هذه المبالغة الاعداد التى ذهبت ضحية العنصرية الهتلرية التى لم تكن موجهة ضد اليهود ـ وحدهم ـ ولكن «اليهود» جعلوا من انفسهم الضحية الاولى والاخيرة، واستغلوا مشاعر الشعوب الغربية اسوا استغلال وسخروا مؤسساتهم عن هذا الطريق لخدمة اهدافهم الذاتية، ولم تسلم «السينما» من الاستغلال اليهودى لهذا الامر، فقام المخرج الامريكي «سيلبيرج» بصنع فيلمه المشهور «قائمة شندلر» الذى يصور اليهودى البولندى «اميل شندلر» فى صورة بطل شجاع انقذ مئات اليهود من الابادة فى الوقت الذى عرض فيه نفسه للخطر، ومع ان ارملة «شيندلر» كتبت عن زوجها كتابا وصفته فيه بانه كان رجلا شجعا، وأن الغرض الرئيسى من تهريبه لتلك الاعداد من اليهود التى تبلغ 1300 يهودى حتى لا يقتلهم «هتلر» فى معسكرات الابادة، هو ان يعملوا له بأجور زهيدة فى مصنعه الخاص الذى كاد يتوقف وليعفى نفسه من الذهاب الى الخطوط الامامية فى جبهة القتال. «الفلك يدور، محمد صلاح الدين، 26 ذى القعدة 1416هـ»، ومع ذلك كله فإن الاساطير والاكاذيب اليهودية تجد مكانا بارزا فى العقلية الغربية الداعية الى الموضوعية والتجرد الكاملين.

اذا كان اليهود حشدوا كل الامكانات لتذكير العالم بالحادثة التى مر عليها ما يقرب من نصف قرن، فإنهم جعلوا هذه الحادثة غطاءا لمجازر اجادوا توقيت حدوثها، ففى يوم 1996/4/18م، ارتكب اليهود مجزرتين بشعتين فى قانا، والنبطية، بالجنوب اللبنانى، فلقد لجأ الشيوخ والنساء والاطفال الى المركز الدولى فى «قانا» ظنا منهم ان ذلك سوف يحميهم من بطش اليهود ـ فهم لا يملكون من الوسائل ما يجعلهم يفارقون بلدتهم التى تعتبر بلدة مقدسة ـ عند العالم الأوروبى النصرانى، الا ان العقلية اليهودية لشيمون بيريز» ووزير خارجيته «ايهود باراك» ـ الذى تلطخت يداه بمقتل الشهيد الفلسطينى ابى جهاد 1988م، فى البلد العربى تونس، وكان «باراك» يحتفل بتاريخه الدموى فى يوم البكاء والعويل على المجازر النازية، هذه العقليات التى لا تقل عن «هتلر» و«موسلينى» دموية وانسلاخا من الأدمية، وتحجرا فى المشاعر والعواطف الانسانية، ارادت ان توضح هشاشة المنظمات الدولية ـ وفى مقدمتها الأمم المتحدة ـ فارتكبت المجزرة الشنيعة (تحت غطاء هيأه لها مؤتمر «شرم الشيخ» ومساندة الدول الكبرى فى العالم الغربى». فكانت الضحية لقذائف المدفعية الصهيونية الآثمة، هو اكثر من 100 قتيل، و135 جريحا، ولقد مهد العدون الصهيونى النازى لهذه المجزرة بمجزرة لخرى فى بلدة النبطية والتى ذهب ضحيتها 10 اطفال، و8 جرحى، «الشرق الاوسط» الجمعة 1996/4/19م.

لقد وقف العالم الذى ذرف الدموع بالامس على ضحايا ما يسمى بجرائم النازية، وقف متفرجا، ووقفت «اسرائيل» وحلفاؤها من «الغرب» متشمتين لما حل بشعب اعزل لا يملك قوت يومه فضلا عن ان يملك سلاحا متفوقا كمثل تلك «السلاح» الذى يدفع ثمنه دافع الضرائب فى المجتمع الغربى، لتحصل عليه الدولة الصهيونية هبة من المؤسسات الغربية المسؤولة لتقتل به اطفالا رضعا، وعجائز ركعا، ونساء حوامل، وتحرق به الارض والحرث، وتجوع من خلاله ـ شعبا آمنا ـ ليس له حول ولا قوة فيما يجرى على ارضه التى ظل العدو يستبيحها منذ احتلاله لأرض فلسطين العربية فى عام 1948م، كلما اراد ان ينفس عن حقده وغيظه، ويرسم صورة حقيقية لبربريته ووحشيته التى يسترها بغطاء الديمقراطية الكاذب.

لقد ـ آن ـ الوقت للمواطن الغربى بأن يسائل مؤسساته، لماذا يتحمل ـ هذا المواطن ـ الاثم مع الدولة الصهيونية فى اراقة الدماء دون وازع أو رادع، بل ودون مبرر كاف أو مقنع؛ لقد آن له ان يسأل لماذا يكون شريكا لليد الآثمة والنفس المتعفنة بالحقد والمكيدة والغدر؟ لقد آن ان يسأل ما الذى يجنيه قادته من حماية الكيان الصهيونى المتلبس بروح شيطانية مهووسة. ■

وقفة للتأمل

د. انور ماجد عشقى

الإبداع فى حياة الأمة

□□ الإبداع ضرورة حياتية للإنسان، فهو الذى يصون أمن الأمة، وهو الذى يؤكد حضارتها، وهو الذى يحقق تقدمها ورقيها.

فالأمة التى حرمت من المبدعين، تكون قد حكمت على نفسها بالتخلف، والأمة التى انحرف المبدعون فيها، تكون قد استمرأت الانحطاط.

إن الأعداء يسعون إلى اسقاط الأمة من خلال التهميش للمبدعين فيها، او اسقاطهم، لأن المبدعين هم سلاح الأمة وأمنها الفكرى والأخلاقى.

لقد اعتقد الكثير، أن الإبداع مرتبط بالفن وحده، وما علموا أن هناك إبداعين قد يفترقان حينا وقد يلتقيان فى أكثر الأحيان.

فإذا كان الإبداع الفنى مسألة تتعلق بالوجدان، فإن الإبداع الفكرى قضية تتعلق بالعقل، فالمفكر مبدع، والفنان مبدع، وليس لنا أن ندرك ذلك، إلا إذا عرفنا حقيقة الإبداع وكيف يوجد.

فالإبداع ترجمة لمعاناة المبدع، وتعبير لما يتفاعل فى ذاته، لهذا كان الإبداع ابتكارا غير مسبوق، فهو ملك للمبدع وحده، لا يقبل الاغتصاب ولا الاختلاس، لهذا أصبح للإبداع فى عصرنا ثمن، لأنه ملك لصاحبه، ولهذا عمدت القوانين الوضعية إلى حمايته.

فالإبداع الفنى هو تجربة وتعبير، تجربة وجدانية تتفاعل داخل الإنسان بينه وبين ما حوله، وتعبير فنى لما يعتمل فى الداخل، وهذا التعبير إما أن يكون شعرا، أو نثرا، أو رسما، أو عزفا، وفى العزف عزوف.

والإبداع الفكرى تجربة وتعبير، فهو تجربة عقلية ومعاناة يعيشها المبدع، فيعبر عنها بأفكار يطرحها على الساحة الثقافية، إما عن طريق الحوار، أو من خلال الإعلام، أو مصونة فى كتاب.

والفكرة تؤرق المبدع، وعندما تتبلور الفكرة، يصبح المفكر فى حاجة إلى الافضاء بفكرته، فهى تبعث فيه القلق لأنها طاقة إذا حبسها المفكر أدت به إلى الهوس والجنون، لهذا كفلت الشرائع للإنسان حرية التعبير، وحرية الفكر.

لقد بين الإسلام حقيقة الإبداع بنوعيه الفنى والفكرى، وأقره، ودعا إليه، وجعل له منهجا محدد الأهداف واضح للعالم، وبذلك ابعد الإسلام الإنسان عن العبث الإبداعى، وعن الإبداع العابث.

لقد أمر الله عز وجل أن يوجه الإبداع إلى الخير، والخير ما كان اعلاء لكلمة الله عز وجل، والسير على منهج الإسلام.

فالله عز وجل بين الآيات للناس، كى يتفكروا ويتدبروا ويبتدعوا الوسائل التى توصلهم إلى الله وإلى ما أمر به الله، فقال تعالى فى سورة البقرة الآية 219: «كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون» ثم كررها عز وجل فى تسع آيات أخرى.

ثم بين سبحانه وتعالى أن الله يضرب الأمثال للناس، ويقص عليهم القصص كى يتفكروا.

والأمة العربية والإسلامية لم تحرم من المبدعين، سواء كان ذلك فى الفن أو الفكر، لكن الإبداع العربى المعاصر، خرج عن المنهج الإبداعى فى الإسلام فأصبح ظاهرة عبثية.

لقد عبث المبدعون العرب والمسلمون بفنهم وفكرهم، فسلكوا سبلا تقطعت بهم فابعدتهم عن اهدافهم الصحيحة، ومن ضيع هدفه فقد ضل.

لقد أسلموا إبداعهم لهدم القيم، فامتهنوا الشتائم، كما الفوا القتل والتدمير، والخروج على السلطة.

إن المسلمين لن يستعيدوا مجدهم إلا إذا تعرفوا على منهجهم الإسلامى وحددوا أهدافهم السامية. فالمبدعون هم الذين يقودون الأمة نحو الرقى وهم الذين يذودون عن حياضها، وهم الذين يعلنون عن انتحارها. ■

البكاء على اللبن المسكوب

مصر

د. محمد مورو

□ يبدو ان البكاء على اللبن المسكوب اصبح عادة عربية واسلامية ويبدو اننا نفضل دائما النظر الى نصف الكوب الفارغ دون ان ننظر الى النصف الآخر المملوء بهدف الاستفادة منه أو ملء النصف الفارغ ايضا كما هو المفروض.

يشعر الانسان باحباط كبير ويتساءل اين هى مؤسسات وهيئات وافراد الامة الاسلامية واين هم رجال الصحوة الاسلامية.. هل الجميع مشغول بحروب ضيقة ضد بعضنا البعض فقط! أوليس الاجدى بنا ان ندلف الى مواقع التأثير فى هذا العالم وندعو الى الاسلام الصحيح بدلا من الكلام الكثير ـ وهو صحيح ـ عن المؤامرات على الاسلام والمسلمين وهل نكتفى من الغنيمة بالبكاء وهل نكتفى بالفرجة على المؤامرات وفضحها بدلا من مواجهتها!

على سبيل المثال .. وفقا لصحيفة «المسلمون» 1996/3/22 فقد ظهرت مفاجآت على شبكة «الانترنت» الدولية تبين تسجيل مواقع اسلامية بواسطة جهات وجماعات مشبوهة مثل القاديانية والاحمدية بل وقيام شخص صربى بتسجيل موقع باسم «الجهاد» باسمه والمعروف ان اسم اى موقع يتم تسجيله يصبح حقا لصاحبه ولايجوز لاى جهة أخرى ان تسجل نفس الاسم ويضيف الخبر «سجلت القاديانية على هذه الشبكة المعلوماتية الدولية موقعا باسم «اسلام» واخر باسم «مسجد» تقوم ببث الفتاوى عليه وهناك مواقع ايضا باسم «الله» و«محمد» و«المسلم» ويشترك فى هذه الشبكة 50 مليون مستخدم معظمهم من المثقفين وقادة الرأى وعددهم فى تزايد مستمر وقد بدأت «الانترنت» تشكل تحديا حقيقيا لاى نوع من انواع البث الاذاعى والتليفزيونى فهو اعلام سريع ومؤثر لاتقف امامه الحواجز ويخترق جميع البوابات.

المفروض والبديهى ان ايا منا يعلم ان شبكات المعلومات الدولية سوف تكون العنصر الاساسى وربما الوحيد فيما بعد فى الحصول وتداول وتبادل المعلومات وكذا الدعوة الى العقائد والمذاهب والافكار والمفروض اننا نعلم ان احدا لن يستطيع ان يوقف نمو مثل هذه الشبكات المعلوماتية وانه سواء أردنا ام لم نرد فانها مرشحة للتطور والنمو وزيادة التأثير.

ومن المفروض اننا كأمة نريد أو قل من المفروض علينا ان نكون شهداء على الناس بدعوتهم الى الدين الحق وتعريفهم بالاسلام الصحيح كواجب علينا تجاه الله تعالى ثم تجاه الناس ايضا ومع اننا نعرف ان هذا فرض علينا فاننا تركنا المساحات الخالية فى مثل هذه الشبكات لامثال الحركات الهدامة والجماعات المشبوهة تأخذ زمام المبادرة فى تقديم فهم مزيف للاسلام مثلا.

ولايمكن التعلل بان الامكانيات غائبة .. ونقول ان أموالا تهدر على الكيد لبعضنا البعض كان أقل القليل منها كافيا لملء هذا الفراغ بل كان مجهود فرد واحد قادرا على تلك ناهيك عن أمة وصحوة ومؤسسات وهيئات ولكنه للأسف مزاج التواكل والتراخى والبكاء على اللبن المسكوب والحديث عن مؤامرات دولية على الاسلام حتى على شبكة المعلومات المسماة «انترنت»! ■

في دائرة الضوء

د. محمد مصطفى هدارة

المفهوم الغربى للتنوير عند العلمانيين

□□ تمكن الفكر الغربى النصرانى من فرض سيطرته ومد نفوذه فى العالم العربى الإسلامى بجناحيه الشرقى والغربى، منذ أكثر من قرن واستطاع أن ينشئ تيارا علمانيا عربيا يدعو إلى التخلى عن النظرة الدينية فى مواجهة الكون والمصالح الدنيوية ويصف تلك النظرة بأنها غيبية لا تصلح فى عصر العلم، وهدفه الأساسى قصر الدين على الأمور المتصلة بالروح وابعاده عن القضايا الأساسية للإنسان ليكون للأمة فردية بين المخلوق والإله وهى علاقة تتسم بالخصوصية وكان الهدف الذى يسعى إليه العلمانيون إفراغ الدين من محتواه الحقيقى بوصفه نظاما كاملا للحياة الإنسانية شاملا لأصولها وظروفها، بعدد علاقة خاصة بين الإنسان وربه.

وهذا الادراك التغريبى لمفهوم الدين لم يعرفه الإسلام فى كل اطوار حياته بعد نشأة الدولة الإسلامية الوليدة فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكنه مقتبس من الفكر الغربى النصرانى الذى أراد التحرر من سلطة الكنيسة المتحكمة التى كان يخضع لها كل ملوك أوروبا وجبابرتها فى العصور الوسطى، ويبلغ من هيمنة هذه السلطة الكنسية أنها كانت تدعى ملكيتها حقوق الغفران للمخطئين.

ويرى «كرين برينتون» فى كتابه «تشكيل العقل الحديث» أن حركات ثلاثا حددت التحول فى الفكر الغربى بدءا من القرن الثامن عشر: الثورة البروتستنتية، والحركة الإنسانية، والنزعة العقلانية. وكانت هذه الحركات ذات أثر كبير فى اتجاهات فكرية ظهرت فى الغرب، وتلقفها دعاة التغريب ليشكلوا منها اتجاهات فى الفكر العربى المعاصر.

وتقوم الحركة الإنسانية فى اساسها على أن الإنسان مركزها، وأن الفردية حقيقة وجودية ومثل أعلى يحيا الإنسان من أجله، كما ان مفهوم العالم الإنسانى يكمن فى الاستقلال المطلق للعقل والوعى الكامل للناس، وقد أدت هذه الحركة إلى ظهور الوجودية وإلى شعور الإنسان فيها بأنه مركز الكون الذى غابت عنه الألوهية.

والنزعة العقلانية تجعل العقل قادرا على حل جميع المشكلات وسيادة الذكاء وحده دون الحب والإيمان واعتبار كل ما يتعلق بالروح زيفا لا وجود له.

وقد يبدو تأثير الثورة البروتستنتية بعيدا عن فكرنا إذ تخص هذه الثورة الكنيسة النصرانية، ولكن الحقيقة أن هذه الثورة التى كانت تمردا على الكنيسة القائمة وغيرت العقيدة النصرانية تغييرا جذريا قد أوحت إلى العلمانيين العرب إمكان تحقيق تمرد ثورى فى الإسلام بافراغه من مضمونه الحقيقى المرتبط بالحياة الإنسانية فى وجوهها المختلفة، وادعاء اتخاذ العلمية وسيلة للنظر إلى الكون والمصالح الدنيوية وكأن الدين مناف للعلم، ولتأكيد تأثرهم بالثورة البروتستنتية اتخذوا مصطلح (التنوير) الذى يطلق على عصر الثورة عند الباحثين الغربيين ليكون مصطلحهم الأثير الذى يعرفون به ويعرف به روادهم منذ أول هذا القرن، ويكون علامة فارقة على مؤتمراتهم وحلقات بحوثهم وسلاسل كتاباتهم، وما أبعد مفهوم التنوير عن هذا المصطلح الغربى. ■

وسطية الإسلام

اليمن

عقيل بن زيد المقطرى

□ ان الجهل بوسطية دين الاسلام يؤدى اما الى الغلو واما الى الجفاء، يقول تبارك وتعالى «ياأهل الكتاب لا تغلو فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق». فى هذه الآية المباركة نهى من الله تعالى لاهل الكتاب عن الغلو وتحذير لهذه الامة ان تسلك مسلك اهل الكتاب وتتشبه بهم.

وقال عليه الصلاة والسلام «إياكم والغلو فى الدين فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو فى الدين»، فى هذا الحديث تحذير من النبى عليه الصلاة والسلام من الغلو فى الدين وبيان انه كان سببا فى هلاك الأمم السابقة وفى ذلك يقول عليه الصلاة والسلام «هلك المتنطعون هلك المتنطعون هلك المتنطعون» بل امر عليه الصلاة والسلام بالتيسير على الناس ونهى عن التعسير فقال: «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا».

هذا ولقد كان من صفات النبى عليه الصلاة والسلام انه يشق عليه ويحرجه كل امر يشق على هذه الامة أو يعنتها فقال الله عز وجل: «لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم».

هذه الآية توضح لنا جانبا من جوانب الرسالة المحمدية التى من الله بها على البشرية جمعاء «لقد جاءكم رسول من أنفسكم» فهو عليه الصلاة والسلام من انفسنا «بشر وليس ملكا» وذلك من اجل ان تكون اعماله قدوة للناس أى طالما وهو بشر ويعمل هذا العمل، إذن فالبشر يقدرون على عمل ما يعمل جعله الله بشرا حتى لا يدعى مدع أن فيه من الصفات ما ليس عند البشر ولذلك أمر الله نبيه عليه الصلاة والسلام ان يقول للناس «قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى الىّ انما الهكم اله واحد».

ومعنى «عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم»، أى انه يشق عليه ويحزنه ويحرجه عليه الصلاة والسلام ما يشق ويحرج امته وهو حريص على جلب المصالح لهذه الامة وعلى دفع المضار والمفاسد عنها.

وهو صلى الله عليه واله وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم.

نعم انه عليه الصلاة والسلام رحمة مهداة لهذه الامة فلقد حصر الله مبعثه فى ذلك «وما أرسلناك الا رحمة للعالمين».

ان الناس مع هذه الآية اصناف:

الصنف الاول: هم الذين اعرضوا عن هذا الدين وكفروا بما جاء به محمد عليه الصلاة والسلام فهؤلاء هم المحرومون من الايمان المبتلون بضنك العيش وضيق الدنيا وجور الاديان محرومون من لذة التعبد لله ولذة المتابعة لرسول الله عليه الصلاة والسلام بل حرموا من يسر وسماحة هذا الدين فى الدنيا وأما فى الآخرة فهم محرومون من نعيم الجنة محرومون من التلذذ بالنظر الى وجه الله الكريم.

الصنف الثانى: وهم المؤمنون بالله والمتبعون لرسول الله عليه الصلاة والسلام فهؤلاء حظهم من الخير والنعيم والشعور بحلاوة العبادة ولذة المتابعة والشعور بيسر الدين وسماحته بقدر متابعتهم للرسول عليه الصلاة والسلام فى الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة وهكذا يجدون من النعيم الاخروى بقدر ما كان عندهم من الاتباع والحب والانقياد، وهؤلاء على ثلاثة اقسام:

الاول: قوم تناسوا وتجاهلوا حقيقة اليسر فى هذا الدين ولم يعرفوا ان الدين كله يسر «ان هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد الا غلبه» فضيقوا على انفسهم نتيجة البعد عن الاتباع والانقياد ولم يتلذذوا باتباع الشرع الذى جاء به محمد عليه الصلاة والسلام حتى شرعوا لانفسهم مالم يأذن به الله فحرموا على انفسهم مالم يحرمه عليه وكرهوا لانفسهم مالم يكره لهم وهؤلاء امثال الثلاثة الذين جاءوا الى بيوت النبى عليه الصلاة والسلام فسألوا عن عبادته وكأنهم تقالوها وقالوا قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال احدهم «أما أنا فأصوم ولا افطر وقال الآخر «أما أنا فأقوم الليل ولا أنام» وقال آخر «أما أنا فلا أتزوج النساء»، فلما سمع النبى عليه الصلاة والسلام مقالتهم خطب فى الناس وقال «... أما والله انى اتقاكم لله واخشاكم له ولكنى اصوم وافطر واقوم وأنام وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى».

فالتشديد والتضييق على النفس ليس من سنة النبى عليه الصلاة والسلام بل هو ابتداع فى دين الله عز وجل وذلك الرجل الذى رآه النبى عليه الصلاة والسلام قائما فى الشمس فقال: «ما بال هذا الرجل» قالوا انه نذر لله ان يقوم فلا يجلس ويبقى فى الشمس ولا يستظل ويسكت ولا يتكلم ويصوم فلا يفطر».

فقال عليه الصلاة والسلام: «مروه فليجلس ويستظل وليتكلم وليتم صومه» أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

هكذا كانت معالجته عليه الصلاة والسلام لهذا التشدد (الغلو) بالرفق واللين والترغيب والترهيب «والرفق ما كان فى شىء الا زانه ولا نزع من شىء الا شانه»، فهنالك طائفة من المسلمين اليوم أبت الا التشدد والتضييق على النفس بحجة أو بأخرى بل صارت تدعو الناس الى هذه الطريقة وتسخر من المخالفين وتلقبهم بالالقاب المنفرة، فهذا الصنف من الناس يحتاجون الى علاج، وعلاجهم يكمن فى العلم والنقاش والتبيين والايضاح «وجادلهم بالتى هى احسن»، كما فعل ابن عباس رضى الله عنهما مع الخوارج.

القسم الثانى: قوم ظنوا ان معنى «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر».

ان كل امر يهوونه ويستحسنونه فعلوه وهذا من يسر الدين فانتهكت حرمات الله بهذا الفهم السقيم ومنهم صنف يستند الى زلات بعض اهل العلم أو فتاوى رقيقى الايمان فالربا وجد من يبيحه ممن ينتسب الى العلم والتبرج والسفور وجد من يفتى بحله وجوازه و... و.. الخ وهذا فى الحقيقة رقة فى دين هؤلاء، وقديما قال علماؤنا «من تتبع زلات العلماء تزندق». فاجتمع عند هؤلاء البلايا والقبائح، فمن انكر عليهم سلقوه بألسنة حداد وقالوا انه متشدد ومنفر عن دين الله وغير ذلك من الالقاب القبيحة فهذا القسم من الناس نقيض الاول تماما.

القسم الثالث: قوم عرفوا المعنى الحقيقى ليسر وسماحة الدين وان اليسر يكمن فى اتباع الشرع الحنيف تحليلا وتحريما واباحة وكراهة.. ورجعوا الى القواعد والاصول العامة للاسلام التى درج عليها سلف هذه الامة واظهروا الاسلام صافيا نقيا كما كان عليه الحال فى زمن الصحابة والتابعين بدون افراط ولا تفريط ولا غلو ولا جفاء. ومع ذلك فهذا الصنف يصطلون بنار الفريقين الاولين الاول يتهمهم بالتساهل والفريق الثانى يتهمهم بالتشدد.

والسعيد من وفقه الله للسلوك فى سبيل القسم الثالث وجنبه المزلقين الاولين وجعل له فى قلبه نورا يفرق به بين الحق والباطل.

اسأل الله ان يهيئ لنا من أمرنا رشدا وان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه انه سميع الدعاء، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. ■

للدعاة

د. زيد بن عبد الكريم الزيد

الهوى

□□ من الآفات التي ينبغي للمسلم عامة وللداعية الى الله سبحانه وتعالى بصفة خاصة الحذر منها آفة الهوى أو بالاصح آفة اتباع الهوى والتأثر به.

وقد دل القرآن الكريم على ذم اتباع الهوى قال تعالى «ياداود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله» وقال تعالى «افرأيت من اتخذ إلهه هواه».

قال الشاطبي في الاعتصام ولم يأت في القرآن ذكر الهوى الا في معرض الذم. حكى ابن وهب عن طاووس انه قال ما ذكر الله هوى في القرآن الا ذمه وحكى ايضا عن عبدالرحمن بن مهدي ان رجلا سأل ابراهيم النخعي عن الاهواء ايها خير؟ فقال ما جعل الله في شيء منها مثقال ذرة من خير وماهي الا زينة الشيطان وما الامر الا الامر الاول يعني ما كان عليه السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم اجمعين.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ـ كما ذكر ذلك ابن حجر في فتح الباري ـ ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة.

لذلك أخي الداعية الى الله تعالى: عليك بما كان عليه السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم من الاتباع والتمسك بالكتاب والسنة والاعتصام بهما والدعوة بهما واليهما متجردا من هوى النفس الذي لا يقود الا الى الضلالة. بل الى ضلالة ليس بعدها ضلالة قال تعالى «ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله». ■

[illegible]

حرمة دماء الأحبار والرهبان

□ ما عرفت البشرية دينا دعا إلى الرحمة والرأفة والسماحة بمثل ما دعا إليه الإسلام، وما عرف التاريخ البشري ولن يعرف رجالا كانوا يحملون في قلوبهم رحمة ورأفة كما عرف به صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون لهم بإحسان، ويكفي شاهدا على ذلك قوله تعالى عن نبي هذه الرسالة الإسلامية الخالدة: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

ولقد شهد بهذه الحقيقة التاريخية رجال لم يكونوا يدينون بالإسلام، فهذا «جوستاف لوبون» يقول وقد ذهب قوله مثلا: «ما عرف التاريخ فاتحا أرحم وأعدل من المسلمين».

ولقد ظل المسلمون على مدى مئات من السنوات يعاملون غير المسلمين في ديار الإسلام بخلق الرحمة والرأفة والسماحة حتى كان ذلك سببا في إسلام كثير من أهل الكتاب... لكنه ظهر في الفترة الأخيرة أقوام ـ وهم قلة لا يعبأ بها ـ حاولوا إماتة هذا الخلق العظيم في التعامل مع أهل الكتاب في المجتمع المسلم، وإحلال العنف والقسوة والغلظة مكانه عن طريق الاعتداء على رجال الدين من الرهبان والأحبار والكهان والقساوسة والكرادلة على اختلاف في مسمياتهم وألقابهم، وبمبررات هي أوهى من خيوط العنكبوت، وهي تدل على جهلهم بهذه المسألة الشرعية، وانسياقهم وراء عواطفهم وأهوائهم، مما نتج عنه من المفاسد ما لا يخفى أمره على العقلاء والحكماء. وتأصيلا لفقه التعامل مع رجال الدين من أهل الكتاب ممن يعيشون في بلاد المسلمين جاءت هذه المقالة.

إن أهل الذمة عامة ورجال الدين منهم خاصة، دماؤهم وأموالهم وأعراضهم محرمة لا يجوز الاعتداء عليها بغير حق شرعي، والأدلة على هذا التحريم من القرآن والسنة وأقوال السلف الصالح كثيرة، منها قوله تعالى: «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين» فالآية نص صريح في أنه لا يجوز للمسلمين أن يقاتلوا إلا الذين يقاتلونهم من الرجال، وبما أن رجال الدين من أهل الذمة في ديار المسلمين لا يقاتلوننا فدماؤهم وأموالهم محرمة علينا.

ومن السنة ما رواه أبو داود أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ شيئا منه من غير طيب نفسه فأنا حجيجه يوم القيامة».

ومما جاء في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لنصارى نجران «أنه أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وسقيمهم وبريئهم وسائر ملتهم، أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا ينتقص منها، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم».

ومن وصايا الخليفة أبي بكر رضي الله عنه للمسلمين عندما كان يوجههم لقتال الروم: «لا تخونوا، ولا تغلوا ولا تقتلوا طفلا صغيرا، ولا شيخا كبيرا، ولا امرأة، ولا تقطعوا نخلا ولا تحرقوه، ولا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا إلا لمأكلة، وسوف تمرون على قوم فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له».

قلت: فانظر إلى هذه الوصية الكريمة يلقيها الخليفة الراشد في الجيش الإسلامي، ويذكرهم بالرحمة التي تجعل حركة الفتح الإسلامي حركة خالصة لله وحده لا من أجل جاه أو مال أو دنيا ولذلك فإنها حركة جهادية منضبطة قوامها الرحمة والإنسانية، تلك الرحمة التي تصيب الأطفال الصغار، والشيوخ الكبار، وتمتد لتشمل النبات فلا نخل يحرق، ولا شجرة مثمرة تقطع، وتشمل الحيوان فلا شاة ولا بقرة تذبح إلا لمأكلة، وتتسع دائرة الرحمة كذلك ليدخل فيها الأحبار والرهبان الذين فرغوا أنفسهم للعبادة.

وإذا كانت هذه هي وصية الصحابة لبعضهم بعضا وهم يحملون السيوف في أيديهم ينشرون رسالة التوحيد في العالمين، فهل يجوز بعد ذلك لمسلم أن يعتدي على رجال الدين من أهل الكتاب ممن يعيشون بين المسلمين في ديارهم وبلدانهم؟ إنه إن فعل ذلك فهو إما جاهل بالسياسة الشرعية وأحكامها، وإما صاحب هوى يقوده إلى هذه الضلالة. فليحذر شباب الدعوة من الانسياق وراء أصحاب الأهواء: فإنهم ما جاءوا بخير أبدا. ■

الهدى

د. عبدالرب نواب الدين

الإسلام دين الرحمة والرفق

□ تنتشر اليوم في الغرب جمعيات الرفق بالحيوان وهي انعكاس للازراء بالحيوان وفق القانون الذيعي القائل: لكل فعل رد فعل مساو له في القوة ومضاد له في الاتجاه. هذا ما يفسر لنا وجود هذه الجمعيات في المجتمعات المتعاملة بالمية. ولقد طالت هذه المادية المبنية على المصالح الشخصية الحيوانات حجماوات. وثمة نمط آخر ينم عن نضوب الحياة في العلاقات بين البشر ذلكم رفقهم المبالغ فيه بالقطط والكلاب التي هي جزء من الحياة البوية لاكثر الاسر الغربية إذ تعد من أفراد العائلة، وذلك لوفاء الكلب الذي اشتهر به ووداعة القطة التي عرفت بها وهما امران مفقودان في عاه أفراد المجتمع الغربي.

ولقد سبق الاسلام وهو دين الرحمة والرفق حضارة الغربيين المعاصرة الى المناداة بالرفق بالحيوان لا ردا لاعتبار الحيوان باعتباره كائنا حيا له حقه في الحياة. فحسب بل وتأسيسا على مبدأ الثواب والعقاب الاخروي. ففي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عذبت امرأة في هر حبستها حتى ماتت جوعا. فدخلت فيها النار» قال: «لا أنت اطعمتها وسقيتها حين حبستها ولا أنت ارسلتها فأكلت من خشاش الأرض». ولئن كان ظلم البهائم يورث العقاب فإن الاحسان اليها والعطف بها يوجب الثواب العظيم يدل على ذلك قصة الزانية التي غفر الله لها بسبب رفقها بكلب. ففي الصحيحين قال النبي صلى الله عليه وسلم: «غفر لامرأة مومس مرت بكلب على رأس ركي يلهث (أي: على بئر) قال: كاد يقتله العطش فنزعت خفها فأوثقته بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك». هذا لفظ البخاري.

ولقد كان السلف الصالح شديدي الحرص على الرفق بالحيوان وكانوا يعدون ذلك من جلائل ومهمات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي مسند الامام احمد عن سعيد بن جبير قال مررت مع عبدالله بن عمر وابن عباس في طريق من طرق المدينة فإذا فتية قد نصبوا دجاجة يرمونها لهم كل خاطئة (أي: جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم) قال فغضب وقال من فعل هذا. قال فتفرقوا فقال ابن عمر لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مثل بالحيوان. ■

تحذير من الأفكار المنحرفة والاتجاهات المشبوهة

السبيل: الخير.. في اتباع السلف الصالح

عواصم عربية ـ «المسلمون»

□ تحذير المسلمين من الافكار المنحرفة والاتجاهات المشبوهة.. هو ابرز الموضوعات التي تناولتها منابر الجمعة في العالم الإسلامي هذا الاسبوع. حث الشباب على انتهاج منهج السلف الصالح، وعدم الجنوح الى الافراط او التفريط.

هذا بالاضافة الى موضوعات أخرى تناولتها المنابر، منها شكر النعم، والاسلام والجمال، والاخلاق في الدين الاسلامي، وآيات الله وقدرته، وشروط استجابة الدعاء.

ففي مكة المكرمة اكد امام وخطيب المسجد الحرام الشيخ عمر السبيل أن منهج الاسلام الصحيح يقوم على الوسطية والاعتدال وتلك فضيلة تميزت بها شريعة الاسلام الحنيفية السمحة وهو الحق والعدل الذي يجب أن يسلك فلا جفاء للدين ولا غلو فيه، فدين الاسلام هو دين الوسطية والاعتدال بريء من الانحراف وأهله سواء الجانح منهم الى التفريط والتقصير او الجانح الى الافراط والغلو.

واوضح أن الله سبحانه وتعالى ذم المعرضين عن الحق والمتبعين للاهواء والشهوات والمرتكبين للمحرمات وتوعدهم سبحانه بالعقاب الشديد والعذاب الاليم قال تعالى «ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى».

وخاطب الشباب الاسلامي فقال يا شباب الاسلام اتقوا الله في انفسكم وأمتكم واسلكوا سبيل المتقين وانهجوا نهج الصالحين الذين ساروا على الصراط المستقيم والهدى القويم دون جنوح الى الافراط والتفريط واستعينوا على فهم منهج السلف الصالح بأخذ العلم من متابعه الصافيه ومصادره المعتمدة لائمة الاسلام المعتبرين والتلقي للعلوم الشرعية عن العلماء الراسخين والفقهاء، الذين عرفوا بالعلم النافع والعمل الصالح ووفقوا الى سلامة المنهج وصحة المعتقد.

وحذر الشيخ السبيل في ختام خطبته من الافكار المنحرفة والاتجاهات المشبوهة، وان تظاهر اصحابها بمظهر النصح والخير مؤكدا أن الخير كل الخير في اتباع ما كان عليه السلف الصالح من الاعتقاد والعمل ومن سار على هديهم واقتفى أثرهم.

الخوف والرجاء

وفي المدينة المنورة بين إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ عبدالباري الثبيتي انه ليس في منهج الاسلام ان تتشبث نفوس ضعيفة بآمال العفو والرحمة والظفر بالجنة والمغفرة دون سعي وعمل وخوف من الله عز وجل حيث لا تستوعب النفوس نصوص الرجاء ولا تفهم مدلولاته وتتمادى بذلك في طغيانها وتيسرها هواها وترتكب المعاصي وتنتهك الحرمات وتتحايل على المحظورات. وأشار الى ان الرجاء والخوف جناحان بهما يطير المقربون الى كل مقام محمود موصلة الى مغفرة الله عز وجل وجنته.

وبين أن الخوف يقظة دائمة وشعور حي يحرق الشهوات المحرمة وتتأدب به الجوارح ويستكين به القلب ويفارقه بذلك الكبر والحقد والحسد.

وفي ختام خطبته دعا المسلمين الى العمل بالاخذ بالخوف والرجاء وتعلم ما فيهما من فوائد والخشوع لله عز وجل.

> الكاريتي: على المسلم أن يستر على عيب أخيه ولا يشهر به

شكر النعم

وفي الرياض عند الشيخ عبد العزيز آل الشيخ امام وخطيب الجامع الكبير نعم الله وكثرتها على العبد ظاهرة وباطنة فقال: ان العبد المؤمن اذا تأمل نعم الله عليه وتدبرها حق التدبر رأى نعما عظيمة وآلاء جسيمة هو عاجز عن القيام بشكرها، عاجز ان يحصي تلك النعم ويعدها «وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم» واكد آل الشيخ انه ما من لحظة من لحظات حياتك الا ولله عليك فيها، نعم ظاهرة وباطنة، وطالب المسلمين ان يقابلوا تلك النعم بالشكر وان يتحدثوا بها مثنين على الله بما هو اهله.

وفي الرباط تناول الشيخ عبدالعزيز الكاريتي امام وخطيب مسجد «مولينا» موضوع الاخلاق في القرآن الكريم وقال انه اساس الحياة بالنسبة للمسلم الصادق يعيش في ظلها ويحيا في هذا الوجود من اجل التزام سبيلها وانتهاج طريقها، وتساءل الشيخ الكاريتي ما فائدة العيش بلا اخلاق؟ وما قيمة الانتماء الى دين بدون تطبيق دستوره في الحياة؟ الا اذا كان منافقا مخادعا.

واكد ان التستر خلق رفيع من اخلاقيات الاسلام، والتستر في لغة القرآن معناه التغطية والاخفاء.

ومن الوان الستر التي دعا اليها الاسلام وامر بها هو ان يستر المسلم عيب لاخيه المسلم ولا يشهر به عند غيره وطالب الكاريتي المصلين بان يستروا احاديث النفوس في صدورهم ولا يبدوها ولا يعملوا بها، وان يستروا عيوبهم قدر طاقتهم «وطوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس».

آيات الله وقدرته

وفي مدينة عنيزة بالسعودية تحدث الشيخ محمد بن صالح العثيمين امام وخطيب الجامع الكبير عن آيات الله وقدرته مما يكون آية للموقنين، وعبرة للمعتبرين. فقال لقد خلق الله تعالى السموات والارض وما بينهما بما في ذلك الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والانهار خلق ذلك كله في ستة ايام على اكمل وجه واتم نظام، ولو شاء لخلقها في لحظة واحدة كما قال الله تعالى «انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون». وقال «وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر»، ولكنه تعالى خلقها في ستة ايام لحكمة اقتضت ذلك «وربك يخلق ما يشاء ويختار» ثم تطرق الشيخ ابن عثيمين الى الاطوار التي مر بها خلق الانسان وقال انها آية للموقنين، ثم سرد قصة خلق عيسى ابن مريم من أم بلا أب وان الله اقدره على النطق في المهد فتكلم بكلام من افصح كلام البشر وابينه. ثم تكلم الشيخ العثيمين عن معجزات عيسى عليه السلام فذكر انه يخلق من الطين كهيئة الطير باذن الله فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ومنها ابراء الاكمه واحياء الموتى باذن الله، وبعد ان سرد تلك القصص من المعجزات قال هذه نماذج من احياء الله تعالى الموتى في الدنيا آيات على البعث يوم القيامة، وما اهون ذلك على الله عز وجل «وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه».

شروط استجابة الدعاء

وفي الدوحة تناول الشيخ يوسف القرضاوي امام وخطيب مسجد عمر بن الخطاب شروط استجابة الدعاء فأكد انه لابد ان تكون الخطوط موصولة مع الله تعالى، وبين اننا قطعنا الخطوط بيننا وبين ربنا بما نفعل من معاص، وبما نرتكب من موبقات باعراضنا عن شرع الله وحكمه، وبارتكابنا ما حرم الله عز وجل، وبتهاوننا في فرائض الله، وبتركنا للامر بالمعروف والنهي عن المنكر. لذلك ندعو فلا يستجاب لنا، واستشهد الشيخ القرضاوي بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم»، وطالب بتطهير المجتمعات المسلمة من المآخذ والجرائم والمنكر حتى تكون مجتمعات مسلمة بحق، ودعا الشيخ يوسف القرضاوي المسلمين ان يخلصوا النية والعمل لله عز وجل وان يتطهروا من الحرام في المأكل والمشرب والمعيشة حتى يستجاب لهم في الدعاء.

> القرضاوي: تطهير المجتمعات المسلمة من المآخذ والجرائم

الالتزام بالسنة

وفي الشارقة شدد خطيب وامام مسجد الصحابة الشيخ عبد رب الرسول على اهمية الالتزام بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء به في نظرته للدنيا والزهد في نعيمها والتحضير للآخرة ودوامها، وقال ان ابتلاء المسلمين اليوم انهم غفلوا عن ان هذه الحياة ممر للآخرة، وان ما فيها لا يعدوا كونه كشجرة استظل بها مسافر ورحل عنها. واشار الشيخ عبدرب الرسول الى ان التربية الاسلامية شددت على عدم تحميل هذه الدنيا اكبر مما تستحق وطالب بتربية الابناء التربية التي تتفق مع هذا المفهوم.

البر والتقوى

وفي اسلام أباد ركز امام وخطيب مسجد اهل الصفة على فضيلة التقوى وفضلها وتحدث حول مناقب الرسول صلى الله عليه وسلم، وانه اسوة حسنة وقدوة للمسلمين، واكد على ضرورة التعاون بين المسلمين على البر والتقوى، وانه لا منجى من الله الا اليه.

وفي القاهرة تناول د. محمد المنسي خطيب مسجد مصطفى محمود موضوع القيم الجمالية في الاسلام، وكيف أن الاسلام اعتبر ان المحافظة على هذه القيم هي اعمار للأرض ومحافظة على الجمال الإلهي الذي ابدعته يد القدرة الالهية.

وقال ان القرآن الكريم اكد على أربع قيم اساسية على المسلم الالتزام بها الأولى: هي الصبر الجميل الذي لا فيه شكوى ولا جزع بل تحمل لقضاء الله والرضا والاستسلام لقدر الله. فالنبي يعقوب صبر على ما فعله اخوة يوسف بيوسف وقال لهم «لا تثريب عليكم اليوم. يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين» ومحمد صلى الله عليه وسلم صبر على ايذاء قومه عندما كان يدعو الى الاسلام وكذلك جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام والثانية: هي الصفح الجميل عند المقدرة، فعندما دخل النبي عليه السلام مكة بعد ان فتحها الله لهم قال لأهلها والخوف يتملكهم: «ما تظنون اني فاعل بكم» قالوا «أخ كريم وابن أخ كريم» فقال «اذهبوا فأنتم الطلقاء».

أما الصورة الثالثة: فهي السراح أو الطلاق الجميل. وهذا الطلاق كما ذكره الاسلام خال من الخصومة والايذاء للطرفين. كما انه طلاق لا تنتقص فيه الحقوق والواجبات. بل عندما يشعر الزوجان باستحالة الحياة الزوجية بينهما ينفصلان ويتمنى كل منهما للآخر أن يرزقه الله من فضله.

والصورة الرابعة للقيم الجمالية في الاسلام هي: الهجر الجميل الذي لا عتاب فيه ولاشد . وهذا الهجر نوع من السلامة الاجتماعية والتعفف عن كل فاحش من القول والفعل.

واكد د. محمد المنسي على قيم جمالية اخرى يحفل بها القرآن الكريم منها: غض البصر. واخذ الزينة عند للمساجد والتواضع وخفض الجناح للمؤمنين والرفق بالناس والاستئناس والاستئذان قبل دخول بيوت الآخرين، وان يختار الزائر الوقت المناسب للزيارة. واشار الى ان سورة لقمان حافلة بالعديد من القيم الجمالية الأخرى التي دعا الاسلام الى الالتزام بها منها قوله تعالى على لسان لقمان «يابني اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور. ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور، واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير».

واختتم خطيب مسجد محمود خطبته بقوله: ان القرآن الكريم كتاب حافل فهو كتاب تشريع وهداية وهو أيضا كتاب جمال ومتعة فقراءته تحدث لك راحة نفسية وجمالا يستحوذ عليك، فضلا عن انه يهدي الى الطريق والسلوك القويم الذي يزيد من صور الجمال واكد على أن المسلمين بحاجة الى الاستمتاع بقيمة الجمال الخلقي والروحي خاصة من خلال القرآن الكريم . كما انهم بحاجة الى شكر الله على جمال الكون وما يحمل من ابداع.

وفي لندن تحدث الشيخ محمد احمد امام وخطيب مسجد «ويلدزين»عن الجاليات الاسلامية المقيمة في الغرب ومكارم الاخلاق وقال ان لهذه الجاليات مهمتين هما عرض الاسلام بصورته الطيبة من خلال تعاملهم مع اهل البلاد التي يقيمون فيها والاستفادة من تجارب هؤلاء الناس باخذ الحسن ونبذ السيئ منها

وقال الشيخ احمد ان الاخلاق وحسن التعامل مع الناس هو نتيجة عملية تربوية تراكمية، وليس شيئا يمكن اكتسابه فجأة كما يصور احيانا بعض الناس، وقد بين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم حين قال انه «جاء ليتمم مكارم الاخلاق» اى انه لم ينكر ان الامم السابقة كان لديها قيم واخلاق جاء عليه السلام ليتمم بناءها.

لذلك اعلى الاسلام من شأن الاخلاق وحرض الناس عليها حتى جعلها من العبادة. قال صلى الله عليه وسلم «ان الرجل ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم» وقال «الدين المعاملة». ■

خطبة الأسبوع

تكفير المسلم جريمة لا يستهان بها

□ اكد الشيخ جمال المهنا امام وخطيب مسجد الجابرية بالكويت ان اتهام المرء المسلم بالكفر جريمة تصل الى مرتبة القتل لما يترتب على الحكم بكفره وردته من آثار خطيرة، منها التفريق بين الزوج وزوجته، وفقدان الولاية على المسلمين، وعدم التوارث لاختلاف الدين، وعدم الدفن في مقابر المسلمين. هذا في الدنيا، واما في الآخرة فانه يفضي الى الخلود في عذاب جهنم، واستدل الشيخ المهنا بالحديث الشريف الذي رواه البخاري عن ثابت بن الضحاك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من حلف بغير ملة الاسلام فهو كما قال، ومن قتل نفسه بشيء عذب به في نار جهنم، ولعن المؤمن كقتله، ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله» وبين انه في هذا الحديث الشريف تحذير شديد من لعن المؤمن او رميه بالكفر فذلك كقتله. وبهذا الادب الرفيع يهذب الرسول صلى الله عليه وسلم المؤمنين فينهاهم عن جريان السنتهم بهذا السوء من القول اذ يقول «لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار» رواه ابو داود والترمذي والحاكم، ويجعل من نفسه الشريفة مثلا لهذا الادب فيقول لمن طلب اليه ان يلعن الكافرين «اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة»، واضاف ان الذي يقذف احدا من المؤمنين او المؤمنات بجريمة الزنى دون ان يكون لذلك ظل من الحقيقة فحده في الشريعة الاسلامية ان يجلد ثمانين جلدة ليكون عبرة لغيره ممن تسول لهم انفسهم ان ينالوا من اعراض الناس وفوق ذلك فان هذا القاذف يسقط اعتباره واحترامه في المجتمع فلا تقبل له شهادة ابدا بما اوبق نفسه بهذا الافتراء الاثم على احد من المؤمنين او المؤمنات. فماذا يقال فيمن رمى مسلما بالكفر بعد الايمان؟ وبئس الإثم! ان ذلك كقتله وازهاق روحه، وليس فوق القتل بغير حق من جريمة، ثم باي حق يقذف المسلم اخاه بهذه التهمة الثقيلة الوبيلة؟ ايقذفه بها لرأي يراه؟!.

اما الرأي فان احدا لا يستطيع ان يجمع الناس على رأي واحد فيما سوى اركان الايمان بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر، والتي لا يكون المؤمن مؤمنا الا بها، واما عداه فان اختلاف الآراء وتعددها امر تتسع له سماحة الاسلام وثقافة العلماء الذين يملكون من اتساع الافق والرسوخ في العلم والفقه في الدين ما يستطيعون به ان يستوعبوا الخلاف وان يقيموا الحوار على أسه ونهجه السليم.

كما وصف الشيخ المهنا الذين يسارعون الى القذف واللعن وتوزيع التهم جزافا دون بينة فاصلة او دليل قاطع مع تقديم سوء الظن بالمسلمين بانهم لا نصيب لهم من الفهم الصحيح او الرأي السديد او الفقه الراشد لاحكام الاسلام ومقاصده وان ظنوا وادعوا انهم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وفي هؤلاء يقول النبي صلى الله عليه وسلم «لا تبكوا على الدين اذا وليه اهله ولكن ابكوا عليه اذا وليه غير اهله»

وحذر الشيخ جمال من تكفير المسلم بسبب ذنب او خطيئة وبين ان ذلك جهالة، وضيق عطن فان رحمة الله الواسعة تستوعب خطايا العباد «فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا». ■

قضايا ومسائل

صفوت الشوادفي

الاختلاف بين السابقين واللاحقين «3»

□□ القسم الثاني من أقسام الاختلاف: اختلاف في المسائل الفقهية القولية والعملية فيما يتعلق بالعبادات والمعاملات والحدود ونحو ذلك. وهو اختلاف جائز بشروطه وضوابطه. وهو الذي كان يقع بين السلف، ويسميه العلماء: اختلاف تنوع.

والحق فيه أيضاً ـكسابقهـ لايتعدد. لكنه قد لايكون مع قول بعينه خاصة في مسائل الاجتهاد. ويسمى أحد الاقوال في هذا القسم من الاختلاف راجحاً بحسب الأدلة. ويقال عن القول أو الأقوال الأخرى في نفس المسألة: مرجوحة.

ولايقال: حق وضلال كما هو الشأن في القسم الأول المتعلق بأصول الاعتقاد. وقد ذكر الله لذلك مثلاً واقعاً في كتابه وذلك في قول الحق ـسبحانهـ «وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم، وكنا لحكمهم شاهدين. ففهمناها سليمان؛ وكلاً آتينا حكماً وعلماً».

وينتقل الحديث بنا ـبعد هذا البيانـ الى بيان أسباب الاختلاف. لكننا نلفت النظر بشدة الى حقيقة هامة قبل البيان، هي ذلك الفرق بين السابقين واللاحقين، وإن شئت فقل بين السلف والخلف. فإنهم رضي الله عنهم كانوا يختلفون عن علم وفهم وتجرد. ونحن ـهدانا اللهـ نختلف عن جهل وهوى! وشتان ما بين السببين والفريقين والعاقبتين والثمرتين!!

من أجل ذلك فإننا نذكر أسباب الاختلاف عندهم ثم نتبعها ببيان أسباب الاختلاف عندنا. فأما أسباب اختلاف السلف فقد ذكر ابن تيمية ـرحمه اللهـ أنها تجتمع في ثلاثة: أولها: اعتقاد عدم ثبوت النص، وثانيها: اعتقاد عدم انطباق النص على المسألة المتنازع عليها، وآخرها اعتقاد نسخ الحكم.

وأما أسباب اختلاف الخلف (اللاحقين) فسوف يأتي بيانها في الحلقة الرابعة والأخيرة بإذن الله تعالى. ■

شخصيات ومواقف

د. محمد بن سعد الشويعر

عروة بن الزبير

□□ هو عروة بن الزبير بن العوام، أبوه الزبير بن العوام حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجدته لأبيه: صفية بنت عبدالمطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين، وخالته عائشة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فكان خيارا في منبت خيار، وكان احد فقهاء المدينة السبعة.

ولد بالمدينة عام 22هـ، وانتقل الى البصرة ثم مصر فتزوج بها واقام سبع سنين، ثم عاد الى المدينة فتوفي بها. أبوه الزبير احد العشرة المبشرين بالجنة، وأمه اسماء تسمى: احدى عجائز الجنة.

يروى في تاريخ حياته مواقف عديدة منها:

ـ أنه اجتمع في ايام خلافة معاوية بن أبي سفيان، في المسجد الحرام، وفي الحجر امام الكعبة كل من عبدالملك ابن مروان، وعبدالله بن الزبير، ومصعب بن الزبير، وعروة ابن الزبير، أيام تآلفهم بعهد معاوية، فقال بعضهم: هلم ليقل كل منا امنيته. فقال عبدالله بن الزبير: امنيتي أن املك الحرمين، وانال الخلافة، وقال مصعب: امنيتي ان املك العراقين، واجمع بين عقيلتي قريش، سكينة بنت الحسين، وعائشة بنت طلحة. وقال عبدالملك بن مروان: امنيتي ان املك الارض كلها، واخلف معاوية، فقال عروة: أما أنا فلست في شيء مما انتم فيه، امنيتي الزهد في الدنيا، والفوز بالجنة في الآخرة، وان اكون من يروى عنه هذا العلم. قال العتبي وهو راوي القصة: فصرف الدهر من صرفه الى ان بلغ كل واحد منهم الى امله، وحقق الله له امنيته. فكان عبدالملك بن مروان يقول لذلك: من سره أن ينظر الى رجل من اهل الجنة، فلينظر الى عروة بن الزبير.. الذي حقق الله امنيته في الدنيا، ونرجو ان يتحقق له ما تمنى في الآخرة.

ـ اما موقفه الثاني، فهو يشتمل على موقفين من اصعب المواقف التي تمر بالانسان، واشد الكوارث التي تمس الانسان في نفسه وفي ولده، فقد ذكر ابن خلكان في وفيات الاعيان: ان عروة اصابته الاكلة في رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبدالملك، فصعدت في ساقه، فبعث اليه الوليد. فحمل اليه ودعا الاطباء فقالوا: ليس له دواء الا القطع، فقطعت، وقد قال له الطبيب: نسقيك شرابا يزول فيه عقلك؟ فقال: امض لشأنك ما كنت اظن ان خلقا يشرب ما يزيل عقله حتى لا يعرف به فوضع المنشار على ركبته اليسرى، فما سمع له حس. فلما قطعت جعل ينظر اليها ويقول: يارب لئن اخذت، لقد ابقيت، ولئن ابتليت لقد عافيت، وما ترك جزءه من القرآن تلك الليلة ولا ورده.

قال ابن قتيبة وغيره: لما دعي الجزار ليقطع رجل عروة قال له: نسقيك الخمر حتى لا تجد لها الما، فقال: لا أستعين بحرام الله على ما ارجو من عافية. قالوا: فنسقيك المرقد ـ وهو ما يعرف اليوم عند الاطباء بالبنج ـ. قال: ما احب ان اسلب عضوا من اعضائي وانا لا اجد الم ذلك فاحتسبه عند الله. قال: ودخل عليه قوم انكرهم. فقال: ما هؤلاء؟ قالوا: يمسكونك فإن الالم ربما عزب معه الصبر، قال: أرجو ان اكفيكم ذلك من نفسي. فقطعت كعبه بالسكين، حتى اذا بلغت العظم، وضع المنشار عليها، فقطعت وهو يهلل ويكبر.

ثم انه اغلى له الزيت في مخارف الحديد، فحسم به. فغشي عليه. فافاق وهو يمسح العرق عن وجهه، ولما رأى القدم بأيديهم دعا بها. فقلبها في يده ثم قال: اما والذي حملني عليك، انه ليعلم اني ما مشيت بك الى حرام، أو قال معصية.. فقال الوليد بن عبدالملك ما رايت شيخا قط أصبر من هذا.

ـ وفي سفره ذلك دخل ابنه محمد، وكان مرافقا له في هذا السفر، اسطبل الوليد بن عبدالملك فركضته بغلة بقدمها في الاسطبل فقتلته، ولم يسمع منه حس في ذلك ولا جزع، حتى رجع الى المدينة من هذا السفر، فلما كان في وادي القرى قرب المدينة قال: «لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا». ثم قال: اللهم كان لي بنون سبعة فاخذت واحدا، وابقيت لي ستة. وكان لي اطراف اربعة فاخذت طرفا، وابقيت لي ثلاثة. ولئن ابتليت لقد عافيت. ولئن اخذت لقد ابقيت. فلك الحمد يارب.

ـ وفي تلك السنة قدم على الوليد بن عبدالملك قوم من عبس، فيهم رجل ضرير، فسأله الوليد عن عينه وما حصل لها؟ فقال: يا أمير المؤمنين بت ليلة في بطن واد. ولا اعلم عبسيا يزيد ماله على مالي، فطرقنا سيل. فذهب ما كان لي من اهل وولد، ومال غير بعير، وصبي مولود. وكان البعير صعبا فند ـ أي شرد ـ فوضعت الصبي واتبعت البعير، فلم اجاوز الا قليلا حتى سمعت صيحة ابني ورأسه في فم الذئب وهو يأكله فايست من ولدي واحتسبته عند الله مع اخوانه واهله الذين جرفهم سيل الوادي. فلحقت البعير لاحبسه. فنفحني برجله على وجهي. فحطمه وذهب بعيني، ثم ند. فأصبحت في طرفة عيني. لا مال لي، ولا اهل ولا ولد، ولا بعير والحمد لله على كل حال

فقال الوليد انطلقوا بهذا العبسي الى عروة بن الزبير، ليعلم ان في الناس من هو اعظم منه بلاء.

ـ وكان احسن عزاء عزي به عروة هو ما عزاه به ابراهيم بن محمد بن طلحة، إذ قال له: والله ما بك حاجة الى المشي، ولا ارب في السعي، وقد تقدمك عضو من اعضائك، وابن من ابنائك الى الجنة، والكل تبع للبعض، ان شاء الله تعالى. وقد ابقى الله لنا منك ما كنا اليه فقراء، وعنه غير اغنياء. من علمك ورأيك، نفعك الله وإيانا به. والله ولي ثوابك، والضمين بحسابك.

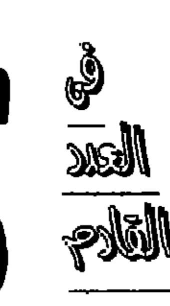
ولما قتل اخوه عبدالله خرج عروة الى المدينة بالاموال فاستودعها وسار الى عبدالملك بالشام. فقدم عليه قبل البريد بالخبر. فلما انتهى الى الباب قال للبواب: قل لامير المؤمنين: أبو عبدالله بالباب. فقال: من أبو عبدالله؟ قال: قل له كذا. فدخل فقال لعبدالملك: ها هنا رجل عليه اثر السفر، قال: كيت وكيت. فقال عبدالملك: ذاك عروة بن الزبير فائذن له. فلما رآه زال عن موضعه، وجعل يسأله: كيف أبو بكر؟ يعني عبدالله بن الزبير فقال: قتل رحمه الله. فنزل عبدالملك عن السرير، فسجد، ثم وصل اليه البريد بكتاب الحجاج، الذي يقول فيه: ان عروة قد خرج والاموال عنده. فقال له عبدالملك في ذلك: فقال: ما تدعون الرجل حتى يأخذ سيفه، فيموت كريما، فلما رأى عبدالملك منه ذلك الجواب: كتب الى الحجاج: ان اعرض عن ذلك، واترك انا عبدالله.

وهذا الموقف يدل على الشجاعة وعزة النفس. رحم الله عروة فقد كان قويا في نفسه، شجاعا في مواقفه، غزيرا في علمه. ■









في العدد القادم

طبيبة النساء.. متهمة أحياناً وغير مرغوبة أحياناً أخرى!

السنة الثانية عشرة - العدد (589) الجمعة 29 ذي الحجة 1416 - 17 مايو 1996

تحقيق: عمار بكار، متابعة: جدة: عمر المضواحي وهيفاء الشمالي، الرياض: عقيل العقيل، الرباط: مريم التيجي، عمان: المسلمون، الكويت: محمد الصوفي، القاهرة: وفاء سعداوي

عالم مثير اسمه جراحة التجميل!

المحاكم تستقبل ضحايا أحلام الجمال



طفل اثناء جراحة تجميل للأنف والفم

☐ نحن في عصر العجائب، والتجميل من هذه العجائب، فكل يوم تظهر لنا تقنية جديدة في عالم جراحة التجميل تقول لنا أنه يمكن بمبضع الجراح أو بأشعة متطورة تغيير معالمنا بالكلية لما نريد، والهدف طبعا الجمال أو الهروب من القبح.

مثل هذه الرغبة المثيرة يمكن أن تكون هاجسا «مجنونا» للجميع، إلا أن الذين يقدمون على التفكير فيه بجدية هم ممن يملكون عادة الكثير من المال، وهذا جعل تكاليف مثل هذه العمليات مرتفعا جدا.

ودخول عالم التجميل المثير يجعلنا نسأل الكثير من الأسئلة: متى نذهب لعيادات التجميل؟ ماذا يستطيع الأطباء تقديمه بالفعل في مجال جراحة التجميل؟ هل نجاح هذه العمليات مضمون؟ وأخيرا: لماذا تكلفنا عمليات التجميل؟

ومن المعروف أن جراحات التجميل شهدت تطورا علميا هائلا لأسباب عديدة أبرزها الحروب العالمية وكثرة ضحايا الأسلحة الحارقة والمتفجرات التي ابرزت الحاجة الملحة لهذه الجراحات فضلا عن التطور العلمي المتراكم والمتسارع للعلوم والأجهزة الطبية ولعلوم الهندسة الوراثية، وهذا جعل علم جراحة التجميل نجما متألقا يستأثر بالأضواء من التخصصات الطبية الأخرى، وصرنا كل يوم نسمع جديدا عن التجميل وكأن الإنسان أصبح فأرا يريد قادة التجميل تحويله لقطة سيامية في منتهى الجمال!!

حققت ما أريد

نبدأ من عيادات جراحة التجميل حيث يمكنك أن تلتقي بالعديد من الحالات كأمثلة تشرح لنا لماذا يذهب الناس لعيادات التجميل.

«خديجة. أ.» من جدة أجرت عملية جراحة تجميل في الأنف وبررت قيامها بذلك بالرغبة الشديدة في الظهور بشكل أجمل خاصة في عضو الأنف، ولظروف نفسية كنت أمر بها ووجدت مبررا لهذه العملية على اساس انه قد يحدث التغيير النفسي بتغيير العيب الخلقي، واعتقد فعلا انني حققت ما أريد».

وتضيف خديجة بأن مثل هذه العمليات مكلفة خاصة إذا لم تنجح العملية من المرة الأولى «كما حدث معي.. فقد قمت بعملها مرتين متتابعتين لأنه في المرة الأولى لم تنجح العملية فعليا فلم تحقق ما أتمناه، وظهرت مضاعفات جانبية صحية تمثلت في التهابات داخلية بسبب عدم تقبل الجسم للمادة الغريبة (غضاريف بلاستيك) ثم تكررت العملية عند طبيب اخر لعلاج الخلل السابق وتصحيحه بوضع غضروف طبيعي من الجسم (خلف منطقة الأذن)، وعموما كلفتني العمليتان 18000 ريال (4800 دولارا)».

وفي مصر هناك العديد من الحالات التي يمكن الاستشهاد بها: (أ.م.) تعرضت لحادث اليم في الثانية من عمرها حيث انسكب على رأسها ابريق شاي يغلي فتسبب في انكماش فروة رأسها التي بها بصيلات الشعر في وسط الرأس وضمور هذه البصيلات وظلت هكذا حتى انتهت من تعليمها الجامعي حيث أجرت عملية لزراعة الشعر قبل زواجها ولم تسأل عن الحكم الشرعي لأنها ترى ان هذا علاج وليس تغييرا لخلق الله.

أما (ع.ا) فقد أجرى عملية تجميل لجرح غائر في وجهه حيث انه كان يشوه وجهه ولم يسأل عن الحكم الشرعي واعتبر هذا تكمله للعلاج حيث كانت الغرز كبيرة ومشوهة.

كذلك (أ.م.ع) أجرت عملية استئصال لثديين زائدين عندها ولم تسأل ايضا عن الحكم الشرعي لأنها لم تفكر في استئصالهما ورضيت بقضاء الله وقدره الا انها بدأت تشكو من آلام ورأى الطبيب ضرورة استئصالهما.

قضية في المحاكم

في الأردن وفي إحدى قاعات المحاكم وردت قضية تطالب فيها المتضررة الطبيب الذي أجرى لها عملية جراحية في وجهها بدل الضرر المادي الذي لحق بها وأحدث تشويها في وجهها مما توجب عليه لإجراء عملية جراحية أخرى لإعادة الحال لما هو عليه، فقد قامت المشتكية بإجراء عملية شفط دهون من منطقة الجفن، وبعد إجراء العملية تكونت ندبة دائمة في الوجه أحدثت تشويها ألحق الضرر بها من الناحية النفسية فقامت برفع دعوى على الطبيب تطالبه بقيمة الضرر المادي وبدل نفقات لإجراء جراحة تجميلية أخرى لإزالة التشوه الحاصل.

لا يعجبني أنفي

على الرغم من أن نسبة كبيرة من النساء لا تعجبهن انوفهن إلا أنه من النادر لجوء الواحدة منهن لعمليات تجميل لاعتبارات اجتماعية بالدرجة الأولى ثم لاعتبارات اقتصادية.

«رجاء» فتاة جامعية أردنية تقول: كان أنفي ضخما بعض الشيء فوق فتحتي الأنف تماما، كنت أنظر إلى المرآة فلا أرى إلا أنفي رغم أن مواصفاتي الجمالية الباقية كلها ممتازة، مررت بفترة عصيبة جدا كانت عقدتي فيها أنفي، وبعد أن أنهيت السنة الجامعية الأولى قررت أن أقوم بإجراء عملية تجميل لأنفي، لم يعارض والدي نظرا لما أسببه لهما من «وجع رأس» دائم بخصوص الموضوع، راجعنا الطبيب، وشرح لنا تفاصيل العملية ومخاطرها، لم أمانع بأي من التفاصيل التي ذكرها، وأنا الآن سعيدة بأنفي الجديد.

بعد اجرائه العملية

وعلى العكس من رجاء تماما م. ن.» والتي لم تكن سعيدة أبدا بنتائج عملية تجميل أنفها الذي لم يختلف كثيرا عن السابق على حد قولها، وهي لا زالت تراجع الطبيب إذ ربما يحتاج الأمر إلى عملية أخرى، ولكن الطبيب لن يستطيع إجراءها قبل مضي 6 اشهر على العملية الأولى وبنفس التكاليف السابقة تماما.

شفط الدهون

أما أحدث صيحة في عالم التجميل في السنوات الأخيرة فهي عملية «شفط الدهون»، وتتطلب هذه العملية خبرة من الجراح وغالبا ما تحقن الأنسجة الجلدية لعلاج بعض التجاعيد الجلدية، وأحدث تطور في عمليات شفط الدهون استخدام جهاز الأمواج الصوتية، وتحتاج عمليات شد الوجه والجفون لإقامة في المستشفى تصل إلى 3 أيام وتستغرق العملية ذاتها 3 ساعات.

ومن عمليات التجميل الضرورية بالطبع عملية إصلاح التشوهات الخلقية وإعادة بناء وتركيب الأنسجة وإصابات العمل مثل علاج آثار الحروق بواسطة زراعة أجزاء جلدية تؤخذ من الجسم، وكذلك زراعة الأطراف المبتورة بواسطة الجراحة المجهرية لإعادة هذه الأعضاء للجسم والتشوهات الخلقية مثل الشفة الأرنبية وفتحة سقف الحلق.

ويعدد د. مازن علي فتيحاني (استشاري ورئيس قسم جراحة التجميل وزراعة الشعر بمستشفى د. بخش بجدة) أبرز ما تعالجه جراحات التجميل كالتالي:

1ـ التشوهات الخلقية وخاصة الشفة الأرنبية وتشوهات الأذنين واليدين.

2ـ حالات الحروق سواء الحروق في مراحلها الأولية وما يحتاجه المصاب من اسعافات وعناية خاصة أو التشوهات الناجمة عن الحروق وما تحتاجه من عمليات ليس فقط بهدف تحسين المنظر ولكن أهم من ذلك إعادة وظيفة الجزء المصاب مثل فك الإلتصاقات الجلدية المؤثرة على حركة المفاصل والجفون.

3ـ جراحات إصلاح الأجزاء التي تفقد من سطح الجسم سواء نتيجة الحوادث أو عمليات استئصال الأورام.

4ـ عمليات تحسين المنظر لأجزاء من الجسم يكون المريض غير راض عنها، وقد تؤثر أحيانا في حالته النفسية ومدى تفاعله مع المجتمع، ومن اكثر هذه العمليات انتشارا تجميل الأنف والجفون وإزالة التجاعيد للوجه والرقبة سواء بعمليات الشد أو حقن بعض المواد تحت الجلد، وحديثا باستخدام الليزر؛ وكذلك عمليات شفط الدهون والتي تعنى بتنسيق الجسم والتي لاقت نجاحا كبيرا في التخلص من الدهون الزائدة والتي يصعب التخلص منها حتى بأشد أنواع الحمية الغذائية.

تكلفة عالية والسبب..

ويشير د. احمد هاشم (رئيس قسم الجراحة بمستشفى النصر بالقاهرة) لأحدث التطورات في عالم التجميل: شد الوجه أصبح يجرى بدون جراحة حيث تستخدم أنواعا من الكريمات تحرق الجلد على فترات بالتناوب وتكلفتها نفس تكلفة الجراحة، وشفط الدهون بجهاز للموجات الصوتية، وازالة ترهلات البطن بالمنظار وزراعة الشعر باستخدام ممدات الأنسجة. ويرى د. أحمد انه لابد ان نراعي ضرورة التكيف مع المجتمع وازالة الأثر النفسي للمريض فعمليات التجميل تعتبر من اساسيات الحياة وأنصح الآباء باجرائها للأطفال قبل دخول المدرسة حتى لا يظل طوال عمره ضعيف الشخصية بسبب سخرية زملائه منه فمثلا عظمة ظاهرة في الوجه أو تصغير أنف صحيح أنها لا تسبب ضررا صحيا بينما تسبب ضررا نفسيا.

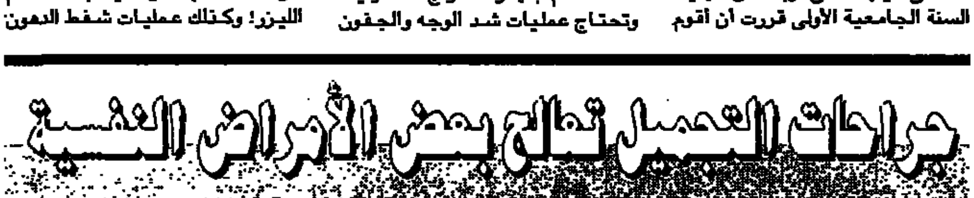
أما العمليات التي ارفضها فهي تغيير لخلق الله تغيير لون البشرة أو تغيير ملامح الوجه والتي تكون غالبا لاخفاء جريمة.

ويرى د. مجدي أحمد سعد (اخصائي الجراحات العامة والجراحات التجميلية بوزارة الصحة المصرية) أن عمليات التجميل مكلفة جدا بالنسبة لأنواع الجراحات الأخرى لسببين: أولا انها تحتاج الى جراح خاص والأدوات والمواد المستخدمة فيها مكلفة جدا وثانيا لأن بعض هذه العمليات يطلبها نوعية من الناس مستواهم الاجتماعي مرتفع.

وهناك عمليات تغيير الجنس فبعض الأفراد يعانون من آثار نفسية وتوتر نتيجة اختلاف الاعراض الظاهرية مع جنسهم الحقيقي فيجرى لهم تحاليل وفحوصات تظهر ما اذا كان تكوينه ذكرا أو أنثى ومن حقه ان يحدد جنسه، كأن تكون الاعراض الظاهرية تدل على انه ذكر بينما الاجزاء الخفية والتحاليل والفحوص تثبت انه انثى أوالعكس، ولكن حالات الشذوذ التي يترتب عليها تغيير الجنس هي التي نرفضها ومن السهل اثبات ذلك.

ويشير د. ناصر زيد (جراح بالكويت) أن هناك صنفين من الناس من اكثر الفئات إقبالا على مثل هذه الجراحات، الأولى المطلوبون للعدالة الذين يحرصون على تغيير أشكالهم، الثانية: طبقات نجوم المجتمع في السياسة أو الفن أو غيرها، فهؤلاء يمثل الشكل لديهم حجر الزاوية في أهمية ظهورهم الدائم أمام الأضواء وأمام الحشود مما يتطلب جهدا مضاعفا كعمليات الشد أو التقويم.

ويذكر د. ناصر زيد من المستجدات الحديثة جدا لعلم التجميل اختراع أمريكي لجهاز يعمل بأشعة الليزر والتي تستخدم منذ فترة طويلة نسبيا في عمليات الجراحة، إلا أن الجديد في هذا الجهاز والذي أطلق عليه اسم «الفوتوديرم فالVL» أنه يقضي على التشوه بلمسة واحدة بتوجيه حزمة من الأشعة إلى المكان المطلوب، ثم إنه لايترك أثرا سلبيا أو خدوشا على جسم الإنسان والعملية لا تستغرق سوى لحظات، والجهاز ما زال في طور التجريب■



☐ يرى د. عبدالحليم محمود (وكيل كلية الآداب بجامعة القاهرة واستاذ علم النفس بها) ان التفاعل بين الاشخاص اثر متبادل تأثيرا وتأثرا بين الشخصين فإذا كان هناك شيء بارز يشوه التفاعل ويعوقه فيستحسن الجراحة خاصة اذا كان غريبا ومنفرا حتى لا يحول الشكل الخارجي بينه وبين الناس أما اذا كان هناك تشوهات لا يمكن اصلاحها كالصوت وقصر القامة فعلى الانسان ان يسلم بالقدر ويعلم ان نعم الله تعالى لا تعد ولا تحصى فإذا أخذ منها واحدة فلديه الكثير وأيضا الثقة بالنفس تدعو الى احترام الآخرين وبعض الناس يتحول هذا النقص لديهم الى اتقان فالمسالة ترجع الى حسن التوافق الشخصي لجوانب الشخص التي لابد له فيها وهذا يعتمد على قوة الايمان وثقته بالله ليس بالكلام وانما يضع هذا الايمان والثقة موضع التطبيق الى جانب حسن التكيف للموقف وثقته بنفسه ان عنده من الاشياء ما يعوضه عما انتقص منه فبمقدار الثقة بالنفس يكون الاتجاه الى المحسنات البديعية والانسان الكيس يعرف ما يبدو فيه أجمل وأفضل، وهذا التكيف أصلا ينبثق من الاسرة ويتوقف على شكل استجابتها فحسن استجابتها للطفل أو الشاب يكسبه الثقة بالنفس مهما كان الجو الخارجي، أيضا هناك مراكز للعلاج يتوافر فيها الاخصائيون النفسيون لمساعدته على التكيف على الوضع عن طريق انواع من التدريبات تعطيه المزيد من الثقة بالنفس ويساعدونه على التكيف مع الآخرين.

وترى منى كمال حافظ (الاخصائية النفسية وعضو الجمعية العلمية للطب النفسي بمصر) انه يوجد كثير من الاشخاص يحتاجون لعمليات التجميل مثل المصابين بالحروق الشديدة وخاصة في الأماكن الظاهرة كالوجه والصدر والذراعين. ايضا كبر حجم الأنف والاذنين وكبر حجم الثديين أو صغرهما.

وتأثر الاشخاص من الناحية النفسية لوجود هذه التشوهات قد يرجع الى الشخص نفسه فإحساسه يكبر المسألة لديه بطريقة مرضية قد تؤدي الى المرض النفسي وهؤلاء الاشخاص يكونون ذوي احساس مرهف بحيث يمكن ان يكون التشويه بسيطا ولكنهم لا يقدرون على تحمل هذا المظهر وبالتالي لا يقدر على حل مشكلته بنفسه وقد يلجأ الى العلاج النفسي لان التدخل الجراحي في مثل هذه العمليات مكلف جدا وله فئة معينة، أيضا يتأثر الشخص بالمحيطين به وبالمجتمع ونظرته سواء بالشفقة أو الخوف من المنظر، وهذا بالطبع يؤثر على نفسيته ويمكن ان يتغلب على مشكلته بالثقة بالنفس وإيجاد من يحبه ويهتم به ويرعاه ويعوضه ما ألم به فيقدر ان يتغلب على آلامها ويؤكد د. ابراهيم العلي (استشاري الإرشاد الأسري والاجتماعي بالمركز الكويتي الأمريكي للاستشارات النفسية بالكويت) أن للتشوه أثره النفسي البالغ، وخاصة إذا كان التشوه أو الإعاقة تحول دون تحقيق الطموحات مما يؤدي لحالة من الإحباط الشديد لدى المشوه الذي يصبح عديم التوافق من الناحية النفسية والاجتماعية مع كل ما يحيط به. وللأسرة هنا أهميتها في مساعدته على التكيف اللازم بمعاونته على التخلص من الآثار الآنية المترتبة على التشوه والعمل على توفير كافة الاحتياجات الفردية وتدريبه على السلوك المقبول اجتماعيا ومنحه الاحساس الصادق بأنه يستطيع التعلم والعمل ومشاركة الآخرين انشطتهم كأي فرد في المجتمع، فهناك الكثير من العلماء والمشاهير منهم المقعد والمشوه إلا أن تشوههم لم يمنعهم من تحقيق أعظم الإنجازات والإبداعات.

ويضيف د. العلي بأن الشخص المشوه يلجأ عادة للإنزواء والانعزال عن الآخرين، وهذا بحد ذاته يضاعف آلامه وإحساسه بالدونية والنقص لذا لابد من تدعيم وتشجيع روح المشاركة لديه من خلال الأنشطة الاجتماعية وممارسة الهوايات والتي تتناسب وقدراته وإمكانياته العقلية والبدنية إلا أن د. لطفي عايش (اختصاصي الطب النفسي بالأردن) يؤكد أن جراحة التجميل لا تستطيع أن تغير في مسلك المريض النفسي وتخليصه من العقد النفسية الكثيرة التي يكتسبها عبر حياته■

عمليات شد الوجه.. للمتزوجات فقط!

☐ الإشكالية الأساسية لدينا في جراحة التجميل تكمن في تفاصيل أحكامها الشرعية.

الشيخ د. مناع خليل القطان الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض أجاب عن أسئلتنا التي تتناول ما يحدث في عيادات جراحة التجميل ووضح الرأي الشرعي فيها.

● ما حكم إجراء عملية تجميلية في حالة وجود عيوب خلقية تعوق ممارسة الشخص لحياته العادية؟

يجوز إجراء عملية تجميلية في حالة وجود عيوب خلقية تعوق ممارسة الشخص لحياته العادية، وذلك:

أـ لأن الحديث الذي ورد فيه تحريم التغيير في الخلقة جاء فيه «المتفلجات للحسن» أي لأجل الحسن، وهذا التعليل يفهم منه أن المذمومة من فعلت ذلك لأجل الحسن، فلو احتاجت إلى ذلك لمداواة مثلا لجاز.

ب ـ مايعوق الشخص عن ممارسة حياته العادية كالمرض يشرع علاجه بالتداوي، والتداوي كما يكون بالعقاقير الطبية يكون بالعمليات الجراحية.

ج ـ وقد نص بعض الفقهاء على ذلك، فقال الطبري: ويستثنى من ذلك مايحصل به الضرر والأذية، كمن يكون لها سن زائدة، أو طويلة تعيقها عن الأكل، أو إصبع زائدة تؤذيها، أو تؤلمها، فيجوز ذلك.

وقس على هذا سائر العيوب، كعيوب الأنف التي تعوق التنفس، أو الشفة التي تعوق الشرب، أو عيوب الكفين أو القدمين، التي تعوق العمل أو المشي، وسائر أعضاء الجسم الأخرى، ويخرج هذا عن أن يكون من التداوي بالحرام.

● ما حكم عمليات شد الوجه (لاخفاء التجاعيد) وشفط الدهون من الجسم، وازالة ترهلات البطن، وزراعة الشعر للاصلع، عمليات تصغير الانف وعمليات تعديل اعوجاج الانف، عمليات تجميل الاسنان مثل تفليج الاسنان بالنسبة للمرأة، ومثل تقويم الانسان، عمليات ازالة الحبوب والنتوءات الجلدية، ازالة حب الشباب؟

ـ الامور المذكورة في السؤال ليس لها حكم واحد في كل حال:

أ ـ فعمليات شفط الدهون من الجسم وازالة ترهلات البطن علاج جائز لما يترتب على تركه من امراض، وكذا عمليات تعديل اعوجاج الانف الذي يعوق التنفس، وعمليات تقويم الاسنان لازالة الاذى في الطعام والشراب والعوارض المرضية الاخرى، وعمليات ازالة الحبوب والنتوءات الجلدية وحب الشباب، فهذا وما يماثله من الحالات المرضية وهذه العمليات علاجية بحتة فتكون جائزة أو مستحبة.

ب ـ عمليات شد الوجه لاخفاء التجاعيد، ان كانت لامرأة غير متزوجة حتى تظهر كالشابة عند خطبتها لا تجوز، لان هذا من التدليس على الخاطب الذي يرغب في الزواج منها وان كانت لامرأة متزوجة تريد ان تتجمل لزوجها وأذن لها في ذلك فأرى ان هذا جائز، وقد اخرج الطبري من طريق أبي اسحاق عن امرأة «انها دخلت على عائشة وكانت شابة، يعجبها الجمال، فقالت: المرأة تحف جبينها لزوجها؟ فقالت: اميطي عنك الاذى ما استطعت».

وذكر بعض علماء الحنابلة انه يجوز الحف والتحمير والنقش والتطريف اذا كان بإذن الزوج لانه من الزينة.

ومن الفقهاء، من يراعي في تلك الامور بالنسبة للمرأة مع زوجها انها ادعى للتودد والمحابة التي يدعو اليها الاسلام في العشرة بين الزوجين، فالتجمل والتزين الذي يحقق ذلك يستثنى من التحريم.

أما تفليج الاسنان لغير هذا فإنه لا يجوز.

● يرى بعض الاطباء ان العيوب الخلقية تؤدي لبعض الامراض النفسية فهل يجوز اعتبار هذا في اباحة عمليات التجميل؟

ـ الامراض النفسية متفاوتة، لتفاوت حالاتها، فإذا كان المرض النفسي يصل الى درجة تؤدي الى الهوس، وفقدان القدرة على التصرف، ويجعل صاحبه عبئا على اهله، ويرى الاطباء العدول عنه لا علاج له سوى ذلك، فإن هذا قد يكون جائزا من باب دفع الضرر الاشد.

● ما حكم عمليات تغيير لون البشرة، تغيير ملامح الوجه، ازالة آثار جرح صغير جدا في الوجه، تحسين الصوت، معالجة قصر القامة، معالجة الشلل الخلقي؟ يرى البعض أن في هذه العمليات احيانا اسرافا مبالغا فيه، ومثل ذلك عملية ازالة جرح صغير والتي تتكلف آلاف الريالات، فما رأيكم؟

ـ ان ما فيه علاج لبحة الصوت، أو قصر القامة، أو الشلل جائز، لان هذا يدخل في العلاج الذي استثناه بعض الفقهاء، اما تغيير لون البشرة وازالة آثار جرح صغير والتكلفة الباهظة في ذلك فهذا فضلا عن دخوله في التغيير المنهي عنه يؤدي الى الاسراف المنهي عنه كذلك.

● هل على الطبيب ان يتحرى عن سبب عملية التجميل قبل ان يعالجها، فمثلا من اراد ان يغير ملامح وجهه هل عليه ان يتاكد من انه لا يفعل ذلك حتى يخفي نفسه عن جريمة معينة أو غيره من اغراض مشبوهة؟ واذا كانت المرأة الراغبة في العملية غير محجبة وعلم الطبيب ان العملية ستزيدها جمالا فهل يجوز له اجراء العملية؟

ـ مع انتشار الجرائم والتمويه والتخفي، فإنه ينبغي للطبيب ان يتحرى عن سبب عملية التجميل قبل ان يعالجها حتى لا يكون عاملا مساعدا على ستر الجريمة.

ولا يجوز للطبيب ان يكون عونا للمرأة على ازدياد فجورها بعرض مفاتنها، وحرصها على تجميل نفسها.

● هل يجوز استعمال الذهب والفضة في بعض عمليات التجميل مثل بعض عمليات تقويم الاسنان أوعمليات العظام؟

ـ يجوز استعمال الذهب والفضة في عمليات التجميل العلاجية الجائزة، في تقويم الاسنان، وعمليات العظام، ونحو ذلك، وباب الفضة في هذا اوسع، أما الذهب فإنه يجوز عند الاضطرار، فيباح الانف، والسن من الذهب، وكذا شد السن العليلة بذهب وفضة، وذكر بعض الفقهاء انه يباح ايضا الانملة منهما، بل ولجاز بعضهم الاصبع واليد منهما.

واصل ذلك فيما رواه ابو داود والنسائي والترمذي وغيرهم ان عرفجة بن اسعد اصيب انفه يوم الكلاب، فاتخذ انفا من ورق ـ أي فضة ـ فأنتن عليه، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم لن يتخذ انفا من ذهب.

لا يجوز التباهي

شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي أجاب حول هذه القضية بتفصيل عام قال فيه: الكلمة الأولى للطبيب، فاذا كانت العملية تتعلق بتشوهات أو اصابات أو حروق فلا مانع من اجرائها ما دام ذلك لا يتعارض مع مكارم الأخلاق، ولا يتعارض مع الآداب التي يجب ان يتحلى بها المسلم والمسلمة.

فاذا كانت المرأة تريد أن تجمل نفسها لزوجها، والضرورة تستلزم ذلك، والطب يؤيد ذلك وليس في هذا العمل ما يتنافى مع مكارم الأخلاق فلا مانع شرعا من ذلك، اما اذا كان الغرض منه التباهي والتفاخر وإظهار المفاتن أمام الغير فلا يجوز ذلك ابدا.

وعن زرع الشعر بالنسبة للرجال قال د. طنطاوي: اذا كان الغرض منه التباهي والتفاخر والتعالي فلا يجوز شرعا، ولكن اذا كان الغرض لخفاء بعض العيوب أو إزالتها فلا بأس من ذلك.

وقال: دائما نضع نصب أعيننا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جاء فيه «انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى».

لا يجوز قطع الزائد

اما د. سعاد صالح (استاذ ورئيس قسم الفقه بكلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالازهر) فتقول: إن ما نراه اليوم من الاسراف في اجراء هذه العمليات لسبب ولغير سبب كحرص المرأة على شد وجهها أو تصغير أنفها او تفليج اسنانها فإن ذلك منهي عنه شرعا لانه تغيير لخلق الله ولقد ذهبت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم تشتكي له ان ابنتها قد اصابتها الحمى فزالت شعرها وهي عروس أي ستتزوج فهل يجوز ان تصل شعرا برأسها لتتزين اثناء عرسها فقال عليه الصلاة والسلام «لعن الله الواصلة والمستوصلة والنامصة والمتنمصة والواشمة والمستوشمة والفالجة والمتفلجة المغيرات لخلق الله» وعلى ذلك فانه لايجوز شرعا اجراء مثل هذه العمليات والجري وراء كل ماهو مثير أو جديد في مجال جراحة التجميل وان ذلك لايكون إلا لضرورة وهي ضرورة رفع الضرر ومن المعروف ان الضرورة تقدر بقدرها، ولابد ان يشعر الانسان بأن الله تعالى الذي خلق عليم «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» ولو كان سبحانه وتعالى يعلم ان هذه التغييرات للمرأة فيه جمال للانسان لكان وحده سبحانه وتعالى قادرا على ان يخلق الانسان على هذا الوضع والله سبحانه وتعالى يقول «ووصوركم فأحسن صوركم» ويقول «هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء»■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

☐ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب

على ص.ب: 13443 جدة الرمز البريدي: 21493 ويكتب على الغلاف اسم الزاوية

هل هو خجل أم تأثير شيطاني؟!

☐☐ لا ادري هل مشكلتي سببها الخجل أم التأثير الشيطاني، حيث اشعر بالخوف الشديد والاكتئاب والوساوس القهرية ليل نهار ولا استطيع التحدث مع الآخرين، واحس بان شخصا يلازمني اينما ذهبت، حيث كنت قبل عامين إنسانا طبيعيا، ولكن بعد ذلك انقلبت حياتي إلى جحيم، علما بان البعض من جماعتي يتخذون من السحر عملا لهم، وعلاقتنا بهم سيئة جدا وعمري الآن 21 عاما. أرجو منكم النصيحة.

(ص. ع. ى... السعودية)

ـ الأعراض التي ذكرتها وهي شعورك بالخوف الشديد والاكتئاب والوساوس القهرية تعتبر قاسما مشتركا لكثير من الأمراض النفسية والعقلية، وتشخيص ما تعانيه بالضبط يحتاج إلى طبيب نفسي، وبالطبع سوف يطلب منك مزيدا من التفاصيل عن حالتك. فالاكتئاب عادة ما يكون مرضا بحد ذاته وكذلك القلق وفي بعض الأحيان يكون ناتجا عن الوساوس القهرية، أما شعورك بأن شخصا يلازمك أينما ذهبت فإن كنت تعتقد في صحة هذا الشعور واقعا وفعلا فهذه أعراض ذهانيه تحتاج إلى علاج بمضادات الذهان، أما إذا كان شعورك عبارة عن أفكار تافهة لا تؤمن بصحتها فهذا من الوساوس القهرية والتي قد تكون مسؤولة عما تشعر به من خوف واكتئاب.

وينشأ الخوف أيضا في حالات القلق النفسي وهو خوف عام غير محدد وفي بعض الأحيان يرتبط بشيء معين ومن ذلك (المخاوف البسيطة) مثل الخوف من الأماكن المظلمة أو الخوف من ركوب الطائرة، وهناك أيضا الخوف من الناس وهو ما يعرف بالخوف الاجتماعي حيث يتحاشى المريض في هذه الحالة مقابلة الناس ويرافق ذلك عادة أعراض أخرى كالتعرق واحمرار الوجه وجفاف الحلق ورعشة في اليدين. وهناك مخاوف من نوع آخر تكون مصاحبة لأمراض أخرى نفسية وعقلية مثل الاكتئاب الذهاني أو اكتئاب سن اليأس أو مرض اضطراب المزاج النوابي أو الهستيريا الانشقاقيه وكذلك مرض الفصام الذي يبدأ أحيانا بمخاوف مبهمة وغريبة والعلاج في مثل هذه الحالات يوجه إلى المرض الأصلي.

ولا شك أن المعرفة الكاملة للطبيب عن أحوالك ابتداء بطفولتك والأحداث التي مرت بك وشخصيتك والظروف التي تعيش فيها وحياتك الأسرية والاجتماعية تجعل الطبيب قادرا على تحديد أسلوبه العلاجي، فهناك عدة أساليب لعلاج الخوف الناتج عن القلق، كما أن العلاج بالعقاقير لا غنى عنه أيضا ومن ذلك ما يسمى بالمطمئنات الصغرى وهي عقاقير مضادة للقلق والخوف وتؤدي إلى استرخاء العضلات وتساعد على النوم وهناك أيضا بعض مضادات الاكتئاب التي تعالج الاكتئاب وتساعد في علاج المخاوف وبالطبع فالطبيب هو الذي يحدد نوع العقار والجرعة اللازمة ومدة الاستعمال والطريقة التي يتم بها سحب العقار بعد إتمام الشفاء بإذن الله. ويظل الإيمان الراسخ بالمولى عز وجل وصدق اللجوء إليه هو الأسلوب الأفضل لعلاج امراض النفس يقول الله تعالى: «بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» ويقول صلى الله عليه وسلم: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف» (رواه الترمذي بسند صحيح) وفي رواية أخرى «احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا» وهذه كلها أدلة عظيمة تبين ان الإيمان بالله سبحانه وتعالى يوسع افاق الحياة في نظر المؤمن ويجعله هادئا راضيا صابرا في البأساء والضراء مسلما لله في كل ما يجري به القضاء سعيدا في دنياه بإيمانه وعمله الصالح أما غير المؤمن فنفسه دائما قلقة ويائسة إذا ما تعرضت لضغوط الحياة ومشاكلها لأن نظرته قاصرة على الدنيا وزينتها.

وخلاصة القول: ان الاعراض التي ذكرتها تعتبر اعراضا مشتركة لكثير من الامراض النفسية وقد تكون ايضا ناشئة عن السحر ولكننا لا نستطيع الجزم بذلك لأننا لا نعلم الغيب ولكن حتى وان كان ما تعانيه بسبب السحر فلا ينبغي لك أن تترك نفسك فريسة للقلق والاكتئاب والوساوس بل يجب عليك علاج هذه الاعراض عن طريق الطب النفسي إلى أن يوفقك الله إلى ابطال مفعول السحر سواء بالرقية الشرعية الصحيحة أو بمعرفة مكان السحر واتلافه بالطرق المشروعة وانصحك بالمداومة على قراءة سورة البقرة وكثرة الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم والدعاء بدعاء «اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن اغتال من تحتي» (رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد ووافقه الذهبي) ويقال هذا الدعاء مرتين صباحا ومساء، وكذلك بدعاء «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم» ويقال هذا الدعاء ثلاثا صباح كل يوم. هذا والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم■

الأم المهاجرة خطر يهدد الأسرة!

مليون و 260 ألف امرأة مصرية فى الخارج

غياب «الأم» بسبب الانهيار وجنوح الأبناء وارتفاع الجرائم

القاهرة ـ عبدالرحمن سعد

□ مليون أم مصرية مهاجرة فى الخارج تعيش بعضهن بصحبة ازواجهن وابنائهن .. بينما تعيش اخريات بمفردهن اما لتحسين المستوى المادى والمظهر العام للاسرة أو لتطوير مكانتها العملية أو العلمية مما يترتب عليه مخاطر كثيرة نتيجة غيابها اما وزوجة عن ابنائها وزوجها حيث تشير دراسات عديدة الى ان «غياب الام» هو السبب فى الكثير من انحرافات الابناء وانهيار الاسر وارتفاع معدلات الجرائم ومن ثم يطالب العلماء والمختصون كل ام مصرية مهاجرة بالعودة هى وزوجها الى ابنائهما فورا.

فى البداية نستعرض نموذجا لاسرة هاجرت الام فيها لمدة 3 اعوام متصلة .. ماذا كانت النتيجة؟

شقة بالقاهرة واخرى بالاسكندرية ومحل بالعاصمة لاتزال اقساطه تسدد حتى الآن وثلاثة ابناء الاول مريض والثانى مقهور نفسيا والثالث يتربى مع جدته بعيدا عن عمل واقامة الوالدين.

الام مهاجرة الى دولة أوروبية بينما الاب يعمل وعندما يعود للمنزل ينال حاجته من النوم والغذاء والراحة ثم يستمتع بصحبة اصدقائه حتى منتصف الليل تاركا الطفل «البكرى» وحيدا مع اخيه الاصغر يمارس فيه ضغوطه فيضرب ويكبت ويصبح اكثرعنفا.

وعندما تواجه «الام» بضرورة عودتها من مهجرها لرعاية ابنائها والتنازل عن طموحها العلمى وراتبها العملى تقول لك: اننا متورطون فى اقساط وعقارات وهناك التزامات وتوحاجات واعتبارات حساسة!

وحين تواجه الاب بضرورة التنازل عن بعض وقته مع صحبته كى ينفقه مع أولاده يبتسم موافقا ثم يعترض فى رقة متذرعا بانه قد حرم فى طفولته ثم افنى شبابه فى العمل .. افلا يستحق أن «يعيش» حياته .. بعدما قدم من كد وتعب فى سبيل هذه الاسرة؟

. وهكذا نجد ابا مهترىء الشخصية معتمدا على رصيد المال واما انانية وطموحها يأتى قبل مصلحة ابنائها .. ونجد ابناء متعبين طفحت بداخلهم احاسيس «بشعة» تجاه الانتماء والتوحد والاسرة والمستقبل!

فهم مضطربون سلوكيا محرومون من الحب والحنان وغير قادرين على العطاء الا فى حدود مايحصلون عليه أو يكتنزون او مايمكن أن يجمعه الوالدان من الشتات .. من قطع نقود لها وقع السحر وشكل الامل وينسون فى خضم هذه الامور الانسان الغالى الذى تتفكك أنسجته مابين البنك والمحل والشقة والشقة والعمل والعمل!

وتجد هذه الاسرة تجلس فى قارب واحد .. الام مهاجرة وعندما تعود يبدو على وجهها علامات الاكتئاب وعلى جبين الزوج ... فنعرف انها ليست من العوز ولا من ضيق ذات اليد لكنها بسبب عدم القدرة على انتهاء بناء العمارة وكل ما يتعلق بها من مشكلات.

النموذج السابق استخرجه الدكتور فوزى عبدالحميد استشارى الطب النفسى من دفتر عيادته النفسية. فكم من الاسر المصرية توجد بها هذه المشاهد المحزنة والاليمة؟

هجرة المصريين نوعان

تقول الارقام ان 4.5 مليون مصرى هم عدد المصريين المهاجرين فى الخارج .. «3.6» مليون مهاجرون هجرة دائمة عرفها القانون 111 لعام 1983م بانها تلك التى تكون الهجرة فيها أبدية فى بلاد المهجر وهى امريكا وكندا واستراليا وبدرجة اقل فرنسا وايطاليا.

و950 الف مصرى مهاجرون هجرة موقوتة لاجل محدود تعقبه العودة للوطن الام وهذه تكون بالاخص للدول العربية ودول الخليج.

نسبة النساء كما تقول الاحصاءات فى الهجرة الدائمة تبلغ 50٪ بينما هى فى الهجرة الموقوتة «25٪» فيكون عدد المصريات العاملات فى الخارج فيما تؤكد بيانات وزارة الهجرة المصرية نحو مليون و 260 الف مصرية!

فاذا تصورنا ان عدد غير المتزوجات منهن يبلغ 260 الف لمراة .. فانه يتبقى لدينا مليون امراة مصرية كلهن تقريبا امهات مهاجرات فى الخارج!

ليس شرطا ان يكن كلهن عاملات كما يقول مصدر مسؤول بادارة الهجرة فعدد كبير منهن يكتفين برفقة ازواجهن .. اى ان هجرة النساء تتخذ ثلاثة أوضاع اما ان تكون الام فيها بصحبة زوجها وابنائها كما فى الهجرة الدائمة وبعض الدول العربية واما ان تكون مع زوجها فقط بدون ابنائها كمافى بعض الحالات وإما ان تكون بمفردها خاصة فى الدول الاوروبية.

● لكن من هى المراة المصرية التى تهاجر؟

ـ فى بحث اجراه الدكتور سعد الدين ابراهيم عالم الاجتماع والاستاذ بالجامعة الامريكية بالقاهرة عام 1982م رصد جزءا من الظاهرة من خلال دراسته للآثار الاجتماعية للثروة النفطية اشار فيها الى ان جيلا كاملا ينمو حاليا فى ظل عائلات وحيدة «الوالد» فالوالد الآخر لايعدو كونه غريبا بينما يقوم الاخر بدور هذا «الغائب» فيما يتعلق بمسؤولياتهما معا تجاه الابناء فالاب يغسل ويكنس ويمسح ويرضع احيانا ويتقبل هذا الوضع صاغرا فى سبيل المال المقبل!

فى هذه الدراسة رصد عالم الاجتماع ظاهرة زيادة عدد العاملات المهاجرات الى البلدان العربية ففى عام 1979م بلغ عدد المتعاقدات للعمل فى المملكة العربية السعودية «1817» لمراة مابين اعمال مهنية يأتى فى مقدمتها التدريس والتمريض وعاملات ومربيات للبيوت وخادمات تضاعف عددهن بنسبة 400٪ فى بداية الثمانينات!

الدراسة وصفت الحالات التى يقبل فيها الزوج القيام بدور عكسى فى الاسرة بينما زوجته تعمل فى الخارج بالحالات «المأساوية» نتيجة لما يترتب عليها من شعور «بالدونية» وهو شعور مدمر لكثيرمن نفسيات الازواج الذين يصحبون زوجاتهم كمحرم فى بعض البلدان العربية!

● لماذا تهاجر «المرأة المصرية»؟

ـ تجيب عن ذلك دراسة اخرى اجراها الباحث الاكاديمى عمرو محيى الدين جاء فيها ان أكثر من نصف المعارين من اساتذة الجامعات والمدرسين الى الدول العربية هم من «النساء» .

اما السبب فى ذلك فترجعه الدراسة الى ما تتمتع به المرأة المصرية فى هذه المجالات من مهارة وانخفاض مستوى الناتج الاجمالى للفرد فى مصر ومستوى الاستهلاك الفردى والمدخرات المحلية والبطالة المقنعة بالاضافة الى القيود الاقتصادية التى كانت متراكمة الى وقت قريب!

الاسرة تدفع الثمن!

نموذج المراة «المهاجرة» فيما يرى الدكتور احمد جمال ماضى أبو العزايم استاذ الطب النفسى يمكن تقسيمه الى نوعين ام حاضرة لكنها غائبة بسبب ظروف عملها أو ظروف الحياة الصعبة ومحاولتها السعى للحصول على دخل كاف تستطيع به تسيير امور اسرتها .. هذا النموذج هو الغالب فى ظل ظروفنا الحالية!

النوع الثانى هو الام الغائبة بسبب الهجرة وهنا نلاحظ ان أغلب المترددين على العيادات النفسية كما يؤكد الدكتور ابو العزائم هم من الابناء والازواج الذين تغيب عن حياتهم الام أو الزوجة .. وتكون النتيجة اصابتهم بالكثير من الامراض النفسية التى يهدرون فى سبيل الاستشفاء منها جزءا كبيرا من المجهود والاموال بغير طائل!

والثابت علميا كما يقول ان الامومة ليست غريزة فقط .. انماهى عاطفة اساسا .. وقبل ذلك وبعده اداء وممارسة وحس خاص.

ان دراسات نفسية عديدة اثبتت انه يوجد فى حياة كل مراهق منحرف او غير سوى علاقة مهتزة مع الام .. كما ثبت ان الابناء عندما يفتقدون الام يصابون بامراض نفسية واضطرابات عاطفية كثيرة حيث يلجأ المراهق للبحث عن بديل عاطفى لدور «الام» خارج المنزل!

«شركة» بالتضامن!

يجب تكيد أهمية وجود الام مع الاب فى المنزل .. فهما يكونان معا «شركة تضامنية» وغياب اى منهما عن المنزل يحدث خللا فى هذه «الشركة».

العبارات السابقة للدكتورة عزة كريم رئيسة قسم بحوث الاسرة بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية وتواصل حديثها قائلة:

ان المراة تتزوج ليشاركها الزوج رحلة العمر بكل متاعبها وبغيابها يشعر الزوج بالفراغ والوحدة .. وتكون هى ايضا عرضة لاطماع الآخرين .. وكأن زوجها قد توفى .. فيعتريها التوتر ويصيبها القلق وتنتابها نوبات من الاكتئاب ناتجة عن الفراغ العاطفى الذى تحياه فالبعيد عن العين بعيد عن القلب!

افتقاد الام معناه ايضا افتقاد عاطفة الامومة وان يعيش الابناء صراعا داخليا لاتحمد عواقبه ففى حين يعيش كل اصدقائهم فى كنف ابيهم وأمهم .. يفتقدون هم مثل هذه المشاعر «الدافئة».

متفقة مع الرؤية السابقة تؤكد الدكتورة علياء شكرى رئيسة قسم علم الاجتماع بكلية الاداب بجامعة عين شمس ان المرأة تؤدى دورا أكبر من دور الرجل فى التنشئة الاجتماعية وبث القيم الخلقية فى نفوس الابناء.



يحتاج الابناء إلى وجود امهم بجانبهم

ففى مرحلة الطفولة المبكرة الام هى الاقرب بالنسبة للطفل وكذلك فى مرحلتى الطفولة المتأخرة والمراهقة.

وعندما يفتقد الابن الدفء والحنان والشعور بالامان بفقد الام فانه يبحث عن هذه المشاعر خارج المنزل فتتضارب سلوكياته ويصاب بالانطوائية أو التمرد او الاكتئاب النفسى وغيره من السلوكيات غير السوية.

انحراف الأبناء مؤكد

والدليل على صحة ما تذهب اليه الدكتورة «علياء» دراسات كثيرة توصلت الى النتيجة نفسها منها دراسة لعالم الاجتماع الراحل الدكتور الساعاتى بعنوان «آثار الهجرة على الامن» أكدت ان الآثار الامنية للهجرة سواء الداخلية او الاقليمية من دولة الى اخرى حقيقة مؤكدة.

واشار الى ان هجرة الآباء والامهات كمرافقات او عاملات وترك الابناء فى سن البلوغ بدون رقابة يؤدى الى جنوحهم وارتكاب جرائم كثيرة منها تعاطى المخدرات والسرقة والقتل .. الخ.

وحتى اقتصاديا. تنصح الدكتورة «يمنى الحماقى» استاذة الاقتصاد بكلية التجارة بجامعة عين شمس بعدم سفر المراة للعمل فى الخارج ابدا. بدون اصطحاب زوجها وابنائها معها ..

وتؤكد ان الاسباب الاقتصادية التى تدفع المراة للهجرة للعمل فى الخارج وهى مساعدة اسرتها او اعانة ابنائها على رسم مستقبل افضل لهم.. ربما تؤدى الى نتائج عكسية .. لماذا؟

لان الام ـتجيب الدكتورة يمنى عن سؤالهاـ تعود من هجرتها فى اجازاتها محملة بالهدايا والاموال فتعطى هذا وتمنح ذلك فتجرى الاموال بين الايدى وينتشر البذخ والاسراف ويتولد الانحراف.

قاعدة شرعية

الرؤية الشرعية لسفر المراة للعمل بالخارج يقدمها الدكتور محمد رأفت عثمان عميد كلية الشريعة بجامعة الازهر فرع طنطا قائلا · هناك قاعدة شرعية عامة فى الاسلام تقول بمنع الضرر .. اى انه لايجوز بمقتضى أحكام الشرع .. ارتكاب اى فعل يؤدى الى الحاق الضرر بالنفس او بالغير. هذه القاعدة الشرعية بينتها النصوص الشرعية مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم «لاضرر ولاضرار»

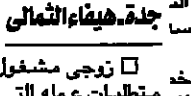
ويضيف الدكتور عثمان ان الاسلام لا يجيز للمراة ان تسافر بدون محرم وحتى لو سافرت مع زوجها كمحرم وثبت ان سفرها للعمل بالخارج وترك أولادها يؤدى الى الاضرار بالابناء من اى ناحية سواء من الناحية الصحية او التربوية او ثبت انه يؤدى الى عدم تنشئتهم التنشئة السليمة فان هذا السفر لايكون مباحا لانه يؤدى الى الاضرار

ايضا . من الناحية العقلية يجب على الانسان ان يوازن مكاسبه المادية من العمل بالخارج وما يمكن أن يترتب على ذلك من ضياع للاولاد اذا تركوا بدون رعاية ومهما كان للانسان رصيد كبير من المال فان هذا المال لايساوى ان يخسر واحدا من ابنائه او ضياعه

وهكذا تلتقى جميع الرؤى المطروحة فى هذا الموضوع فى نقطة اتفاق على انه مادامت هجرة الام تمثل خطرا كبيرا على المجتمع فعلى كل ام مصرية ألا تستجيب للاغراء المادى مهما كان. ■

زوجى.. دائما مشغول!!

هل أصبحت السعادة الأسرية.. حلما ضائعا؟!



جدة ـ هيفاء الثمالى

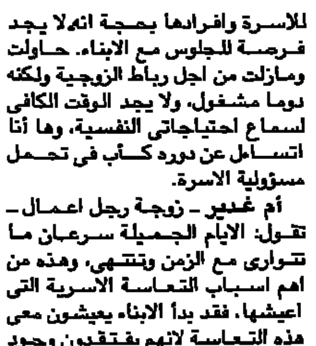
□ زوجى مشغول دائما.. والحجة متطلبات عمله التى لا تنتهى! هل أنا وأولاده على الهامش. ألسنا نحن من واجباته ايضا؟!

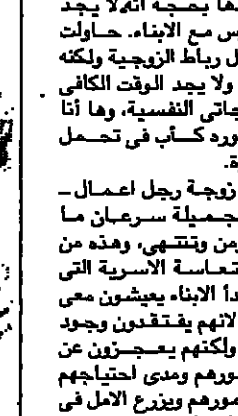
تتردد هذه الشكوى على ألسنة زوجات كثيرات، فالعمل يأخذ كل وقت الزوج أو معظمه، ولا يتبقى لها سوى زوج مجهد يبحث عن الراحة والنوم!

قصص واقعية تحكيها لنا زوجات محطمات.. لماذا انقطع الحوار الأسرى.. ولماذا اصبح البيت جدرانا صامتة.. وهل يمكن الحصول على الحلم الضائع؟!

نادية ـ 28 عاما ـ عشت معه 5 سنوات حاولت ان احافظ على كيان الاسرة بشتى الاشكال، ولكنه كان زوجا مهملا أنانيا، وكنت دوما اخدع نفسى بأصلاحه، ولكننى شجعت نفسى يوما ما وخرجت من السجن المظلم الذى كاد يقذف بى الى الجنون.

وتشكو منى ـ 33 عاما ـ من انشغال زوجها الدائم بالعمل واهماله للاسرة وافرادها بحجة انه لا يجد فرصة للجلوس مع الابناء. حاولت ومازلت من اجل رباط الزوجية ولكنه دوما مشغول، ولا يجد الوقت الكافى لسماع احتياجاتى النفسية، وها أنا اتساءل عن دورى كأب فى تحمل مسؤولية الاسرة.





أم غدير ـ زوجة رجل اعمال ـ تقول: الايام الجميلة سرعان ما تتوارى مع الزمن وتنتهى، وهذه من اهم اسباب التعاسة الاسرية التى اعيشها. فقد بدأ الابناء يعيشون معى هذه التعاسة لانهم يفتقدون وجود والدهم الدائم، ولكنهم يعجزون عن التعبير عن شعورهم ومدى احتياجهم له كأب يرعى امورهم ويزرع الامل فى نفوسهم مع كل لحظات الم تواجههم.

أم هيثم: سفره الدائم من بلد الى بلد جعلنى فى حالة نفسية سيئة لاننى كنت الزوجة الثانية بعد الزوجة الاولى و7 من الابناء وكنت اعتقد ان الملل لن يدخل حياتنا ولن يجرف التيار افكاره اليها، ولكن كنت مخطئة ولم اكتشف خطئى الا متأخرا، وأصبحت كالضحية التى لم تدرس زوجها الا بعد فترة من الزواج، ومهما حاولت ان تكون الاسرة سعيدة اجد انها سرعان ما تنهار وتتفكك ولكن ما ذنبى كزوجة تحلم بالاستقرار؟

نورة: الصمت جعل حياتى متقلبة ومترددة لانه رجل بخيل فى العطاء العاطفى حتى مع زوجته، صمته اصبح كالسهم القاتل ولكننى احاول ان اغير من عاداته واسلوبه العام.

وقفت معه سنين من الكفاح ومنحته ما املك دون غضب.

من المهم ان يهتم الأب ببيته واطفاله

بعد سنوات وجدت اننى فشلت فى تغييره، لأنه لا يعرف مبادئ وقيم الروابط العائلية، ومازالت الحياة قائمة بيننا ولكن بصمت!

أم نوف تقول: ان السعادة كالحلم الضائع تحرص عليه الزوجة وتحاول ان تبحث عنه لتروى بستان حياتها الاسرية مهما كلفها هذا الحلم من عطاء سواء معنوى أو مادى، ومن خلال تجربتى مع زوجى قضيت معه 11 سنة وابذل كل ما بوسعى لاشترى سعادتى وراحتى، ليس من اجل نفسى بل من اجل ابنائى. فهم ينابيع الامل التى ارتكز عليها، وبعد تعرضى لحادث وبقائى بالمستشفى 3 أشهر، جاءت نصائح الأطباء بالراحة التامة وترك العمل، وهنا عرفت بحقيقة الحلم الضائع فهو لم يتكلف بعلاجى، ولن يصرف على زوجة عاجزة، وهنا تحطمت آمالى وتدهورت امورى وصدمت بأن زوجى استغلنى كزوجة لها راتب، وعند حاجتى له ترك واجباته المفروضة عليه كزوج!

يوضح لنا الدكتور طارق جمال ان السعادة الاسرية تعتمد على عوامل مهمة منها التفاهم والتآلف والتوافق الاجتماعى، والمودة والرحمة، والزواج من اهم نعم الله على عباده ففيه تسكن النفس وتتآلف، والتآلف من اهم العوامل المساندة للسعادة الزوجية.

منى الحكيم ـ دراسات اسلامية ـ تقول ان الرجل هو القائد للاسرة وقيادته لا تعنى التسلط والتجبير والتحكم، فدوره فى الاسرة عظيم فى كونه زوجا وأبا، والاهداف الاسرية لابد ان تكون سامية، ويشترك فى تحقيقها الاب والام معا، فدورهما مشترك من الناحية المعنوية والعطاء، والتعاطف والتآلف وحسن المعاشرة من اهم العوامل التى تقوم عليها الاسرة، ودور الزوج يتجلى هنا فى مدى عطائه وحنانه وحسن تعامله مع أهل بيته، ويمكن ان نحقق سعادة اسرية ابدية من خلال الاب والام ومدى تآلفهما وحبهما واحترامهما لبعضهما. ■

الداعية الأمريكية أمينة السلمى فى محاضرة أمام بعض الأمريكيات:

اختيار الزوج.. والإرث.. والمساواة.. وطلب الطلاق.. وتعدد الزوجات

مكاسب أعطاها الإسلام للمرأة.. وافتقدتها فى الحضارات الأخرى

واشنطن ـ لبنى الجفرى

□ نظم اتحاد الطلبة المسلمين فى الجامعة الأمريكية بواشنطن محاضرة القتها الداعية الأمريكية أمينة السلمى عن الاسلام وتحرير المرأة. وقد اسلمت هذه الداعية ـ وهى من الامريكيين البيض ـ قبل 19 عاما، واستطاعت بعد اسلامها ان تقنع والديها وزوجها واولادها باعتناق الاسلام.

قالت أمينة إن الاسلام يعتبر أول حركة لتحرير المرأة، وذلك حدث قبل 1400 عام. وقد ضمن لها القرآن الكريم حقوقها التى شرعها الله لها. وعقدت مقارنة بين تحرير الاسلام للمرأة والجهود المبذولة فى الغرب لما يدرجونه تحت عنوان «تحرير المرأة». ورأت ان الحركات الغربية فى هذا الاطار لم تجلب سوى الظلم والاستغلال لها.

وتحدثت عن المساواة وحقيقتها فى الاسلام. وكيف ان القران الكريم وضع حقوقها الشرعية ومساواتها بالرجل فى جميع الامور. وكيف ان المرأة العاملة يجعل لها الاسلام نفس راتب الرجل اذا كانت تحمل نفس مؤهلاته العلمية. وهذا ما يفتقده الغرب. فالمرأة هنا فى الولايات المتحدة الامريكية على سبيل المثال تحمل نفس مؤهل الرجل وربما تعمل أكثر منه فى ساعات العمل. ولكنها تحصل على راتب اقل!

وقالت ان الاسلام جعل تعلم المرأة حقا لها. كما ضمن حقها فى التملك والتصرف فى مالها دون تدخل من الرجل.. وحقها فى الارث. وان للذكر مثل حظ الانثيين، لان الرجل هو الذى يقوم بالانفاق ويتحمل مسؤولية الاسرة.

وتحدثت الداعية امينة عن حق المرأة فى اختيار زوجها. وان الزواج يوفر لها الحماية والرعاية. وعلى الرجل الا يسىء استخدام قوامته على المراة. وكما ان للرجل الحق فى تطليق زوجته. لها هى ايضا الحق فى ان تطلب الطلاق اذا كان ذلك آخر الحلول. وعلى الرجل النفقة على الابناء حتى بعد الطلاق. لانه المسؤول الأول عنهم. وهذه المسؤولية تحمى المرأة والأبناء من العقم

وتناولت فى محاضرتها الأسرة المسلمة وقالت انها تعتمد على بعضها كأفراد، فاصلاح الفرد يصلح الاسرة والمجتمع. وهذا يتأتى بتكاتف الأسرة ورعاية المرأة. فبعض النساء المسلمات احترن البقاء فى المنزل وتربية الاولاد على العمل. ولهن حرية الاختيار بين الخروج للعمل او البقاء فى البيت لتربية الابناء.

وقالت عن الحجاب إنه رمز للكرامة والعفة والفخر بالدين الاسلامى، وانه ليس رمزا للاضطهاد كما يزعم البعض. فالحشمة وتغطية جسد المرأة صيانة لها ولزوجها

وتطرقت لموضوع الزواج بزوجة وهو سؤال تسأله الغربيات دائما عندما يأتى موضوع الاسلام. فقالت ان الزواج بزوجة مسؤولية عظيمة تقع على عاتق الرجل. فهو مطالب بالعدل بين نسائه. وسوف يحاسب على ذلك أمام الله سبحانه وتعالى، والتعدد حماية للمرأة باعتبارها مستفيدة بالصرف عليها ورعايتها وحمايتها واطفالها

وتحدثت أيضا عن بعض المحاضرات المنتقدة عن الفصل بين النساء والرجال من غير المحارم قالت ان له فوائد كثيرة، منها على سبيل المثال الراحة التى تجدها المرأة فى الحديث والمناقشة. لان كل فئة لها مجالاتها ومواضيعها الخاصة بها ■

قليل .. من المجاملة

عمان ـ «المسلمات»

□ الفرق بين المجاملة والنفاق ليس شعرة. فهناك فرق كبير بينهما، فالأولى هدفها مراعاة مشاعر الآخرين دون أن يضطر الإنسان للكذب. أما الأخرى فتعنى أن نكذب على أحدهم لمصلحة شخصية لنا.

تقول اسراء محمد (25 سنة): لا أرى ضيرا فى أن يجاملنى احدهم فى حدود المعقول، طبعا فهذا يعنى أن الإنسان لا يريد أن يجرحنى أو يحرجنى.

وتضيف أم خالد (34 سنة): أنا بطبعى مجاملة. فعندما أريد أن اقول لأحدهم شيئا لا يعجبه فأحاول أن يكون ذلك بألطف الطرق. ولكن هذا لا يعنى أننى إذا اضطررت أن اقول امرا فى مصلحة الآخر، ولكنه قد يزعجه اننى لن أفعل ذلك. فعلى العكس، إذا لم أجد طريقة لطيفة اقول بها هذا الأمر. فسأضطر إلى قوله صراحة.. فأنا كثيرا ما أجامل الآخرين، سواء لى مصلحة معهم أم لا.

أما ريما (27 سنة) فتكره المجاملة والنفاق على حد سواء، فهى تقول، افضل أن يكلمنى الآخرون بصراحة. فأنا أيضا أتكلم مع الآخرين بصراحة وأبدى آرائى بوضوح حول أى موضوع قد لا يعجب هذا البعض. ولكننى أعتقد أن المجاملة حتى ولو كان هدفها نبيلا، فقد تؤدى إلى تضليل الآخرين.

أما راندة فلا ترى ضيرا فى قليل من المجاملة. فهى تقول أحيانا تفرض المجاملة نفسها ولا يعنى هذا أن نجامل فى كل لحظة، ولكن النفاق مرض.. والإنسان الذى ينافقنى أعرف أنه من الممكن أن يؤذينى فى أى وقت إذا تعارضت مصلحتى مع مصلحته، لذلك أحاول دائما قطع أى صلة لى بأى إنسان منافق. ■

تركت الطب ودرست الهندسة وحفظت القرآن فى 14 شهرا

دالاس ـ خاص

□ حفظت مهندسة تركية القرآن الكريم فى 14 شهرا فقط. المهندسة اسمها مروة، وعمرها 27 عاما، وهى مطلقة وام لبنتين، فاطمة ومريم.

يقول والدها الدكتور يوسف ضياء قاواجى المقيم فى امريكا انها درست فى انقرة فى مدرسة خاصة تسمى «انقرة كوليج» ثم دخلت كلية الطب فى جامعة انقرة، وبعد ان درست عامين فى الكلية اجبرت على ترك الكلية بسبب تمسكها بالحجاب، ثم سافرت الى امريكا ودخلت جامعة «دالاس تكساس» حيث درست الكمبيوتر، وحصلت على الدبلوم فى ذلك المجال.

إلا انها كانت مشتاقة لحفظ القرآن الكريم، وهذا الشوق لم تطفئه السنوات الطويلة ولا الغربة عن الوطن، وبدأت الحفظ قبل عام ونصف واتمته خلال عيد الفطر الماضى، فعاشت اسرتها فرحتين، فرحة عيد الفطر وفرحة اتمامها حفظ القرآن الكريم. ■

انتهاك حقوق الكشميريات

اسلام آباد ـ صادق بلال

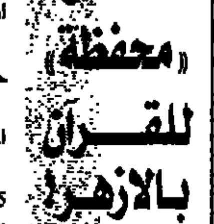
□ شاركت شيمية شاك عضوة الدفاع عن حقوق المرأة الكشميرية فى مؤتمر الدفاع عن حقوق الانسان فى جنيف.

وصرحت شاك بانه شاركت فى هذا المؤتمر عدة دول ومنظمات خاصة للدفاع عن حقوق الانسان. ومن الموضوعات التى طرحت قضية اغتصاب النساء فى كشمير والتحرش بهن وضربهن وقتلهن، حيث اكدنا على ضرورة محاسبة ومعاقبة الجنود المسؤولين عن الأعمال الوحشية. وطالبنا بأبسط الحقوق للمرأة الكشميرية لتعيش بكرامة وحرية.

وأضافت: لقد وجدنا تعاطفا من المنظمات غير الحكومية ومن كثير من الدول وخاصة الاسلامية، واظهرنا صور الممارسات الاجرامية التى تمارس ضدنا مثل اغتصاب النساء وحرق البيوت والممارسات الهندية الوحشية ضد العزل.

لخصت شيمية شاك المطالب الكشميرية فى الحفاظ على المراة الكشميرية وكرامتها وحقوقها وادانة عمليات اغتصاب النساء وارسال فريق لتقصى الحقائق فى كشمير المحتلة، ومحاكمة الجنود الهنود كمجرمى حرب لممارستهم حرب ابادة ضد الشعب الاعزل، وقيامهم باغتصاب النساء وانتهاك حقوق الانسان. ■





المرأة «محفظة» للقرآن بالأزهر!

القاهرة ـ «المسلمون»

□ قررت مشيخة الازهر اجراء مسابقة عامة بجميع محافظات مصر للرجال والنساء الراغبين فى افتتاح مكاتب لتحفيظ القرآن الكريم تابعة للازهر وذلك لاول مرة بالنسبة للنساء.

وسيتم اختبار المتقدمين فى حفظ القرآن الكريم على ان يكون حفظه كاملا وبأحكام التلاوة وذلك حتى يتم التصريح بفتح المكتب .

يأتى ذلك فى اطار جهود الازهر لنشر حفظ القرآن الكريم بين الاطفال والشباب فى مصر وتبدأ المسابقات يوم 3 ذى القعدة المقبل وتستمر لمدة 10 ايام وقد تقدم لها حتى الآن نحو الف رجل وامراة.

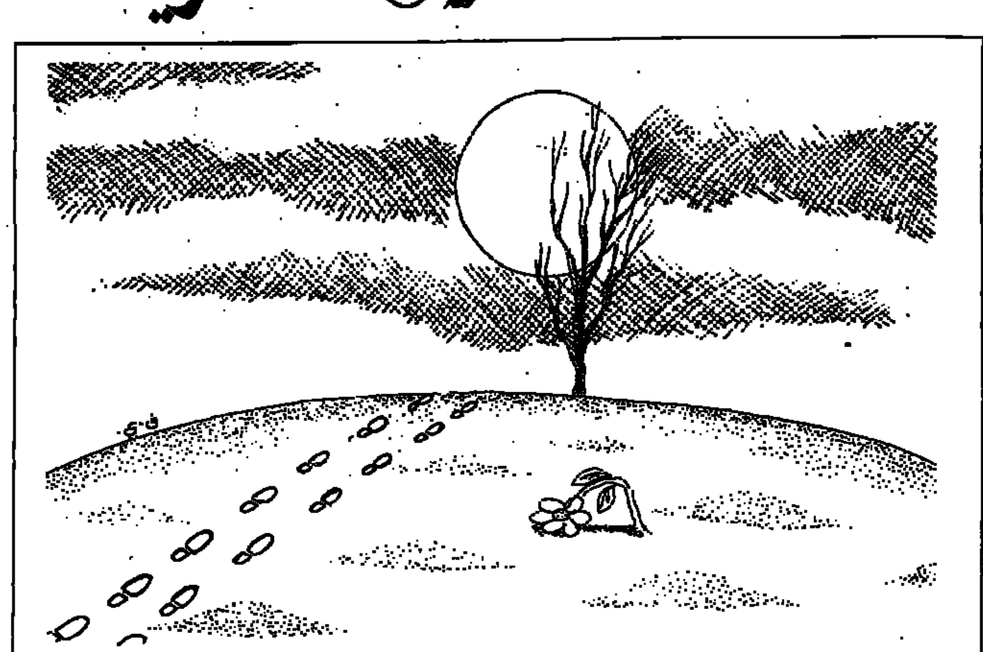
وصرح الشيخ عبد الفتاح جمعان مدير عام شؤون القرآن الكريم بالادارة العامة للمعاهد بأن هناك 5 الاف مكتب بمصر لتحفيظ القرآن الكريم تابعة للازهر وانه سيتم تنظيم مسابقة اخرى فى حفظ كتاب الله بين اكثر من 300 الف طفل وطفلة من المسجلين بهذه المكاتب قريبا. ■

□ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 13443 جدة 21493، على ان يكتب على المظروف باب «نصف الدين» ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور.■

نصف الدين

مغربية.. تركها بسبب تباعد المسافات

مصرية.. عانت من الترمل المبكر فمن يحنو عليها؟!



□ 3479 اولا وقبل كل شيء اشكر لكم اهتمامكم برسالتي الاولى والتي تقدم لي بعد نشرها احد الاخوة الفضلاء.. الذي كان على اتصال بنا الا انه بعد فترة من دراسة الموضوع لم ننته الى حل، واود ان اوضح لكم ان ذلك لم يكن من جانبي فربما لذلك الاخ اسبابه التي جعلته ينسحب رغم اني ارجح ان يكون الامر بسبب تباعد الشقة بيننا كونه في السعودية وانا في المغرب، وهي مسالة ربما لم ادرك صعوبتها او هو لم يدرك ما سيتكبده.. فربما كان الامر بسبب عجز مادي يعانيه او غير ذلك، «الله اعلم»، وها انذا بعد ان انتهى ذلك الامر برمته اكتب لكم ثانية هذه الرسالة التي امل ان تجد طريقها للنشر كما عودتمونا، وذلك انني كما كتبت لكم في المرة الاولى.. اخاف من العنوسة التي هي بمثابة شبح لي كغيري ممن يكاد يفوتهن قطار الزواج، حيث ابلغ من العمر 29 عاما، ولم التق بالرجل الصالح الذي اطمح ان اكون زوجة له، وربما كان ذلك بسبب عدم حبي للمغامرة في امر مثل هذا، وعلى كل فانني كما بينت مغربية وتعليمي اعدادي، متدينة ومحجبة ومتوسطة في كل شيء، اعمل مربية للاطفال، وليست لدي شروط صعبة في للتقدم سوى ان يكون صالحا ولا يهم ان كان مطلقا او ارملا او لم يسبق له الزواج، شريطة ان يرعى الله في معاملته لي، وسأقوم له بالمثل.

3480 لقد شاءت قدرة المولى عز وجل ان اكون ارملة بعد عام واحد من زواجي، حيث ارتحل زوجي الى الدار الآخرة فجأة وذلك بعد ان انجبت له ابنتي الوحيدة لاذهب واعيش في كنف والدي اللذين لم يبخلا علي بشيء برغم ضعفهما، وهكذا عشت فترة دفنت فيها الم الترمل المبكر في نفسي، وقد كنت اعزي نفسي بتربية ابنتي التي كان والدها يعمل مع اخويه اللذين انكرا حقه بعد وفاته.. لاواجه بامر هو اخر ما كنت اتوقعه، وماهي الا شهور ويتوفى والدي، لتسوء حالتنا انا ووالدتي وابنتي ليلا مظلما لا نهاية له، وقمت بعدها لشدة سوء الحالة التي وصلنا اليها ببيع منزلنا المتواضع الذي انفقت قيمته على والدتي التي اصيبت بشلل نصفي، ولم تكد تتوفى والدتي حتى نفد ذلك المال حيث انفقته كاملا عليها، وها انا الآن اواجه من جديد مصيرا مجهولا، فلا زوج استند اليه ولا اخ يعين ويسأل ولا قريب ولا بعيد.. وتداخلني المخاوف واتساءل: الى اين.. الى اين؟ ولم ادر حتى التقفت هذه الصفحة الطيبة (نصف الدين) التي لسعد الله عن طريقها الكثيرين، ولم اكن لأتشجع للكتابة اليكم لولا معرفتي بنوعية قراء هذه الجريدة الغراء، التي ادرك ان شريحة المهتمين بها هم من ذوي القلوب الرحيمة الطيبة التي يحزنها هم للسلم وشقاؤه.. ولا ادري بعد هذا كيف اقدم لكم نفسي، فبالنسبة لسني فابلغ 39 عاما.. ولا اجيد من الاعمال سوى الخياطة، ولا ارغب ولا اريد سوى من يحتسب الاجر فينا انا وابنتي ولا يهمني شيء فيه سوى ان يكون انسانا عطوفا يحتسب اجره عند الله، ولا يهم اين يقيم او يعمل، ولا ان كان ارمل مثلي او مطلقا، واما سكناي ففي الاسكندرية فمن العطوف منكم ياعباد الله■

شرطها أن يكون عقيما

□ كويتية تبلغ من العمر 35 عاما حاصلة على دبلوم معهد التربية «المعلمات» تعمل مدرسة، مطلقة ولها ثلاثة اولاد يود اهلها ان يرزقها الله بانسان صالح ومتدين بشرط ان يكون عقيما، وان يكون بمثابة الاب لأولادها، على ان يكون عمره ما بين 35 الى 45عام، ويفضل ان يكون كويتي الجنسية■

3466 م. م الكويت

يتق الله فيها

□ مصرية تبلغ من العمر 32 عاما حاصلة على دبلوم تجارة ولا تعمل، مطلقة وبدون أولاد يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يتق الله فيها ولا مانع من ان يكون صاحب الرقم 3057 او غيره ممن يتناسب مع حالها، على ان يخاف الله فيها، وستكون له زوجة صالحة■

3467 ب. م، القاهرة ـ مصر

تعيش معه في أي مكان

□ فتاة سعودية لم يسبق لها الزواج من قبل، حاصله على الثانوية العامة ولا تعمل عمرها 30 عاما متدينة وتخاف الله، ومتمسكة بالحجاب يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح صاحب دين وخلق ويخاف الله في السر والعلن، تعيش معه في أي مكان يقيم فيه، ولا مانع من ان يتقدم صاحب الرقم 3044■

3468 م. خ، مكة المكرمة ـ السعودية

إليكم

□ شاب سعودي يبلغ من العمر 26 عاما، يتقدم للمطلقة السعودية (ام ستة اطفال) والمنشور طلبها تحت رقم 3426، لذا نأمل اتصال ولي امرها وشكرا.

● س. خ الرياض: المذكورة رفضت الطلب المقدم منكم في اتصال لولي امرها بمبرر عدم الموافقة على التعدد، لذا نأمل منك ومن غيرك من راغبي التعدد، عدم طلب اي رقم ترفض صاحبته التعدد من خلال رسالتها المنشورة.

● البحريني صاحب الطلب رقم 3451 لعلنا وجدنا الطلب المناسب لكم، نأمل الاتصال بنا وشكرا.

● ا. م. السعودية وصلتنا رسالتك الاخيرة، ونأسف للطريقة التي تقدم بها المذكور، وسنعاود متابعة الطلب الموجود لدينا.

● جمال ـ من جدة: بالنسبة للطلب الاول فقد تقدم لها البعض لذلك فقد اوصلنا طلبك الى الاختيار الثاني.. وننتظر الرد.

● خ. ش، من اليمن نشكر لك رسالتك اللطيفة، وسنهتم بطلبك، مع ملاحظة ان التعدد من اصعب ما يواجهنا.

● ع. ع.-ع. اليمن يمكنك الاتصال مباشرة بمكتب القاهرة بخصوص المذكورة، حيث ان المكتب هو الذي ارسل التحقيق الذي اشرت اليه.

● طالبة مصرية بنهائي طب بشري تتمتع بالاخلاق الفاضلة، لا يمانع اهلها من ان يتقدم لها الطبيب المنشور طلبه تحت رقم 3419، حيث انها ستتخرج في اقل من ثلاثة اشهر، او غيره من الاطباء المصريين، شريطة الصلاح والتقى وستكون له الزوجة الصالحة التي تعينه على امور دينه ودنياه■

طالبة جامعية

□ مغربية تبلغ من العمر 24 عاما متدينة ومحافظة على الفرائض، طالبة جامعية يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح مستقيم وعلى خلق يقدر معنى الزواج، تفضل ان يكون مغربيا ميسور الحال ولا مانع ان يكون خليجيا، يقبل بان تعيش امها معهم■

3469 هدى مكناس ـ المغرب

لا أملك إلا راتبي

□ سعودي يبلغ من العمر 37 عاما حاصل على دبلوم المعاهد العليا للعلوم المالية والإدارية، موظف لا يملك الا راتبه، مطلق يطلب من الله ان يرزقه بزوجة صالحة، وعلى خلق تقدر الحياة الزوجية وتعيش معه على السراء والضراء، لا مانع من ان تكون مطلقة بدون اطفال، او لم يسبق لها الزواج من قبل تقدر ظروفه، وسيكون لها الزوج الصالح الذي يقدر الحياة الزوجية، ولا مانع من ان تكون صاحبة الرقم 3335، أو صاحبة الرقم 3362، او من توافق على شروطه■

3470 عبدالله، جدة ـ السعودية

مدرس مغربي

□ شاب مغربي يبلغ من العمر 24 عاما، اعزب، ويعمل استاذا للغة العربية متدين يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة متدينة وملتزمة بامور دينها، ولا يشترط ان تكون مغربية بل من اي جنسية اخرى ما دامت مسلمة ومتمسكة بالعادات والقيم الاسلامية.

3471 س. ك، طنجة ـ المغرب

مطلقة أو أرملة

□ سعودي يبلغ من العمر 24 عاما حاصل على الشهادة المتوسطة، موظف، اعزب، يطلب من الله ان يرزقه بزوجة صالحة تعينه على الحياة الزوجية ولا مانع من ان تكون مطلقة أو أرملة من اي بلد اسلامي■

3472 ب. م عرعر ـ السعودية

مغربي في اليونان

□ شاب من المغرب يبلغ من العمر 23 عاما تعليمه ثانوي، عامل مقيم باليونان، أعزب متدين، يطلب من الله تعالى ان يرزقه بزوجة صالحة تعينه على متطلبات الحياة الصعبة لا مانع ان تكون الزوجة ارملة أو مطلقة بشرط ان لا يكون لها أولاد، ولا مانع اذا كانت اكبر منه سنا، وستجد فيه الزوج الصالح الذي تتمناه ان شاء الله■

3473 ا. ش، اليونان

شاب جزائري

□ شاب جزائري يبلغ من العمر 30 عاما متخلق وملتزم، ميسور الحال تعليمه متوسط ويعمل موظفا، اعزب يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة ومتخلقة بالاخلاق الاسلامية، وسيسعى جاهدا لتوفير حياة كريمة لها■

3474 فيصل، الجزائر

زوج لا يظلمها

□ فتاة مغربية تبلغ من العمر 23 عاما حاصلة على الثانوية، لا تعمل، بكر لم يسبق لها الزواج من قبل متدينة وذات اخلاق وصفات حميدة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يكرمها ويعرف قدرها ان كرهها لا يظلمها، وستكون هي بمثابة الزوجة الوفية التي تعرف قدر زوجها، ومستعدة ان تعيش معه في اي مكان في العالم، ولا مانع ان يكون الزوج مطلقا، او لم يسبق له الزواج من قبل■

3475 دلال، الدار البيضاء ـ المغرب

ممرضة سعودية

□ سعودية تبلغ من العمر 33 عاما، حاصلة على دبلوم تمريض، وتعمل في احد القطاعات الصحية، لم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، ولا مانع ان يكون مطلقا، او ارمل بدون اطفال ولا يهم اين يقيم او يعمل شريطة ان يكون سعوديا ومستعدا لحياة زوجية صالحة، ولا مانع ان تقدم صاحب الطلب رقم 3268 من جدة او غيره ممن تنطبق عليه الشروط■

3476 ع. ع. الدمام ـ السعودية

ربة بيت ممتازة

□ سعودية تبلغ من العمر 25 عاما، تعليمها ثانوي، ربة بيت ممتازة.. لم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية ويعرف حق ربه وحق اهل بيته، ولا مانع ان تقدم صاحب الطلب رقم 3420 او غيره من الرجال الصالحين■

3477 ل. م، الدمام ـ السعودية

يمنيتان في الإمارات

□ يمنيتان في الامارات الاولى تبلغ من العمر 32 عاما، وحاصلة على الثانوية وتعمل كاتبة، والثانية تبلغ 22 عاما وتعليمها كذلك ثانوي، يود اهلهما ان يرزقهما الله بزوجين صالحين، يقدران الحياة الزوجية، ولا مانع ان تقدم صاحب الطلب 3401 للثانية، او غيره ممن يتناسب معهما في السن والتعليم، وسيجد المتقدم لاي منهما الزجة الصالحة المطيعة ان شاء الله■

3478 ا، و س، دبي ـ الامارات

أريد حلاً

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي 11411

مسرفة وتنفق مال زوجها!

□□ والدتي تبذر المال وتنفق نفقات كبيرة في الملابس وترتيب البيت حتى لا تبقي لوالدي من مرتبه شيئا وحيث اني اعلم ان هذا حرام وانه مضر بمصلحة الإسرة جميعا فقد ناصحت والدتي كثيرا في ذلك ولكنها تصر عليه وترى انها ليست مسرفة لانها تقارن حياتها بحياة مجموعة من الاسر الثرية وتريد ان تتفوق عليها جميعا وهي بهذا لا تتوقف عند حد معين في هذا العمل المشين الذي اخشى على والدي معه ان يدخل في دوامة ديون تثقل كاهله ارجو مساعدتي في حل هذه المشكلة؟

ث. ح ـ الكويت

ـ ان التزام المسلم المنهج السليم في الانفاق عبادة يجب على المسلم ان يجاهد نفسه عليها وهي وسط منهجين مرفوضين احدهما البخل والثاني الاسراف ولذلك اثنى ربنا جل وعلا على عباد الرحمن بأنهم اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما. ووصى رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يسلك الطريق الوسط بين الطريقين الخطئين فقال جل من قائل «ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا»، واذا نظرت الى غالب من ابتلي بالاسراف تراه قد وقع في هذه المعصية بسبب نظره الى من فوقه فهو يريد ان يكون مثل من هو اغنى منه ولذلك يتعب نفسه فوق طاقته ولو انه عمل بما سمع من حديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال «انظروا الى من هو دونكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر الا تزدروا نعمة الله عليكم».

والمرأة مأمونة على مال زوجها فإذا بذرته وافسدته خانت امانتها وعرضت نفسها لعقوبة الله تعالى وربما فقدت ثقة زوجها بها فإن المسلم اوجب الله عليه ان يحفظ ماله من السفهاء المبذرين قال تعالى «ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا». وقال تعالى «يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا».

واني انصح الاخت السائلة ان تستمر في مناصحة والدتها وان تنبه والدها الى ضرورة الترشيد في الانفاق وان يكون له رأي في الانفاق لانه مدير الاسرة والمسؤول عن البيت.

وقد ذكرت بعض النساء الثقات ان بعض النساء انما يلجأن للاسراف خوفا من ان يتوفر للزوج مال فيفكر في الزواج من ثانية وهذا خطأ فإن المرأة المسلمة لا تدفع عن نفسها الاذى بمعصية الله وقد يعاقبها الله تعالى فيتزوج عليها زوجها وينصرف عنها بالكلية لسابق علمه بجنايتها على ماله وتستولي عليه الثانية برجاحة عقلها وحسن ادارتها لنفقات البيت■

الكوبون

الاسم: ....
الجنسية: ....
العمر: ....
التعليم: ....
الحالة الاجتماعية: ....
الوظيفة: ....
البلد: ....
الطلب: ....
العنوان: ....
رقم الهاتف: ....

تنازل الرجل عن القوامة يشقي المرأة

جدة ـ هنادة مملوح

□ الحياة الزوجية حظيت كغيرها بتشريع متكامل وقد عالج الاسلام جميع جوانبها مما يضمن حياة سعيدة هانئة مستقرة، ان الاعداء ادركوا ان انهيار الاسرة المسلمة معناه: انهيار المجتمع الاسلامي بكامله فمتى انتشرت المشكلات والخلافات الزوجية في البيت فمن المتوقع الا يخرج منه جيل صالح ولن نار المنازعة تسبب تصدعا في كيان الاسرة وتقطع اوصال المجتمع وانهيارا في بناء الامة. ان الاسرة المستقرة تخرج الاجيال الذين يعدون لحمل رسالة الاسلام فنحن بحاجة الى الشاب الصالح والفتاة المؤمنة اللذين يتربيان في بيت ترفرف عليه السعادة، لا الفراق والشقاق وهنا ينشأ الاولاد في جو نفسي رائع بعيد عن التوتر والقلق وفي مثل هذا البيت يتخرج الدعاة والمصلحون والاطباء والمهندسون وغيرهم كثيرون ممن يساعدون في بناء مجتمعهم وصنع حضارتهم التي مازالت المجتمعات الغربية تتحدث عنها ونفخر نحن بها وبتاريخنا المجيد.

تقول ام الحسن (بكالريوس ادارة واقتصاد) ان الخلافات الزوجية هي شيء عادي ولم يعرف حتى الآن زوجان عاشا حياتهما دون خلافات ولو بسيطة منها. وبالتالي فيجب عليك التسليم بهذه الحقيقة قبل الحكم على حياتك الزوجية والتلفظ بكلمات اليأس والتشاؤم، واعلمي ان كل النساء يعانين من مثل هذه المشاكل والخلافات الزوجية، برغم انك قد تتوهمين ان البعض يعيش في سعادة خالصة لا يكدرها شيء، ان الزوجة العاقلة هي التي تستطيع معرفة الفرق بين الاختلاف في الراي والعناد فالخلاف في الراي يبنى اساسا على الاقناع والاقتناع بهدف الوصول الى افضل البدائل لصالح الجميع، اما العناد فلا هدف من ورائه الا اثبات الذات حتى ولو ادى ذلك الى عواقب وخيمة ومن هنا فإن العناد يعتبر نوعا من الانانية المقيتة. ان التخلي عن عنادك امام زوجك لا يقلل ابدا من قدرك امامه بل على العكس فإن هذا يظهر لزوجك مدى نضجك وفهمك وسعة افقك في الحياة بالاضافة الى ذلك فإن العناد في المرأة هو من ابغض الصفات الى قلب الرجل وأنا برأيي ان ارادت المرأة السعادة الزوجية والاستقرار فيها ان تطالب زوجها بالقيام بقوامته على الاسرة كما تطالبه بالنفقة اذا قصر فيها لان تنازل بعض الازواج عن القوامة امر يشقي المرأة ولا يسعدها ويسبب ضعفا في بناء الاسرة وقد صدق الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال: «لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة».

وتضيف بهية شرف الدين (متزوجة منذ خمس وعشرين عاما وتعمل في مجال الخدمة الاجتماعية وقد عرفت بسعادتها الزوجية هذا ما قاله المقربون عنها) تقول: ان السعادة الزوجية مطلب ضروري لكل من يرغب في الزواج او واقع فيه وهذا ممكن تحقيقه لو ادركنا بعض الامور فمثلا ان الخلافات العابرة التي تنشأ من صغائر الامور قد تؤدي الى خلافات كبيرة وعميقة على اسباب تلك الخلافات منذ البداية مهما كانت الاسباب فلا يجب اشراك طرف خارجي في حل المشاكل الزوجية حتى لا تزداد عمقا وتعقيدا وحتى لا تتوه وسط الفاظ كبيرة وكثيرة، فقد وضع الاسلام السعادة الزوجية وذلك عندما وضع حقوقا وواجبات لكل منهما بل ان ديننا الاسلامي اهتم بتلك العلاقة من قبل الزواج حينما وضع امورا يجب ان تراعى قبل الزواج مثل حسن الاختيار ورؤية الخاطب لخطوبته وغير تلك ويهمني ان انكر هنا اهمية الواقعية في الحياة الزوجية الواقعية في كل ما يخص هذه الحياة الزوجية الواقعية في النفقة ان تراعي الزوجة قدرة زوجها المالية ولا تطالبه باكثر من قدرته وعلى الزوج الا يكون شحيحا اذا كان قادرا على السعة في النفقة وايضا الواقعية في المطالب والصفات وتجنب المثالية لأننا بشر لنا ميزات ولنا عيوب وتلك سنة الله في خلقه الا يجتمع الكمال في كل الصفات في عامة البشر، وايضا الواقعية في المطالبة بالحقوق واداء الواجبات ليس من حسن العشرة التي حثنا عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطالب الزوج زوجته بحقوقه وينسى واجباته ويكلفها بأشياء لا طاقة لها بها بل يجب ان تكون المودة والرحمة سائدة بينهما وان يشعر كل فرد بالآخر لو نظرنا الى هذه الامور بجدية ثم طبقت لتحققت السعادة المطلوبة في كل بيت.

وتضيف الدكتورة ليلى صبحي قائلة: انا اعتقد ان الحياة الزوجية ملك للزوج والزوجة فقط ولا يجب البوح بأسرار الزوج الذي افضى بها الى زوجته في لحظات الصفاء امام الآخرين لان ذلك قد يصل بالامور الى طريق مسدود وبالتالي يصبح الزوج عديم الثقة في زوجته وينفرد عند تلك بأسراره وهمومه في نطاق نفسه وهنا يكمن الخطر على الحياة الزوجية كما ان الخلافات الزوجية يجب الا تخرج عن نطاق غرفة النوم لتكون بعيدة عن اسماع وانظار الاطفال فإننا لا نستطيع ان ندرك مدى التأثير الضار الذي تحدثه هذه الخلافات والمشاجرات في نفسية الاطفال، وقد لا يظهر هذا التأثير في الوقت الحالي ولكن معالمه سوف تتضح مستقبلا ويكون من الصعب على الزوجين علاجه فالافضل اذا ما شجرت اية منازعات بين الزوجين أو بين الزوجين والاولاد كما يحدث في كل البيوت. فالافضل ان يكون الصوت منخفضا بقدر الاستطاعة بحيث لا يصل الى مسامع الجيران وتظل اسرار الاسرة بمنأى عن الآخرين والتطفلات نحو ذلك وانا اعتقد ان الزوجة المثالية هي التي تعلم علم اليقين ان لكل انسان عيوبه فليس هناك من يتصف بالكمال الا الله سبحانه وتعالى، وتعلم كذلك ان لكل انسان صفاته الطيبة فلا تجعلي عيوب زوجك تنسيك صفاته الطيبة، وان كل ما تحققه المرأة من نجاح في كافة المجالات قد يصبح بلا معنى ولا قيمة اذا لم يصاحبه نجاح مماثل في علاقتها مع زوجها ومع افراد اسرتها■

العوانس يصرخن: معايرة الأهل أقسى من العنوسة

عمان ـ «المسلمات»

□ نهاية الفتاة الطبيعية هي الزواج، فهي تختلف في ذلك عن الشاب قليلا، فالشاب لا يتأثر لن تأخر زواجه اما الفتاة فتكون حساسة جدا في هذا المجال لذلك نرى الفتاة التي تتأخر زواجها قلقة لأنها تشعر ان الوضع الطبيعي لها هو الزواج وان ما تعيشه يعتبر مرحلة انتظار، فمن الطبيعي ان يقلقها هذا الانتظار المهول ولكننا للاسف رأينا جانبا جديدا في حياة البعض، بل في حياة اقلية من هؤلاء الفتيات اللاتي تأخر زواجهن، من خلال قصة فتاة التقيناها صدفة وهي ر. د ـ 30 سنة ـ هي تقول: لم يأت نصيبي حتى الآن وهذا لا دخل لي به، ولكن امي كلما تشاجرت معها تردد ان طبعي حاد وانني عصبية ولذلك لا احد يريد الزواج مني وهذا يصيبني بالتوتر اكثر، ومع ان كلام والدتي صحيح، فأنا عصبية، ولكن لا يحق لها ان تعيرني بذلك، وقد جعلني هذا اتجنب الحديث معها كي لا اسمع منها مثل هذا الكلام!!

«معايرة الاهل لبناتهم اللاتي تأخر زواجهن مشكلة حقيقية بالنسبة لهؤلاء الفتيات» هكذا تبدأ جمانة ـ التي اصرت على الادلاء باسمها الاول لعل والدتها تقرأ هذه الكلمات ـ وتضيف «عمري 33 سنة ـ ولم اتزوج حتى الآن، ووالدتي تعتقد ان السبب في ذلك هو انني لا املك قدرا كافيا من الجمال وهي محقة في ذلك وهي تردد ذلك باستمرار امام اي كان، ليس لكي تضايقني ولكن لتشكي همها لوالدتها واقاربها وصديقاتها وتتحسر علي وتبكي دائما على وضعي، وهي تحاول في بعض الاحيان مواساتي فتقول مثلا «ليتك كنت اكثر جمالا لكنت تزوجت» وقد تعبر عن رأيها هذا في حضور بعض الاقارب مما يحرجني كثيرا ويزيد وضعي سوءا.

ل. ش ـ 35 سنة ـ تقول «والدي متوفي واعيش مع والدتي واخي وزوجته وعلاقتي معهم عادية يغلب عليها الشجار، فزوجة أخي تريد الاستقلال بمنزل خاص بها واخي يرفض ان يتركنا وحدنا لذلك فهي تحاول اثارة الشجار بيننا عله يمل ويقرر الاستقلال، وعندما نتشاجر انا وهي تقف امي ضدي لا ادري لماذا، ربما لانها تخاف ان تضايق زوجة أخي فتصر على ترك المنزل ويلحق بها أخي، ولكن ما يضايقني فعلا ويجرحني هو ما توجهه لي أمي من الشتائم وتعيرني بعدم زواجي حتى الآن واجد نظرة الشماتة في عيون زوجة أخي، كما ان والدتي اذا غضبت مني فهي لا تناديني الا بكلمتها المفضلة وهي يا «عانس» حتى في وجود الآخرين مما جعلني اشعر في كثير من الاحيان انني اكرهها.

وتواجه م. ع نفس للشكلة مع عائلتها، فهي تبلغ من العمر 35 عاما تقول «والدي ولخوتي ينكروننى كثيرا بوضعي. احيانا بشكل مزاح كأن يقول لي احد لخواني مثلا عندما اكون مشغولة بتزيين نفسي لحفلة زفاف «لماذا تتزينين هل تأملين في الزواج الآن؟ كما ان والدي اذا لم يعجبه تصرف بدر مني أو اذا كان غاضبا فلا مناص من ان يعيرني بوضعي.

هل من المعقول ان نعامل بناتنا بهذا الشكل، خاصة اللاتي لم يتزوجن بعد، هل من المعقول ان نجعل فتياتنا يفقدن الثقة بأنفسهن.؟

الزواج نصيب ولا دخل للفتاة به فلماذا نحملها مسؤولية تأخر نصيبها؟ ولماذا نحملها مالا طاقة لها به؟ ولماذا نلومها على امر ليست مسؤولة ولا يد لها به؟!■

رسالة علمية عن «الخيانة الزوجية»

القاهرة ـ ليلى بيومي

□ أول رسالة علمية اكاديمية حول «الانحرافات الاسرية وظاهرة الخيانة الزوجية» على مستوى الشرق الاوسط حصلت الباحثة الهام فرج المدرس المساعد بكلية الآداب جامعة القاهرة على درجة الماجستير بامتياز من قسم الاجتماع وطالبت فيها لاول مرة بعدم تقييد تعدد الزوجات وعرضت الحلول الاسلامية لحصار هذه الانحرافات.

وتقول الباحثة ان معظم الدراسات الاجتماعية العلمية لم تتناول هذه الظاهرة بصورة صريحة ومباشرة نظرا لحساسيتها في حين ان فهم المشكلة يقودنا الى ايجاد الحلول والتخفيف من نسبة حدوثها وقد قامت الباحثة خلال اكثر من ثلاث سنوات بدراسة اكثر من 320 حالة زنى بالنيابات العامة وسجون النساء الى جانب الحالات الاخرى التي تعرفت عليها ورصدتها اجتماعيا.

واشارت الى ان عدم الالتزام بنظام الزواج في الاسلام والذي يختلف عن الزواج في اطار القوانين الوضعية يحدث خللا في العلاقات الاسرية لتنشأ العديد من الانحرافات التي تؤدي الى جريمة الزنى. واشارت الباحثة الى ان خروج المرأة للعمل قد جعل امامها مجالا للاختلاط وجعل هناك وجودا لها مع الرجل في الاماكن العامة وقد تختلي المرأة بزملائها في اماكن العمل ليصل الحد الى الخوض في الاسرار الشخصية والمنزلية ولم تعد علاقات المرأة قاصرة على زوجها والمحارم فقط بل اصبح في حياة المرأة الكثير من الاشخاص الذين تقابلهم وتتحادث معهم مما يؤدي الى تزايد فرص الانحرافات.

وقد حذرت الباحثة من رفيقات السوء اللاتي اتضح من خلال الدراسة انهن يحملن الخيانة الزوجية تحت بنود كثيرة منها عقاب الزوج مثلا على انشغاله عن زوجته.. وتشير الباحثة الى ان هذه التأثيرات تنتشر كثيرا بين الطبقات العليا حيث لاحظت ان بالنوادي الكبيرة التي يرتادها ذوو المستوى الاجتماعي المرتفع يكثر نظام «الشللية» ورفقة اصحاب السلوك السيئ بعضهم لبعض. وتطالب الباحثة الزوج بأن ينتبه لاصحاب زوجته وصديقاتها ويحاول ان يعرف عنهن الكثير للوقوف على اخلاقهن ولكي يكون مطمئنا لصحبة زوجته معهن.

وحول علاقات الجيرة اكدت الباحثة انها حسن جوار طالما لا يتدخل الجار في شؤون جاره موضحة ان هذا التدخل يمكن ان يكون ايجابيا بمحاولة الصلح أو رادعا كعامل من عوامل الضبط الاجتماعي الذي يردع الزوجة عن الانحراف. وفي نفس الوقت اشارت الدراسة الى انه قد تكون علاقات الجيرة والتدخل الزائد على الحد في شؤون الاسر ينتج عنه تداخل في الاسرار مما يدفع للخيانة الزوجية.

واكدت نتائج الدراسات الميدانية ان 36.6٪ من حالات الخيانة الزوجية كانت لنساء سبق لهن اقامة علاقات غرامية قبل الزواج وان 32.8٪ يتناولن الكحوليات واوضحت الدراسة ان الاقبال على الخيانة الدافع الاول له كان نفسيا اما العامل الاقتصادي فيأتي في ادنى المؤثرات.

واوضحت الدراسة ان الاطلاع على الكتب والافلام الجنسية من اهم المؤثرات لحدوث الخيانة مشيرة الى ان الزوج له دور كبير في مساعدة الزوجة على الانحراف عندما يحضر لها مثل هذه الاشياء، وأوضحت الدراسة ان الشعور بالندم لدى المنحرفات لم يكن مرتبطا بالخوف أو قوة القانون الذي يطبق على الزوجة الخائنة بقدر ما هو مرتبط بالخوف من عقوبة الدنيا والأخرة لما لها من تأثير رادع ورغم عدم التزام هؤلاء الزوجات بالسلوك القويم ورغم علمهن بالعقوبة الشرعية الا ان هذا يرجع في المقام الاول الى عدم التطبيق الفعلي لهذه العقوبة على الزوجة الخائنة.

وتتعرض الباحثة في العديد من صفحات دراستها الى الابعاد الدينية والضمانات الشرعية لسد منافذ اثارة الشهوة والفساد لدى الرجل والمرأة اهمها تحريم الخلوة وادب الحوار بين الرجال والنساء وغض البصر ووجوب الاستئذان للاطفال اذا بلغوا الحلم والنهي عن تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وطاعة الزوجة زوجها وحق قوامة الرجل على زوجته واتقاء الشبهات.

وتؤكد الباحثة ان التنشئة الدينية مطلوبة وملحة وهي الوحيدة القادرة على درء المفاسد ووقاية الاطفال والشباب والنساء والرجال من الاجواء المتشبعة بالمفاسد والمتغيرات.

واكدت الدراسة في توصياتها على ضرورة ربط الشباب بالقيم الدينية من خلال وسائل الاعلام والتربية والتعليم وكشف السلبيات والانحرافات السلوكية والفكرية والعقائدية وان يكون المجتمع خاليا من التبرج والخلوة التي تحميها القوانين الوضعية وحظر نشر الافلام المثيرة والاغاني المائعة والمجلات المثيرة للغرائز وكذلك تجريم خلوة الرجل بالمرأة الاجنبية وكذلك الحد من غلاء المهور التي تقف عائقا امام الشباب لتكوين اسرة وتشجيع الزواج المبكر وتخلي الاسر عن اجبار فتياتها على الزواج ممن لا يرضين وعدم تقييد تعدد الزوجات... وترى الباحثة بعد دراساتها النظرية والميدانية ان تطبيق حد الزنى افضل وسائل الضبط للحد من هذه الظاهرة■

مدارس الأدب «المجنونة».. تواجه الموت!

القاهرة-أنس فودة:

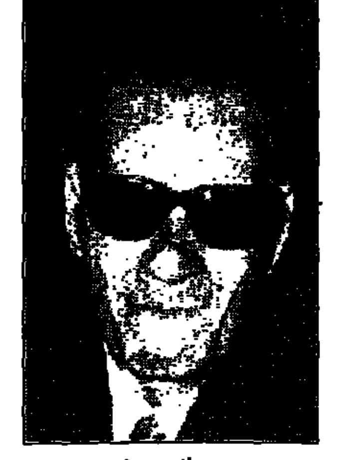
□ دعوات غريبة تنطلق كل يوم في منطقة ما في شرق الأرض أو في غربها، ويتحمس الناس لجنونها ويتقاتل الناس من أجلها وتصل أصداء ذلك كله إلى العالم الإسلامي ليتأثر بها بعض الشيء، ولكن هذا التأثير سرعان ما يزول وتنطفيء جذوة الحماسة للدعوة الغربية المجنونة وتنتهي إلى لا شيء. هذه الدعوات المجنونة ظهرت في الأدب على هيئة مدارس كالسريالية أو اللا معقول أو الوجودية أو العبثية تحمس لها الأدباء بداية من عشرينات هذا القرن ثم ما لبثت أن سقطت واحدة تلو الأخرى فلماذا؟!!

توفيق الحكيم على سبيل المثال واحد من أكبر الأدباء المعاصرين الذين احتكوا بالثقافة الغربية - والفرنسية على وجه الخصوص - مثله في ذلك مثل طه حسين الذي دعا إلى أخذ الحضارة الغربية بحلوها ومرها وما يحب منها ومايكره وما يحمد منها وما يعاب. وسعى الحكيم في أعماله المسرحية إلى أن ينقل لنا نبض الشارع الفرنسي ونبضات أدباء فرنسا ونزواتهم.

وفي إطار هذه المحاولات التي بذلها كانت محاولته لنقل المسرح السريالي الذي جاء حاملا عوامل فنائه ولننتقل طرفا من حديثه وتقييمه لتلك المحاولة.. يقول توفيق الحكيم في مقدمة مسرحيته: «ياطالع الشجرة»: «اتجه الفن الحديث إلى تعميق منطقة الشيء الخفي في الإنسان، وكانت وسيلته التجرد أولا من المعنى والمنطق»، «فأصبح التصوير مجرد (بقع) لونية والنحت (بقع) كتلية، والشعر (بقع) لفظية، ونتج عن ذلك نوع من الفن يتصل مباشرة بالعين أو بالأذن دون أن يمر على العقل، ولقد أغراني هذا الفن الجديد في السنوات العشرين من هذا القرن - وأنا في باريس - بالشروع في المحاولة فكتبت بضع قصائد شعرية نثرية من هذا النوع، وهو لا يتقيد أيضا بنظم ولا بقالب معروف، أهملتها فيما بعد بالطبع لأن اتجاهي الأصلي كان إلى المسرح».

ويضيف: وأخيرا ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية وعلى الأخص في السنوات الخمسين لهذا القرن - بوادر مدرسة جديدة في المسرح، ظهرت متفرقة أول الأمر «بريخت» في ناحية و«اونيسكو» و«بيكيت» و«فوتييه» و«أداموف» من ناحية أخرى، ولكن سرعان ما بدا على هذه الحركة علامات التماسك والإصرار وإذا هي تصمد بقوة أمام هجمات المعارضين


عباس محمود العقاد


د. طه حسين

د. سعد ظلام


توفيق الحكيم

من أغلبية النقاد والمشاهدين إلى الحد الذي لم يصبح في الإمكان تجاهلها.

تجاهل فاشل

وقد حاولت تجاهلها فعلا على الرغم من مطالعتي وتتبعي إنتاجها ولم أكن أتصور أني سأهتم بها يوما. وقد غرست قدمي كل تلك الأعوام الطويلة في أرض أخرى إلا أنني عدت فوجدت أنه إذا كانت السمة الظاهرة في الفن الحديث من تصوير ونحت ومسرح هي التعبير عن الواقع بغير الواقع والاتجاه إلى اللا معقول واللا منطقي في كل تعبير فني، وابتداع التجريد في الوصول إلى إيقاعات مؤثرة فإن الإبداع الشعبي المصري والعربي قد سبقهم إلى كل هذا ولا قت فنونه انتشاراً بين الناس فنجد الفنان الشعبي قد زاول «السريالية»، وما فوق الواقعية قبل أن يخطر هذا المذهب للأوروبيين على بال، ويكفي أن ننظر إلى تلك الصور المرسومة على حيطان الحجاج، أو على صفحات كتاب ألف ليلة وليلة أو على لوحات الورق التي تمثل مبارزات أبي زيد الهلالي سلامة والزناتي خليفة وغيرهما من أبطال الأساطير الشعبية.

مدارس لا تناسبنا

ثم يضيف توفيق الحكيم بعد تقديمه لمسرحيته «السريالية» ياطالع الشجرة ملحوظة شديدة الأهمية قائلا: «على أنه من الضروري هنا أن ألفت النظر إلى أمر مهم وهو أني أعتقد أن مسرحنا الحاضر لم يزل في حاجة ماسة إلى الفن الواقعي إلى سنوات عديدة مقبلة. فنحن لم نفرغ بعد من تصوير وتسجيل مراحل حياتنا الواقعية ومجتمعنا المنظور، لهذا لا أنصح بهذا اللون غير الواقعي إلا في أضيق الحدود.. ولولا دواعي النهضة التي تقضي بأن يكون كل أنواع الفن، في المسرح وغيره ممثلا لدينا، وأن يفتح جميع الأبواب أمام كل السبل والطرق والأساليب حتى يستطيع كل جيل أن يتحرك ويسير، لا يعوقه باب مغلق عن اختيار النوع الذي يؤهله له استعداده، لولا هذا الاعتبار المهم وجدت ضرورة لفتح هذا الباب».

وكلام توفيق الحكيم وهو يحكي قصة إدخاله المدرسة السريالية إلى المسرح العربي والإسلامي لا يحتاج إلى تعليق أو توضيح فالمسألة بالنسبة إليه لم تكن أكثر من محاولة للتقليد والمحاكاة لبدعة جديدة ظهرت في الغرب وحاول الأديب الكبير أن يؤصل لها من التراث الشعبي المصري والإسلامي حتى نقبلها دون مناقشة، فلم يكن نصيب هذه الأفكار إلا الموت.. ولنستمع إلى تعليق أساتذة الأدب العربي على هذه للمذاهب.

شواهد القبور

يقول د. سعد ظلام - العميد السابق لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر: عيبنا في مجتمعنا الشرقي العربي المسلم أن أوزاننا خفيفة نستغل انفسنا لحمل أعباء أدبية ونظريات ومذاهب لا صلة لنا بها ولا صلة لها بنا، والمؤسف أننا لا نأخذها عن الغرب إلا بعد أن تموت عندهم فنكون في تبنينا إياها أشبه ما نكون بشواهد القبور.

فعلى سبيل المثال فقد تبنى نظرية العبثية والسريالية في الخمسينيات من هذا القرن بعض أصحاب الأقلام. الكبيرة والفنون عامة لفرضها علينا، ولكن هذه للمذاهب الأدبية والأذواق الفنية لم تجد عند العربي للمسلم صدى أو استجابة لأن فيها شيئا من الرمز للوغل البوهيمي البعيد عن الإفصاح، وهو شيء يناقض فطرة العربي الذي اشتق اسمه من الإعراب إلى الإفصاح، ولذلك فهو يحب كل قول واضح فصيح، كما أن قيمة الصدق ثقيلة الوزن من الأدب العربي والإسلامي: لأن للمسلمين ينظرون إلى الأدب باعتباره كلمة باقية فلا بد أن تكون صادقة لأنها ستخلد، ولذلك كان العربي يلجأ إلى الحقيقة ويجعلها مناط عمله وأدبه.. فأين الحقيقة في هذه المذاهب؟

أكثر من ذلك أن العرب - ولنفس الأسباب - سبق لهم أن رفضوا مذهب البديع - حتى وإن تبناه شعراء كبار كأبي تمام والمتنبي وأبي العلاء - لنجد أن هذا المذهب يناقي الفطرة العربية السهلة المفصحة فالأدب العربي في تاريخه حتى اليوم يحب الإفصاح ويبتعد عن الاغراب والبوهيمية والزخرف في التعبير، وقد كان عبد القاهر الجرجاني يقول في كتابه أسرار البلاغة: «ينبغي أن تكون المعاني خلف ستار من الشف لا يبديها إلى حد الابتذال ولا يخفيها لدرجة لا يكون معها عمل للعقل في التفكر أو للذهن في التدبر».

وفي العصر الحديث كرر العقاد نفس هذا المعنى وبهذا نتبين أن فطرة العربي لا تقبل إلا الرمز البسيط غير الموغل لأن الكلمة عنده أمانة لا بد أن تؤدي معناها. ولذلك لم تزد محاولات توفيق الحكيم لإدخال هذه النظريات والمذاهب عن محاولة التسجيل والرصد فحسب لتاريخ الأدب.

قاعدتان

أما د. عبد الحليم عويس - أستاذ الأدب بجامعة الأزهر - فهو يقول: إن هذه المذاهب كلها تنطلق من قاعدتين أساسيتين:

القاعدة الأولى هي النظرية المادية والدنيوية للحياة التي تغيب فيها معالم الإيمان بما وراء الدنيا من حساب وثواب وإله يحكم الأرض، وهي نظرية تصطدم مع ديننا وعقيدتنا في الصميم.

والقاعدة الثانية هي أن هذه للمذاهب إفراز لتطور أوروبي معين وتجاوب موضوعي مع حضارة جعلت الدنيوية هي بنيتها الأساسية ولم يعد لله «سبحانه» مكان في نسيجها فالحياة تمضي من أجل الترف والمتعة الكاملة دون أن يكون لله نصيب فيها.

وهذه الأوضاع كلها لا تعاني منها في عالمنا الإسلامي فليست الدنيوية جوهرا في نسيج حياتنا بل نحن شعوب متدينة شبتنا أو أبينا حتى غير المتدينين نجد عندهم نوعا من القيم المحافظة أو المحافظة حتى النصارى وغير المسلمين كذلك ممن يعيشون في عالمنا الإسلامي نجدهم أقل تحللا وأكثر تدينا من النصارى في أوروبا الذين ضربت المادية روحهم وكل شيء عندهم وصاروا يعانون من الفراغ فافرزوا مذاهب تعبر عن الفراغ والضياع الروحي والأخلاقي حتى في أسمائها كالعبثية والسريالية واللامعقول وتعبر كذلك عن قيم حضارة المادة.

ولأن هذه الأمراض ليست عند المسلم الذي يزدحم برنامجه اليومي بالصلوات الخمس والذكر في الصباح والمساء وعند الطعام والنوم واليقظة واللبس ودخول الخلاء ويصوم أياما متعددة في أسبوعه وشهره وعامه فلم يكن ممكنا أن تجد هذه المذاهب مكانا عندنا لأننا لا نعاني من هذا الضياع الفكري والروحي الذي يعاني منه الغرب ولأنها. قبل ذلك كله تنافي الفطرة السوية للناس في كل مكان فهذه المذاهب لا يفهمها الناس أو على الأقل لا يتفقون على فهم واحد لها وأي فكرة لا تجد فهما مشتركا لدى الناس ما أسرع أن تموت.

وللأسف الشديد فإن خلاصة القول هو أن هذه أمراض نستوردها دون أن ننظر فنعلم هل نحن مرضى فعلا أو لا. وهو دليل على التيه الحضاري أوقعنا فيه عدد من الأدباء الذين تربوا في الغرب وانخدعوا ببريقه ومظاهره.■

«الرواية اللاتينية» أثرت في كثير من الكتاب العرب!

تيسير مشارقة*

□ تذكر الكاتب والناقد «فرانك اكونور» ان الرواية هي صوت المجتمع في حين ان القصة القصيرة هي صوت الفرد، وعليه فإن الرواية المعاصرة اصبحت سجلا للحياة البشرية وللمجتمع وصورة له. فالرواية هي ارقى فن تمخض عنه الادب، وهي المرآة الصقيلة التي تعكس صور المجتمعات الانسانية بكل همومها ومشاكلها وظروفها الحياتية. وهي افضل وسيلة، بنظر العديد من النقاد، للاديب لسبر اغوار النفس البشرية، وتصوير نزعاتها وطموحاتها واشواقها وتطلعاتها. لذلك يرى احد النقاد العالميين، ان موت الرواية يكون بفناء المجتمعات البشرية، وجمود النفس الانسانية وخوائها في الحس والشعور ازاء الكون والحياة، والرواية اضافة الى ذلك تتطور ولاتزال بما يتناسب والمراحل الاجتماعية التي تمر بها المجتمعات الحديثة.

وقد عاشت الرواية اجواء الحرب الباردة مثلها مثل غيرها من صنوف الادب والفنون، فعندما راى البعض ان الرواية «فن برجوازي» يزول بزوال الطبقة التي انتجته، وينتثر باندثارها (وهذه مقولة لهيجل) وسار على خطوطها نقاد كثيرون ووقع في شراكها مفكرون كبار مثل «جورج لوكاش»، هناك نقاد آخرون يرون ان الرواية ولدت في تاريخ محدد ولم يعد لها اثر بعد ذلك، وانها ستختفي تماما مع بزوغ أي مجتمع جديد قائم على أسس مغايرة للاسس التي تقوم عليها مجتمعاتنا الحالية. وهناك من يتنبأ بموت الرواية من جراء المنافسة الشديدة بينها وبين وسائل الاعلام والترفيه الحديثة مثل التليفزيون والسينما والراديو.

وغير هؤلاء، نجد ان كثيرا من النقاد يجد في هذا اللون من صنوف الادب غايته ومقصده، ويرى ان الرواية لعبت دورا كبيرا في تاريخ الشعوب والادب، وصورت مشاكل وهموم الناس على مدى قرون عديدة، ولاتزال الرواية - باعتقادهم - تتمتع بقدرة عجيبة على تصوير الاحوال المستجدة والمتغيرات الحديثة في الحياة والمجتمع.

ويقول الناقد الاردني فخري صالح عن الرواية في الاردن ان تاريخها يبدأ من 1968م، على الرغم من ان غيره يقولون انها تبدأ في الثلاثينيات مع بداية تأسيس الامارة، لكنه يصر على انها بدأت بعد حرب 1967م عندما نشرت دار النهار للنشر في بيروت الروايتين الفائزتين في مسابقة النهار للرواية، وهما «أنت منذ اليوم» للكاتب تيسير سبول ورواية «الكابوس» لامين شنار.

ويتابع فخري صالح: في هاتين الروايتين يتبلور اتجاهان في الانتاج الروائي في الاردن، فتيسير سبول يجازف بتفكيك الشكل الروائي التقليدي في الرواية العربية، بينما عمل شنار على رواية رمزية تفسر من وجهة نظر تقليدية هزيمة 1967م واقترب شنار من الاسلوب الرومانسي في كتابته.

ويقول الناقد الاردني عبدالله رضوان ان بعض الروائيين الاردنيين حاولوا صياغة «مدماك» روائي محلي مغاير نوعا ما «للمدماك» الروائي السائد في الاردن. وعلى الغالب يستند الى ضمائر ثلاثة وهي «المتكلم، والمخاطب والغائب» في تواليات غير منتظمة، وتتداخل استعمالات الضمائر كما في الحكاية العربية المعروفة.

ويرى رضوان، ان الكاتب الاردني غالبا ما يمارس سطوته على العمل الروائي وكأنه يريد القول انني عارف سلفا ما سيدور، وهذا خطأ في الرؤى باعتقاده، فهذا الامر يجعل العمل الروائي اسيرا لتقنية السرد الوصفي للاحداث والشخصيات مع تجاوز لذلك بقليل من الحوار الموجز على حساب التقنيات الاخرى.

ويقول: قلما نعثر على تنوعات في عمل واحد مثل تقنيات التداعي، والقطع واسلوب زوايا الرؤيا والحوار المطول، وغالبا ما يحتل الكاتب مكانة كراو كلي عارف لبواطن الامور.. هذا الامر قد يبلور الشخصيات الرئيسية والثانوية ويجعلها تسير ضمن خطة محددة ومعروفة سلفا، ولا تكاد تخرج عن سياقها العام، الا ان هذا الامر يقلل من مصداقية الشخصيات المرسومة بحذاقة، فوجود الكاتب في كل موقع من الرواية يعيق التواصل الطبيعي والصادق بين العمل وبين القارئ.

وهذا الرأي يوازي رأي الروائي الانجليزي المعاصر «جون فاولز» 1926م الذي يقول: «اذا شئت ان تكون امينا مع الحياة ابدا بالكذب حول واقعيتها، لا يمكن للمرء ان يصف الواقع، فالصور المجازية وحدها هي التي تعبر عنها، ان جميع انماط الوصف البشرية (الفوتوغرافية والادبية) مجازية، وحتى الوصف العلمي المفرط بدقة لشيء معين أو حركة معينة، هو نسيج من الصور المجازية».

ويحاول تجريبيون جدد من الوسط الادبي الاردني، البحث عن اشكال وانماط روائية جديدة، قريبة من آراء «روب غرييه» الجدلية الذي يرى ان الرواية هي البحث المتجدد عن حيوات واشكال جديدة، على حين ان اغراضها الاخرى هي المؤانسة وفضح الزيف ووصف احاسيس جديدة وتدوين الحياة واثرائها وما الى ذلك.

أما الرواية الفلسطينية، فقد تطورت - كما الرواية العربية - تطورا واضحا على مستوى المعمار الفني، ويقول الناقد والباحث د. عيسى أبو شمسية بخصوص ذلك: «فبعد ان كانت الرواية الفلسطينية تقوم على اسلوب القص التقليدي (الحكاية) وعلى الشخصية النمطية المسطحة، وعلى الرسالة الخطابية المباشرة، لجأ بعض الروائيين الفلسطينيين النابهين يطورون ادواتهم الفنية، فلجأوا الى استخدام اسلوب تعددية الاحداث في السرد الروائي والى تقطيع الحدث والزمان واستخدام اسلوب الحلم والاغراق في تصوير العالم النفساني والداخلي للشخصيات الفنية، كما استخدموا لغة الرمز والاشارة المتسمة بالتركيز والسرية».

ولعل المشكلة الاساسية التي كان على الروائي الفلسطيني مواجهتها وحلها فنيا هي تصوير العلاقة بين الواقع وبين الفن، أو بين الحقيقة والخيال، على حد تعبير الروائي الفلسطيني الراحل جبرا ابراهيم جبرا، من غير وقوع الجزئي والآني والمباشر أو طغيان الابعاد السياسية والفكرية والاجتماعية على الجانب الفني والجماعي الذي يجعل الكتابة اسلوبا تعبيريا ذا خصوصية دالة.

ويحاول المجددون والمحدثون من الادباء العرب الافتراق عن النمط التقليدي والذي كرسه الحائز على جائزة «نوبل» نجيب محفوظ الا وهو الاتجاه الواقعي والرمزي، وكذلك يحاولون الابتعاد عن الاساليب والاتجاهات التقليدية في القص المعروفة في الرواية البوليسية والتاريخية ورواية الرعب والرواية السياسية والعاطفية والرواية المثيرة.

ونرى ان الاهتمام يتركز على صياغة رواية جديدة معاصرة تتماشى مع العصر وتنوعاته، مقتربة من نمط الرواية الجديدة، ذلك الاتجاه الجديد الذي ظهر في فرنسا أوائل الخمسينيات من هذا القرن والذي نشأ كثورة على اسلوب الرواية الكلاسيكية، ومن ابرز كتاب الرواية الجديدة نذكر «روب جرييه» و«كلود سيمون» اللذين اسسا للرواية الفرنسية الحديثة باقترابهما من النظرية البنيوية الجديدة التي يتزعمها «رولان بارت».

ونرى ان كثيرا من الكتاب العرب تأثروا بالاتجاه المعاصر للرواية اللاتينية (الواقعية السحرية) التي كتب على نسقها «جابرييل جارسيا ماركيز» وغيره من أدباء امريكا اللاتينية والتي تستند على رصد المتغيرات الطقسية والمعتقدات والتقاليد في حياة الشعوب بالاضافة الى النوازع الدينية المختلفة لديهم. وفيما تحتل الرواية النفسية مكانة واهتماما لدى الكثير من الكتاب الغرب الا ان نفرا منهم يتوجه نحو الخصوصية الاقليمية أو المحلية لصياغة رواية لها خصوصيتها، ونسقها المحلي أو الاثنان مثل روايات ابراهيم الكوني عن البرابرة في شمال افريقيا، أو رواية «الارض» لعبدالرحمن الشرقاوي أو «شجرة البؤس» لطه حسين ■

* كاتب أردني

في المؤتمر التربوي الـ25 بالكويت:

رؤى تربوية وإعلامية حول مستقبل معقد

الكويت-محمد الصوفي

□ اختتم في الكويت الاسبوع الماضي المؤتمر التربوي الخامس والعشرون تحت شعار «الاعلام من اجل تربية افضل في العالم العربي» والذي نظمته جمعية المعلمين الكويتية بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

وتناول المؤتمر في جلساته 7 اوراق عمل قدمها باحثون من السعودية ومصر والبحرين وقطر وتونس وعمان والكويت. كما تضمن المؤتمر مشاركة من ورشة الاطفال الامريكية CTW وندوة حوارية شارك فيها وزراء كويتيون نواب في البرلمان تمحورت حول «تربية افضل واعلام افضل من اجل المستقبل».

ويقول د. محمد السيليم مقرر المؤتمر العام ان المؤتمر يطرح عدة تساؤلات حول مدى التنسيق الحاصل بين الاعلاميين والتربويين والاستفادة من تكنولوجيا الاعلام لاجل تعليم افضل، ويسعى للاجابة عنها.

الاعلام والتعليم

بدأت فعاليات المؤتمر التربوي الخامس والعشرين بورقة عمل اعدها د. غانم الرميحي حول «دور الاعلام العربي في دعم ديمقراطية التعليم في الوطن العربي».

وقال د. الرميحي ان بين العناصر الثلاثة التي يتكون منها عنوان بحثه علاقات معقدة من حيث المحتوى والاهداف.

وفي حديثه عن عنصر الاعلام قال د. الرميحي ان المعرفة الانسانية منفتحة على بعضها الا ان هناك خصوصية لكل ثقافة الا ان الخصوصية الثقافية للاعلام العربي لم تتبلور حتى الآن.

واشار الرميحي الى ان المجتمعات الغربية قد طورت فلسفتها الاعلامية، ولكن المجتمعات العربية لا يمكن التعرف على فلسفة واضحة للملكية ومجال وحقوق ومسؤولية وسائل الاعلام فيها.

واكد د. الرميحي اهمية دور وسائل الاعلام مستشهدا بتصريح اخير للامين العام للامم المتحدة قال فيه: ان لدى مجلس الامن 16 دولة بدلا من الـ15 المعروفة مضيفا محطة CNN فإذا كانت هذه المحطة الاخبارية الدولية تستطيع ان تؤثر في قرارات (مجلس الامن) اعلى سلطة قانونية دولية فما بالك في التأثير على قرارات الدول الاصغر وعلى سلوك وتصرفات الافراد العاديين.

وذكر الرميحي ما اعلنه الرئيس الامريكي الاسبق «جورج بوش» في الامم المتحدة سنة 1991م عندما قال ان سقوط الاتحاد السوفييتي جاء نتيجة الاختراق الاعلامي الغربي.

ثم تناول الباحث معوقات الاعلام العربي مؤكدا انه اعلام تابع يستورد 40% الى 60% من برامجه من الخارج، ووصف الاعلاميين العرب بأنهم مجرد هواة ليست لهم ثقافة ولا وعي!

وقال د. الرميحي ان الاعلام العربي ليس نابعا من حاجات المجتمع ولا يميل الى الحوار والمناقشة.

وتناول د. الرميحي العنصر الثاني في بحثه وهو «ديموقراطية التربية» مشيرا الى ان هذا العنصر ينصرف الى حق الطلاب في سن الدراسة للحصول على التعليم، وقسم التعليم العربي الى صنفين رئيسيين الاول تعليم «بذخي» أي تعليم تفاخر للحصول على الشهادات أو تعليم «تعليبي» لتخريج اكبر قدر من الناس وكلاهما تعليم في الغالب «سطحي».

التنسيق المأمول

وفي البحث الذي قدمه د. عبدالرحمن بن ابراهيم الشاعر (الاستاذ المشارك لتقنيات التعليم والاتصال بجامعة الملك سعود بالرياض) قال د. الشاعر ان وسائل الاعلام اذا احسن توجيهها تستطيع تقديم خدمات في مواجهة التغيير السريع المتزايد في سرعته في عالمنا الحاضر، ذلك التغيير الذي يقدم على تجاوز الواقع بواقع اكثر تقدما في كل المجالات. فقد كان ايقاع التغير في الحضارات التقليدية الفيا ثم اصبح مئويا وهو في عصرنا الحالي يومي بل ساعة بعد ساعة، واشار د. الشاعر ان على التربية ان تساعد الافراد على مواجهة هذه الاوضاع الجديدة والتكيف لها مؤكدا انه في عصرنا الحاضر اصبح الاعلام بشتى وسائله من المؤثرات القوية الفاعلة في تكوين شخصية الطفل إذ يبرز تأثير الاعلام من خلال ما يتلقاه الطفل من معلومات مدعمة بالصورة والمؤثرات الصوتية التي تشد انتباهه وتوقظ جميع حواسه فيكون اكثر تقبلا واستيعابا لما ينقل له فإذا استغل هذا الموقف في تنمية مدارك الطفل الذهنية وربطه بالواقع وفق المبادئ الاسلامية والعربية نما وترعرع على تلك المبادئ والقيم.

وفي الدراسة التي قدمها د. عاطف عدلي العبد (استاذ الاعلام بجامعة القاهرة والمستشار بوزارة الاعلام العمانية) قدم صورة للعلم في وسائل الاعلام العربية، وقد شملت الدراسة 3 ابحاث ميدانية على عينات من المعلمين والطلاب واولياء الامور.

وقال د. عاطف عدلي العبد ان المعلومات والآراء والمواقف التي يحصل عليها الفرد من وسائل الاعلام تساعده في تكوين تصور للعالم الذي يحيا فيه و70% من المواقف التي يبنيها الانسان لعالمه مستمدة من وسائل الاعلام الجماهيرية كما تقوم وسائل الاعلام بتبسيط المعلومات والمعارف وتقدمها للجمهور في جرعات سهلة الهضم وتساهم الدراما التي تعرضها بدور مهم في نقل الصور النمطية عن الاشخاص والمجتمعات التي تتناولها ومن هنا فإنها تبني صورا متراكمة في اذهان المشاهدين مما يجعل المشاهد يربط في هذه الصورة المقدمة في الدراما والواقع الذي يدور من حوله.

وخلصت الدراسة الميدانية التي قدمها د. عاطف عدلي العبد أن اهم وسائل الاتصال التي تعرض لها الباحثون هي مشاهدة التليفزيون 100% الاستماع الى الاذاعة 75% قراءة الصحف 73.3% التردد على دور العرض السينمائي 66.7% قراءة المجلات 58.3% والتردد على دور المسرح 25%.

واضاف الباحث ان اهم نتائج البحث هي ان 68.7% من المعلمين والطلاب واولياء الامور يرون ان وسائل الاعلام قدمت المعلم وقضاياه بشكل سلبي بينما يرى 16.67% من الطلاب عينة الدراسة ان وسائل الاعلام قدمت المعلم بشكل متوازن يبرز ايجابياته وينتقد قصوره وسلبياته، وتشير النتائج العامة ان أهم التأثيرات السلبية التي تركتها الصورة التي قدم من خلالها المعلم ودوره الشعور بعدم الرضا عن وظيفة المعلم 93.3% الاحباط للصورة السلبية التي يقدم بها المعلم في وسائل الاعلام 86.7% الشعور بعدم التقدير لدور المعلم، 75% وتعلم التلاميذ لطرق واساليب مختلفة لمضايقة المعلمين 70%، وأوضحت النتائج ان اهم مقترحات المعلمين والطلاب لتحسين صورة المعلم في وسائل الاعلام هي انتاج افلام ومواد اعلامية تخلو من السخرية من المعلمين. ■

مدخل لإيحاءات شاعر حزين

إضاءة نقدية لقصيدة «ثلاث بدايات للحصار»

محمد شلال الحناحنة*

□ «ثلاث بدايات للحصار» قصيدة نشرتها «المسلمون» في 1416/7/16هـ ترتشف حزنا مورقا، ذلك الحزن الذي يسكن داخلنا، الحزن الذي يحاصرنا او نحاصره عبر مواجع مرة تعيشها الأمة!

هذا الحزن المضيء من ركام الاستلاب، كيف نراه، كيف حرضنا على شدو الاقحوان أمام أبواب موصدة بالأسى؟! وشاعرنا المصري الشاب «محمد زيدان» الذي قرأنا تفاصيل حزنه الإسلامي في أكثر من موقع، لم يكن بعيدا عن تلك الاناشيد الحزينة الشاهقة التي ستظل وصمة عار في جبين أدعياء الحضارة والإنسانية الزائفة، ومن هنا فالقصيدة تطرح إشكاليتها عبر وخز دام يفجره العنوان «ثلاث بدايات للحصار»! فهل الحصار لسراييفو وحدها أم أن الحصار يحمل في طياته شجي بقينا قادرا على شحننا بمزيد من الأسى والحصار الذي يشغل همومنا وأوجاعنا.

وهكذا ندخل إلى إيحاء الشاعر ونغمه عبر هذا الشدو:

(لا ظل إلا ظل وجهك يا فتى
فاسترفد النغم الحزين
وزجج الأنهار... هل تبقى على
برد السهول وقامة الأشجار؟)

ولا بد من وقفة أمام هذا المقطع، فيبدو الارتباك واضحا فيه، لتؤدي ضبابية الرؤية بالمدخرات الإيمانية الرقيقة في القصيدة، فالظل صدى وانطفاء، ولم يكن ظل الوجه، وليس الوجه؟!

«الوجه بسطوعه وإشراقه» إذن البداية المشرقة للقصيدة هي ببساطة: (لا وجه إلا وجهك...) ومع هذه البداية يمكن أن تشرع القصيدة بتكثيف حي لفضائها، لتسكب وهجها الذي ننتظر!

وينبغي الا يفوتنا في هذا الصدد أن من ركائز أدبنا الإسلامي وضوح الرؤية لدى أدبائنا والتي تدمغ التهويمات السريالية والرموز الماكرة المغلقة! ثم يخاطب شاعرنا فتى (سراييفو): «فاسترفد النغم الحزين» فأي نغم حزين هذا الذي يطلب الفتى «عطاءه» والأولى أن يقول (فارفد النغم الحزين) مع فارق الايقاع الشعري في القصيدة ليكون (الفتى) قائدا وقادرا على تفعيل التجربة القاسية التي يخوضها وحده، وليس صدى للآخرين!!

وفي القصيدة ومضات نحس فيها بوهج الشعر القابض على عافيته ولكن ضبابية الرؤى تفسد علينا تلك المتعة الجمالية التي تتجلى في بعض مقاطع النص:

(تشتاق برء الفجر.. تلتمس الصلاة
يحاصرونك انت وجه..
الريح، تلتقي فوقهم
مهجا وتسمعهم نشيك
إنها هذي التخوم
فاشرع بصوتك جنة الشهداء
إنك في عداد الغائبين
فهل تقوم؟)

لقد رسم الشاعر صورة شعرية جميلة موحية للفتى المجاهد المؤمن في (سراييفو) ولكنه في النهاية غيبه (إنك في عداد الغائبين فهل تقوم؟)! أهناك أعظم من حضور الفتى في جنة الشهداء، ترى كيف يعد غائبا؟! وقبل ذلك كنا مبتهجين لبطولته الشامخة عبر نغم متقدم في أسلوبه ورؤيته، لكنه مرتبك في ايقاعه حين قال:

(يحاصرونك. أنت وجه..
الريح، (تلتقي) فوقهم
مهجا وتسمعهم نشيك)

ويبدو الخلل الوزني واضحا في الشطر الثاني. فهل نسلم للرؤى غير الإسلامية التي تعد شهداءنا موتى؟! وهل هناك وجه مقارنة بين شهدائنا الأبرار وقتلاهم. والله عز وجل يقول في محكم كتابه: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون» إن شعراءنا مطالبون باستحضار معاني القرآن الكريم وتصوراته وأحكامه السامية من خلال رؤاهم الشعرية للكون والحياة والإنسان. وأما الأفق اللغوي في القصيدة، فهو أفق يستخفي في بعض جوانبه بالمعجم القرآني. ولكنه يحمل جرأته الخاصة المتجددة والمتكئة على الجمل الفعلية الحركية المنعمة بالحضور.

وينهي الشاعر قصيدته بمقطع موفق يحمل في توجهه رؤية إسلامية للصراع الدموي في البوسنة فيقول:

(يحاصرونك فاستتر
في قمة الوهج الطرى
وآية من سورة الفتح ابتداؤك)

هكذا تسترد القصيدة عافيتها، لتعد ومضة مشرقة على طريق طويل وشاق أمام شاعرنا محمد زيدان! ■

* عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية وله عدة أعمال شعرية ونقدية



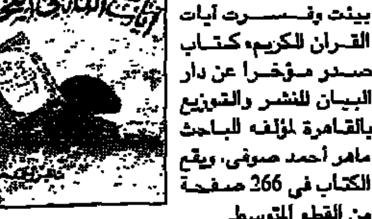
كشكول

● صدر عن قطاع الإعلام والثقافة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة كتاب جديد للأديب الرحالة السعودي الشيخ محمد بن ناصر العبودي الأمين العام المساعد للرابطة حول «المسلمون في لاوس وكمبوديا.. مشاهدات ميدانية» وهو العدد 167 من سلسلة دعوة الحق الشهرية الشهيرة، وقسم العبودي كتابه لقسمين. الأول عن تاريخ لاوس وتاريخ الوجود الإسلامي فيها وواقع الحياة الإسلامية فيها. بينما يتناول القسم الثاني الأوضاع الحاضرة لمجتمع الأقلية الصغير للمسلمين في كمبوديا، ويطرح العبودي عددا من الرؤى لتنشيط العمل الإسلامي في كل من لاوس وكمبوديا.

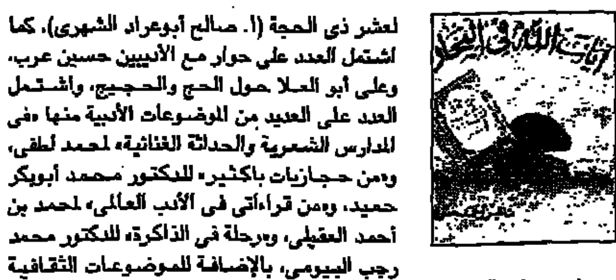
● أصدرت جمعية الإمام البخاري كتابا جديدا من تأليف رئيسها د. يوسف الكتاني يحمل عنوان «مارس إسلامك»، وقد نظمت الجمعية بإحدى مكتبات الرباط حفلا لتوقيع الكتاب حضره عدد من رجال الفكر والثقافة والدعوة في المغرب، وقال د. الكتاني إن الجمعية أرادت بهذا الكتاب القضاء على ازدواجية يعيشها عدد غير قليل من المسلمين تتمثل في الالتزام بالعبادات والبعد عن المعاملات، وينقسم الكتاب لـ6 فصول: حقائق الإسلام وخصائصه، العبادة ومفهومها ومقاصدها، الرسول وحقيقة رسالته، الإسلام والأسرة، الإسلام والتربية، أخلاق الإسلام وسماحته.

● «نزهات في رياض الصالحين» تسجيل لـ500 حديث ومن أصح وأشهر وأيسر أحاديث كتاب رياض الصالحين للإمام النووي صدرت في 6 أشرطة كاسيت بقراءة جميلة عن دار سنا للإنتاج والتوزيع بجدة، ويوزع الكتاب الشركة السعودية للتوزيع.

● «آيات الله في البحار: وفق أحدث الحقائق العلمية الحديثة التي بينت وفسرت آيات القرآن الكريم» كتاب صدر مؤخرا عن دار البيان للنشر والتوزيع بالقاهرة لمؤلفه الباحث ماهر أحمد صوفي، ويقع الكتاب في 266 صفحة من القطع المتوسط.







● صدر العدد الخاص بشهر ذي الحجة 1416هـ من مجلة المنهل واحتوت موضوعاته على العديد من المقالات المتعلقة بالحج مناسبة لهذه الفريضة السنوية، ومن هذه الموضوعات صفة الإحرام وحكمه (د. صالح السدلان)، الحج رحلة إيمانية (أ. يحيى النجار)، من المضمون التربوي لعشر ذي الحجة (أ. صالح أبوعراد الشهري)، كما اشتمل العدد على حوار مع الأديبين حسين عرب، وعلى أبو العلا حول الحج والحجيج، واشتمل العدد على العديد من الموضوعات الأدبية منها «في المدارس الشعرية والحداثة الغنائية» لمحمد لطفي، ومن «حجازيات باكثير» للدكتور محمد أبوبكر حميد، ومن «قراءاتي في الأدب العالمي» لحمد بن أحمد العقيلي، و«رحلة في الذاكرة» للدكتور محمد رجب البيومي، بالإضافة للموضوعات الثقافية المتنوعة علاوة على الأبواب الثابتة ومجلتي «السائح» و«من». كما احتوى العدد على الكشاف البيلوجرافي للعام 1416هـ.

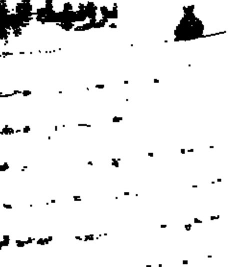
● صدر للدكتور محمد أمحزون أستاذ التاريخ بكلية الآداب بمكناس كتاب يؤرخ حول «تاريخ العلاقات الشيوعية الصهيونية»، ويكشف صلات الحركتين عن طريق تقديم مجموعة من المصادر والوثائق التي تثبت عمل الشيوعية الدولية بتوافق تام مع الحركة الصهيونية وللصلحة اليهودية. كما يضع المؤلف بين يدي القارئ مجموعة من الحقائق عن تاريخ الأحزاب الشيوعية العربية ودور الصهيونية في إنشائها وتمويلها. يقع الكتاب في 160 صفحة من القطع الكبير، ويضم تقديما بقلم د. سامي الصقار أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة الملك سعود بالرياض سابقا، ومقدمة و11 فصلا.

● صدر حديثا عن دار سفير للنشر بالقاهرة 4 شرائط «كاسيت» تروي قصص الحيوان في القرآن الكريم ودوره في خدمة الأنبياء والصالحين والدعوة الى الله من خلال الحوارات والأناشيد.

والحيوانات التي يتناولها الشريط عددها 12 حيوانا هي: كلب أهل الكهف وفيل أبرهة وكبش الفداء وحوت يونس وناقة صالح وهدهد سليمان ونملة سليمان وذئب يوسف وحمار الرجل الصالح وغراب ابن آدم وبقرة بني اسرائيل اضافة الى عصا موسى التي انقلبت حية تسعى.

قام بالاعداد الدرامي وكتابة الأناشيد شامخ الشندويلي ومن تمثيل وأداء رؤوف مصطفى وزينهم البدوي وسمير البنا وعزت المشد واحمد حسن وجمال الفيشاوي ومحمود زكي والنشيد الأطفال: ولاء رمضان وريهام عبدالحكيم وآيات فاروق وخالد عويضة والاشراف الفني لعبدالله عبيد ومن اخراج احمد أبوريد

● أنتجت مؤسسة دار البداية للإنتاج الإعلامي اسطوانات .C. D التسجيل القرآن المرتل بصوت شديد الوضوح للقارئ الشيخ عبد الباسط عبد الصمد بالتعاون مع شركة صوت القاهرة للصوتيات. ■






اقتراحات لمراسلة الصحف الأجنبية والهيئات العالمية:

هيئة إسلامية عالمية للمراسلة بين الشباب

القاهرة ـ أنس فودة وعبدالرحمن سعد

□ العديد من الشباب يهوون المراسلة والتعرف من خلالها على شباب آخرين من دول عديدة ومتباعدة، ولهذه الهواية آثار سلبية معروفة مما يجعل العديد من المنظمات الدولية الشهيرة تعتني بها وتشجع عليها بكل شكل ممكن. إلا ان لها أيضا وجهها المشرق والمفيد أيضا.

يقول محمد عبد السلام (19عاما) «احب المراسلة وأمارس هذه الهواية بشغف منذ 6 سنوات، وقد استفدت منها الكثير جدا من المعلومات، كنت عندما اسمع بأي ظاهرة او خبر في بلد ما أرسل إلى أصدقائي في ذلك البلد حتى يصفوا لي تلك الظاهرة بوضوح وتفصيل، وعندما أفكر بقضية ما اكتب لأصدقائي لآخذ آراءهم في تلك القضايا».

ويضيف: لما بدأت في المراسلة كان عمري 13عاما، ولم اكن افهم حرمة مراسلة الفتيات، ولذا بدأت في ذلك إلا ان والدي ـ رحمه الله ـ لما شاهد الردود في صندوق البريد نهاني عن ذلك وأفهمني أن ذلك محرم، وقد امتثلت لأمره، وأحمد الله عزوجل انه وجهني لذلك وإلا لكنت انحرفت عن غايتي الهادفة من المراسلة إلى غايات أخرى مضرة أكثر من كونها مفيدة».

ولاشك أن الرسائل وسيلة دعوية قديمة متجددة فأول من استفاد من المراسلة في الدعوة حسبما يؤكد د. محمد عبدالمنعم البرى هو الرسول صلى الله عليه وسلم الذي قام بعد صلح الحديبية في العام 7هـ بارسال كتبه ورسائله الى الملوك والحكام يدعوهم فيها الى الاسلام وتأثر بها كثيرون منهم كالنجاشي ملك الحبشة والمقوقس حاكم مصر وهرقل عظيم الروم.

ولذلك فانني ارى ان الشاب الذي يرسل خطابا الى آخر في دولة اخرى يدعوه فيها الى الاسلام او متحدثا عن عظمته وروعته وحسنه يكون عند ذلك متبعا لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم كما ان القرآن الكريم حث على التعاون وتوثيق روابط الاخوة في الله . وهذه الألفة والتعارف نوعان: نوع يبني وآخر يهدم فالنوع الاول يختص به ذوو الطموح الايماني وذوو العراقة الاسلامية الذين يعتزون بدينهم ويؤمنون به من قلوبهم واصحاب الشخصية الثابتة الذين لايتأثرون بكل دعوة وان كانت مضللة. فالمسلم يؤثر ولايتأثر إلا بالأصلح لان الرسول نهانا قائلا «لايكن احدكم امعة يقول اذا احسن الناس احسنت وان اساءوا أسأت، ولكن وطنوا انفسكم ان احسن الناس ان تحسنوا وان أساءوا ان تجتنبوا اساءتهم» وينبغي على الشباب كذلك ان يحذروا من تسريب اسرار أوطانهم من اخبار او صور او معلومات اثناء مراسلاتهم التي تغريهم بها جهات مشبوهة في انحاء العالم مستغلين في ذلك الساقطات من الفتيات او الفتيان.

اذن كيف يتم ذلك؟ وما الحل الذي ينبغي ان يأخذ به المسؤولون حتى نضمن ان نوظف المراسلة توظيفها الاسلامي الصحيح؟

الحل كمايراه د. عبدالمنعم البرى هو ان تنشأ هيئة اسلامية عالمية تحتضن هذا النشاط وتنسق عمليات التعارف بين شباب العالم الاسلامي عن طريق المراسلة وهذه الهيئة يجب ان تكون على علم بأسماء وعناوين الشباب المنضمين اليها لترسل اليهم بين وقت وآخر اوراقها التي توجههم فيها لما يجب ان تتضمنه مكاتباتهم وما يجب ان يحذروا منه وتشرح لهم اهم مشاكل المسلمين في عصرهم والدور الذي يستطيعون اداءه في علاجها، وقد تقوم هذه الهيئة ايضا بارسال الهدايا من الكتب او المصاحف او غيرها الى الشباب المسلم والى الراغبين من شباب العالم مساهمة في نشر الدعوة الاسلامية لان هذا الدور تقوم به بحذافيره بعض الهيئات التنصيرية في انحاء العالم بل ان بعض الاذاعات التنصيرية تطالب الشباب بارسال عناوينهم اليها لترسل اليهم باناجيلها المحرفة وكتبها الساقطة فهل نقف نحن عاجزين امام هذا المد؟

ويتحدث د. عبدالرشيد صقر الداعية الاسلامي عن الخصائص التي يجب ان تتوافر في الشباب الذي يرغب في المراسلة فهؤلاء الشباب يجب ان يتميزوا بالثقافة الدينية العالية وان يكونوا على علم بالشبهات التي يثيرها الاعداء حول الاسلام، وان يكثروا من الاتصال بالعلماء لمشاورتهم في مستجدات امورهم، كمايجب ان يحيطوا علما باحوال الدولة التي يراسلون شبابها من نواحيها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية بل يجب ان يعرفوا احوال المسلمين فيها واعدادهم واماكن تواجدهم ومشاكلهم حتى يستطيعوا ان يوجهوا الشباب الذين يدعونهم الى المراكز الاسلامية في بلادهم ولابد ان يتميز هؤلاء الشباب اولا بقوة العقيدة بحيث تصبح له شخصيته المميزة التي تؤثر في الآخرين وتأخذ عنهم احسن ما لديهم وتقابل امراضهم بعلاجها.

ويرى د. عبدالرشيد صقر ان اهم المحاذير التي يجب ان يحذرها الشاب المراسل هي مراسلة الفتيات حتى وان حاول الشيطان ان يلبس عليه الامر بحجة دعوتها الى الاسلام، لان ذلك قد يكون مدخلا لفتن كثيرة واختلاط مرير، والاصل ان يراسل الشباب بني جنسه وان تراسل الفتيات بنات جنسهن مع الحذر الشديد من الثقة فيمن ترسل إليهن الرسائل فلا ترسل لهن صورا أو معلومات يمكن ان يتلاعب بها أحد.

ويرى الكاتب الاسلامي رجب الدمنهوري ان للمراسلة دورا خطيرا أدركه اعداؤنا في الخارج لكننا لم نعطه بعد حقه من العناية، والمراسلة عند الشباب هذه الايام تقتصر على مراسلة الفتيات في الدول الاخرى وتبادل المعلومات السياحية او الصور او طوابع البريد وبعض المعلومات التافهة الاخرى، ولكن لماذا لايتجه شبابنا الذي يحب المراسلة الى الكتابة الى المؤسسات الدولية والى الصحف الكبرى.

ان الظروف التي تعيشها امتنا حاليا تستدعي منا أن نصرخ بشدة مدافعين عن حقوقنا وديننا وكرامتنا في كل المحافل الدولية.

اما مراسلة الصحف سواء كانت محلية او اجنبية فانها لاتقل اهمية عن ذلك وفي كل صحيفة الآن صفحات خاصة لبريد القراء يطرحون فيها القضايا ويتناقشون ويتجادلون ويدور بينهم الصراع فلماذا تخلو هذه الساحة التي يقبل الجميع على قراءتها من صوت مسلم يعيش هموم دينه ويحيط بمشكلات مجتمعه وواقعه. ان الاقبال على مراسلة الصحف يحقق كل مزايا ومتعة المراسلة لأشخاص في دولة اجنبية واضافة الى ذلك فانه يحقق ايضا نشرا للفائدة ورقابة على الكلمة المسؤولة التي تستحق ان تبقى وتنتشر، كما انه يجبر شبابنا اجبارا على زيادة القراءة والاطلاع والوعي بمايدور حوله ويعلمه ان يكون ايجابيا تجاه مجتمعه ودينه وواقعه. ■

كل الناس مصابون بـ«مركب النقص»!

الرياض ـ عقيل العقيل

□ كثيرا مانتداول عبارات الشعور بـ«الدونية» و«عقدة النقص» و«مركب النقص» للدلالة على سلوكيات معينة غير صحيحة نعايشها مع من حولنا، إلا أن كثيرا منا لايعرف بالضبط معنى هذه المصطلحات والفرق بينها وأعراضها.

يقول د. منذر محمود البدري (عضو الاتحاد العالمي للصحة النفسية واخصائي الصحة النفسية بإحدى مستوصفات الرياض) في تعليقه على هذه المصطلحات إن هذه الألفاظ لم تعد تستعمل كما كانت تستعمل سابقا في الطب النفسي، حتى ان لفظة عقدة لاتذكر اطلاقاً، فأنا لا أذكر في الدراسات الحديثة ذكرا لهذا اللفظ اطلاقاً، وانما هو لفظ قديم فقد شاعت هذه المصطلحات قبل مطلع هذا القرن لكن هذا المصطلح نما بسرعة وشاع كثيرا بين الناس.

ويؤكد د. البدري بأن «مركب النقص» لا يكاد يخلو انسان من أحد أعراضه، وإن تفاوت الناس في فهمهم لاصطلاح عقدة النقص أو مركب الدونية، فالبعض درجوا على اطلاق كلمة مركب النقص أو عقدة النقص على كل من يغلب عليهم الطابع السلبي. فاذا وجدت انساناً يستحي من مقابلة الناس أو قليل في علاقاته الاجتماعية تقول هذا فيه عقدة نقص أو دوني أو مركب نقص أو شعور بالنقص، وهذا صحيح فكل عرض من الأعراض الدالة على تزعزع الثقة بالنفس وهبوط الهمة معناه أن الشخص مصاب بعقدة نقص أو مركب الدونية (نفس المعنى) ومعنى كلمة دونية ان يشعر الشخص بالنقص.

ويشير د. البدري إلى أن هذا اللفظ كان شائعاً جداً بعد أن استعمله «فرويد» في التعبير عن عقدة النقص للوظيفة التناسلية والتي يرى أن سببها وجود عقبات امام تحقيق الغريزة الجنسية للانسان فلما تجهل هذه العقبات في الطريق نتيجة عدم خروج الرغبات الجنسية بشكل صحي تظل مكبوتة في اللاوعي.

ويوضح د. منذر البدري بأن هذه العقدة الناتجة عن كبت رغبة ما أيا كان نوعها تؤدي الى ظهور الخوف والخجل نظراً للشعور بالنقص فهو يخاف من مواجهة الناس كذلك يضطر إزاء هذا الخوف الى مداومة الكبت ويكون سلوكه فيما يتصل به سلوكاً سلبياً لاسيما بعد أن يكبر ويحس أنه فقد الحنان والحميمية التي كان يتمتع بها من قبل والديه فيؤدي ذلك الى اضطراب الشخصية عند بعض الناس أو السلوك المنحرف كإدمان الخمور وتعاطي المخدرات من أجل التعويض عن هذا الكبت الموجود عنده وذلك ان الخمر والمسكرات ونحوها تطلق العنان للمكبوتات تحت تأثير التخدير الوقتي، وشرب الخمر يعتبر من مظاهر عقدة النقص وكم من شخص يبدو ذليلاً حتى إذا شرب الخمر ـ والعياذ بالله ـ وانتشى صار متفتح النفس للفكاهة جريئاً بل إنه يصرف الجراة إلى حد الصلابة والعدوان، ومما يمكن ان تؤدي إليه عقدة النقص لعب القمار، لأن هزات القمار العصبية المفاجئة تعوض الشخص عن خموله في الحياة الواقعية وقعودة عن كل نشاط فالإنسان الفاشل في كل الأمور يستطيع ان يحقق انتصارات على مائدة القمار ويشعر بلذة ونشوة شديدة رغم ما قد يخسره من أموال.

● كيف يمكن علاج هذه الظاهرة؟

يقول د. منذر البدري إن ذلك يكون من خلال أمور وقائية تعود للتربية في الصغر والعلاقات الاجتماعية الجيدة والسلوك الديني السوي والتدريس والتعليم ونحوها من النواحي الوقائية.

أما إذا حدثت المشكلة فلابد من الالتجاء الى الطبيب المعالج لأنه من الثابت علميا انه قد يكون لها اسباب بيولوجية، ومن الممكن ان يأخذ المريض بعض العلاجات ويتحسن تماما. ■

كيف نجنب الأطفال حوادث السير؟

الرباط ـ ايلدار قردامت

□ الاحصاءات الرسمية المفجعة الخاصة بحوادث السير التي نشرتها اللجنة المغربية للوقاية من حوادث السير (ذهب ضحيتها 11.064 طفلا تقل اعمارهم عن 15 سنة من بينهم 582 قتيلا و10.482 جريحا، منهم من حكم عليهم بالاعاقة طيلة الحياة ضمن مجموع الضحايا في سنة 1994م) تنبه لخطر كبير وتستدعي الحرص واليقظة، لأن الامر يتعلق بوضع حد لحياة زهرة لاتزال في عنفوانها او كبحها عند المرحلة الاولى من نموها، فقلة الممارسة وضعف التجربة لدى الاطفال في مجال حركة السير، يجعل ادراكهم واحاسيسهم وعواطفهم ويقظتهم تتأثر بسرعة وسهولة بالاخطاء الشائعة في المجال الطرقي، وخاصة ان الاطفال يعانون من ضيق مجالهم البصري وعدم قدرتهم على تقييم المسافات والعلو، كما انهم لا يسمعون الا الاصوات التي تهمهم، وصعوبة تركيز الانتباه لديهم لوقت طويل.

وهذا ما يقتضي تلقين الطفل «تربية طرقية» وذلك ليكتسب سلوكا ملائما لاستعمال الطريق ونوعيته بمفهوم الاخطار، او ما يسمى «ثقافة المرور او السير» لتصبح جزءا مندمجا في اسلوبه الحياتي اليومي، ومجموعة قواعد تساعده على التكيف مع المحيط المعقد للطريق وذلك من خلال:

1 ـ تعليم الطفل الكيفية الملائمة لمواجهة حركة السير بطريقة تجعله يحس بمسؤولياته في اثناء استعمال الطريق.

2 ـ مساعدته على الملاحظة والفهم والاستيعاب.

3 ـ تنمية القدرات الادراكية، وردود الفعل الضرورية لديه.

4 ـ إكسابه معارف مبسطة خاصة بقواعد السير.

5 ـ تشخيص وتحليل العلاقات المركبة القائمة بين الانسان والسيارة والمجال الطرقي.

والطريق الصحيح لتلقين هذه القواعد وتحقيق هذه الاهداف هو ادماج مفاهيم التربية الطرقية في المناهج الدراسية تبعا لمراحل النمو الجسدي والعقلي للطفل توازيها انشطة عملية تطبيقية هادفة وتنظيم ندوات ومحاضرات ومسابقات وعروض سينمائية وأشرطة فيديو وغيرها، مع التركيز على مرحلة التعليم الاساسي. ■

استشارة

يجيب عن اسئلتكم
د. إبراهيم بن مبارك الجوير
الأستاذ بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

أمي تظلم خادمتنا

□□ امي تسيء الى الخادمة وتظلمها وتقيم معها مشاكل لاتفه الأسباب وتكلفها من العمل ما يشق عليها وما لا نفع لنا فيه وإذا وعظتها في ذلك غضبت وقالت تأديب الخادمة وامرها ونهيها للنساء وليس من عمل الرجال وربما تقول لي انت تعاتبني من أجل الخادمة .. ونحو ذلك .. أرجو توجيهكم حفظكم الله ..

ـ ص. أ. ع. ـ الرياض.

ونقول لأخينا الكريم :

أولاً : هناك من الناس من إذا ولاه الله أمر الآخرين تسلط عليهم وتجبر بقوته وغناه وجاهه «كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى» وما يدرى هذا الإنسان انه في نعمة وأن من النعم أن جعله قادراً وسخر له آخرين يقومون بخدمته وسخره لهم بدفع اجرهم ولكن العلاقة بين الخادم والمخدوم يجب أن يكون فيها استشعار نعم الله عليه، فيشكر ربه ومن موجبات الشكر الإحسان والإحسان مطلوب في كل شيء ومع كل شيء .. ومن الإحسان أن يحسن المرء معاملة من يقوم بخدمته فلا يكلفه ما لا يطيق ولا يعنفه ولا يسفهه ولا يؤخر أجره ولا يقسو عليه بل يقول له حسناً ويطعمه مما يطعم ويعطيه أجره قبل موعدها ويحترم مشاعره ولا يمتهنه.

ثانياً : أمك هي اقرب الناس للتعامل مع الخادمة وهي التي تعرف عملها وتقصيرها وجدها وكسلها .. ولكن بعض النساء فيهن قسوة على الخادمة ويمكن أن تنصح أمك باسلوب غير مباشر وبعدم حضور الخادمة وتظهر لأمك أنك تخاف عليها من العقوبة ولا تبالي بالخادمة نفسها ولكن قد ولاك الله أمرها فأحسني اليها يحسن الله اليك، وإذا رأيت من امك اعراضاً فلا تقسو عليها بل أمك أولى بالإحترام والتقدير ولكن يمكن أن تخبر أباك ليتولى الأمر باسلوب سهل غير فظ .. أو أن تقوم أختك بالامر، فالنساء يعرفن أساليب بعض .. وابق على الريبة التي قد تتخيلها أمك ..

ثالثاً : أحسب أن مصلحة الدعوة لو تعاملنا مع القادمين للخدمة معاملة حسنة وحاولنا أن نعلمهم بأسلوب صحيح .. ونرشدهم إلى ما ينفعهم لأسدينا لهم معروفاً وكسبنا أجراً وحولنا هذه المجموعات إلى رسل هداية في بلدانهم عندما يعودون وقد تعلموا علماً نافعاً ومارسوا ممارسة صحيحة وعوملوا معاملة كريمة .. وهذا لا يعني أن بعضهم قد يسيء إلى نفسه والآخرين ولكن التعميم خاطيء .. وكل نفس بما كسبت رهينة ولا تزر وازرة وزر أخرى ..

وفق الله الجميع. ■

تتلقى «المسلمون» استلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية على الهاتف 6691888 تحويلة «411» كما يمكن إرسالها على عنوان مكتب الجريدة بجدة ـ ص.ب: 13443 جدة 21493

كلمات متقاطعة

افقيا:
1 ـ اول قائد مسلم يدخل (الاندلس) فتحا سنة 97هـ.
2 ـ عاصمة السويد.
3 ـ دولة أوروبية عاصمتها (تيرانا) نسبة المسلمين فيها 80٪ ـ جواب.
4 ـ نصف: فالح ـ عاصمة أوروبية.
5 ـ حزن ـ ضد: يسر.
6 ـ والدة ـ احد الاشهر العربية الهجرية.
7 ـ افضل الصحابة: رضى الله عنهم اجمعين.
8 ـ أم ابراهيم ابن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم ـ المقطع الصوتي الاول من كلمة: يرحم.
9 ـ خط العرض الذى تتعامد عليه الشمس في آخر نقطة لها في جنوب الكرة الارضية.
10 ـ جمهورية أسيوية داخلية شمال الصين وجنوب روسيا، عاصمتها «أولان باتر».

عموديا:
1 ـ فرقة وجماعة ـ جمع: أمة.
2 ـ عاصمة اسلامية أسيوية.
3 ـ نظم ـ أريد، واطلب (معكوسة).
4 ـ جمع: قوقعة ـ اسم الفاعل من المصدر إرابة (معكوسة).
5 ـ كتب (مبعثرة) ـ جمع لكلمة: كامن.
6 ـ ضد: أمر ـ متشابهات ـ فعل الامر من فعل ولغ.
7 ـ ذهاب وفناء ـ لقى (معكوسة).
8 ـ المقطع الصوتي الاول من كلمة (يلمز) ـ كفل (معكوسة) ـ أرشد.
9 ـ وصف يقال للشاب الذى لم ينبت في وجهه شعر ـ متشابهات.
10 ـ جمع: دينار.

الحل السابق

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ح	ف	ص	هـ	ب	ن	ت	ع	م	ر
س	ل	ط	ن	ت	ع	م	ا	ن	■
ا	ا	ا	ا	■	ا	س	ا	م	هـ
ن	ح	ر	■	■	س	ا	خ	ن	هـ
ب	■	■	ج	و	■	ح	ر	م	هـ
ن	ز	ا	و	ل	هـ	■	ت	■	■
ث	م	ا	ر	■	ر	د	■	م	ا
ا	ز	ا	ج	ا	■	ى	د	ر	س
ب	م	■	ى	ج	ا	هـ	د	هـ	م
ت	■	د	ا	ر	ى	■	د	م	■

سنبلة الاسبوع

اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» للطفل أو الطفلة صاحب المشاركة الفائزة اسبوعيا

عزيزي الطفل
يمكنك أن تفوز باشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» لتصلك اسبوعيا على عنوانك الذي ترفقه مع رسالتك. من بين المشاركات المرسلة لزاوية سنابل سيتم اختيار المشاركة المتميزة لتنشر تحت عنوان «سنبلة الاسبوع».. فقط عليك ارسال مشاركتك سواء بالمقال اوالتحقيق أو القصة أو الشعر أو الرسم أو الكاريكاتير مع الكوبون المرفق وصورة شخصية لك وبالنسبة لأصحاب المشاركات من المملكة العربية السعودية عليهم ارسال خريطة تبين عنوان المنزل مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق..

الاسم: ....
العمر : ....
السنة الدراسية: ....
العنوان : ....
الهاتف : ....

سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش فرحبا بانتاجهم في التحقيق الصحفي والمقال والقصة والشعر وغير ذلك.

النخلة

□ قال تعالى «وهزي اليك بجذع نخلة تساقط عليك رطبا جنيا».

النخلة شجرة قوية وجميلة ومفيدة وقد ورد ذكرها في القرآن وهي شجرة لا يسقط ورقها ابدا وثمرها مفيد جدا الا وهو التمر، وهو يكون بلحا ثم رطبا ثم تمرا وقد كان اهل البادية يعتبرون التمر غذاءهم الرئيسي وهذا هو سبب قوتهم وتحملهم المشقة وكانوا يستعملون السعف لبناء سقوف البيوت وصناعة السلال والاحذية، ويستخدمونه ايضا كمكنسة لتنظيف الارض والتمر طعام الرسول عليه الصلاة والسلام واصحابه وهو سنة في الافطار للصائم ويستعمل في صنع بعض الحلويات والمأكولات مثل المعمول والكيك وهو الطعام المفضل لدى كثير من الناس مع القهوة العربية.■

عامر موسى الخروبي
(14 عاما)
الصف الثاني المتوسط
الرياض ـ السعودية

لاتنسوا أسرانا

□ لقد شاهدت بالتلفاز اطفالا يرفعون شعار «لا تنسوا اسرانا»، فهؤلاء الاطفال محرومون من حنو الابوة، برغم ان ابائهم موجودون ولكن في الاسر فبعد مضي 5 سنوات بالتمام والكمال. انه لشيء محزن ان تظل البيوت يكتنفها الحزن والالم وبيوت تعصرها المرارة.. اطفال ابرياء لايعرفون اباءهم، فالطفل الذي قبض على والده عمره سنة الآن أصبح عمره ست سنوات واصبح يتكلم ويميز ولا يعرف اباه، ولو كان أبوه ميتا، اصبح الامر سهلا ومسلما به: لذا اضم صوتي مع كل اطفال العالم.. انقذوا اسرى الكويت لدى العراق وانهوا مأساة الاطفال والنساء والامهات.. انه لأمر محزن جدا قلوبنا مع الاطفال والامهات.

الله معكم.. وحسبنا الله ونعم الوكيل. ■

منصور عبدالسلام عبداللطف (11 سنة)
الصف السادس الابتدائي
المدينة المنورة ـ السعودية

سنبلة الأسبوع الفائزة باشتراك في مجلة باسم

سبحان الله

سبحان من سبحته البحار بأمواجها
وسبحان من سبحته النجوم بأفلاكها
سبحان من سبحته الأشجار بأوراقها
وسبحان من سبحته الزهور بأزهارها
سبحان من سبحته الطيور بتغريدها
وسبحان من سبحته السباع بكهوفها
سبحان من سبحته الاجنة بأرحامها
وسبحان من سبحته الافراخ بأعشاشها
سبحان من سبحته العروق بدمائها
وسبحان من سبحته العظام بأجسادها
سبحان من سبحته الصحارى برمالها
وسبحان من سبحته الجبال بأحجارها
سبحان من سبحته الشمس بشعاعها
وسبحان من سبحته الأقمار بضيائها
سبحان من سبحته السموات بملائكتها
وسبحان من سبحته الارض بطبقاتها
سبحان من سبحته الجمادات بسكونها
وسبحان من سبحته المخلوقات بمختلف لغاتها

جهاد غزاي العودة (12 عاما)
الصف الاول متوسط
عرعر ـ السعودية

حكايات الحسون

يرويها: ابو عبد الجليل

كل صباح يجمع طائر الحسون الحكيم طيوره الصغار ويروي لهم قصة تعلمها من دروس الحياة، لتنطلق الطيور بعد ذلك وقد تعلمت حكمة جديدة..

صلى ركعتين

□□ خرج جيش المسلمين لمحاربة الروم، ودارت بين الجيشين معارك. كان يموت في كل معركة منها مئات الرجال من الجيشين، فإذا ما هدأت المعركة عادت كل فئة منهما الى موقعها حتى ينظموا صفوفهم ويعالجوا جرحاهم، ويدفنوا موتاهم، ويستجمعوا قواهم للمعركة التالية.

وحينما تنقضي فترة الراحة يصطف الجند في كل جانب، ويبدأ القتال بالمبارزة اولا قبل ان يلتحم الجيشان.. فيخرج فارس من جيش المسلمين، ويخرج آخر من جيش اعدائهم فيتبارزان.

وفي ذات مرة خرج من جيش الروم فارس يدعى (جرجة) فتقدم الى وسط الميدان، وصاح ينادي على (خالد بن الوليد) فارس المسلمين، وسيف الله المسلول.

وخرج خالد الى ساحة المبارزة، والتقى بالفارس الرومي، ولكن قبل ان تبدأ المبارزة، سأل الفارس الرومي خالدا:

ـ يا خالد، اصدقني ولا تكذبني، فإن الحر لا يكذب.

قال خالد: اصدقك.. فسل ما بدا لك.

الرومي: هل انزل الله على نبيكم سيفا من السماء، فأعطاك اياه فلا تقاتل به احدا الا تقتله؟

خالد: لا ...

الرومي: فيم سميت سيف الله؟!!

خالد: ان الله بعث فينا رسوله، فمنا من صدقه، ومنا من كذب، وكنت فيمن كذب، حتى اخذ الله قلوبنا الى الاسلام، وهدانا برسوله، فبايعناه، فدعا لي الرسول، صلى الله عليه وسلم بالنصر، وقال لي: «أنت سيف من سيوف الله»، فهكذا سميت (سيف الله).

الرومي: والى ماذا تدعون؟

خالد: الى توحيد الله، والى الاسلام.

الرومي: هل لمن يدخل في الاسلام اليوم مثل ما لكم من المثوبة والاجر؟

خالد: نعم.. وافضل.

الرومي: كيف؟ كيف أنال من المثوبة افضل، وقد سبقتونا الى الاسلام؟!!

خالد: لقد عشنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسمعنا منه، ورأينا معجزاته. وحق لمن سمع ما سمعنا، ورأى ما رأينا ان يسلم في يسر.. أما أنتم، يامن لم تروه، ولم تسمعوا منه ثم آمنتم بالغيب، فإن اجركم اجزل واكبر اذا صدقتم الله تعالى في سرائركم ونواياكم.

وحينما انهى خالد كلامه، دفع الفارس والقائد الرومي جواده نحو خالد، ووقف بجواره، ثم قال له:

ـ علمني الاسلام يا خالد.. وعلمني كيف اصلي صلاتكم. وعلم خالد رضى الله عنه الرومي اركان الاسلام، وحدثه عن فضائل الاسلام، وتلا عليه فاتحة الكتاب وبعض قصار السور، فحفظها، ونزل عن جواده فأشهر اسلامه، وصلى ركعتين، لم يصل غيرهما. إذ أنه حارب مع جيش المسلمين حتى استشهد ■

خطوط غير واضحة

□ الصديق بن عجيبة عبدالله ـ 9 سنوات ـ والذي يدرس بالصف الثاني الابتدائي بتطوان بالمغرب يتابع «سنابل» باستمرار وقد ارسل لنا رسما جميلا لمسجد، ولكنه ارسل الرسم على ورق مخطط مما جعل الخطوط غير واضحة، نتمنى في المرة القادمة ان تكون الرسمة على ورق ابيض وفي ورقة مستقلة.. اهلا بك. ■

فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون

بسمة عادل نجدي ـ 9 سنوات ـ الصف الثالث الابتدائي ـ محافظة الشرقية ـ مصر

قصة قصيرة

الطريد

□ نشبت النار في قرية من القرى فهب اهل القرية جميعا لمكافحة الحريق الا رجلا واحدا من اهل القرية اغلق بابه عليه وقال لنفسه: ان بيتي متين حصين لا تؤثر فيه النار بعيدا عن مكان الحريق لا يصل اليه الشرار.

واحترقت القرية كلها الا بيته فحمد الله على نجاته ونام قرير العين فلما اشرق الصبح وجد الناجين من اهل القرية جميعا قد هاجروا من قريتهم فلم يتركوا وراءهم الا انقاضا وبيوتا خربة ليس فيها انسان ولا حيوان ولا حس ولا حركة فلم يقدر على البقاء وحيدا في القرية وهاجر كما هاجروا وترك بيته المتين الحصين كما تركوا بيوتهم الخربة.

ولكن اهل القرية حين هاجروا وجدوا من يؤويهم ويقدم لهم المعونة اما هو فلم يجد من ينظر في وجهه او يبادله التحية لأنه لم يفكر الا في نفسه فلم يفكر فيه أحد.

واعادت الحكومة بناء القرية المحترقة فعاد اليها اهلها سعداء، فلما عاد الرجل مثلهم لم يجد من اهلها من يبيع له ولا من يشتري منه، ولا من يصاحبه فهاجر من القرية مرة اخرى طريدا منبوذا لا امل له في الرجوع واقام اهل القرية في القرية الجديدة اخوانا متآلفين متكافلين يساعد بعضهم بعضا ويحمل بعضهم هم بعض.

ان الذي يحب نفسه دون الناس لا يحبه احد من الناس والذي يحب الناس يحبه كل الناس. ■

رفاعي محمد رفاعي (13 عاما)
الصف الثاني متوسط
قنا ـ مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة ـ العدد (589) الجمعة 29 ذى الحجة 1416 ـ 17 مايو 1996

200 عالم ومستشرق يناقشون الحوار الحضارى والإسلام

بون ـ «المسلمون»

□ تلقى السفير الالمانى د. مراد هوفمان الذى أشهر اسلامه حين كان سفيرا لالمانيا فى المغرب والمستشرقتان آن مارى شيجل وزيجريد هونكه» وايضا المستشار الالمانى «هيلموت كول» بصفته باحثا فى مقارنة الأديان دعوات للمشاركة فى فعاليات المؤتمر السنوى للمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية لهذا العام حول «الاسلام ومستقبل الحوار الحضارى» والذى سيبدأ فى منتصف يوليو القادم.

وجهت الدعوة الى حوالى 200 عالم ومفكر اسلامى وعدد كبير من المستشرقين المهتمين بالاسلام ويتناول المؤتمر عدة بحوث من أهمها «الحوار بين الأديان» و«الحوار والتطرف الفكرى» و«الاسلام والتعايش بين البشر» بالاضافة الى بيان حقيقة الاسلام ودوره فى اقرار الأمن والأمان والسلام وذلك فى محاولة لمحو الصورة السيئة التى يبنيها الاعلام الغربى عن الاسلام لتشويه صورته أمام العالم.■

العلماء يرفضون هذا العمل مهما كانت المبررات:

القراصنة يسطون على أكثر برامج الكمبيوتر تطورا

جدة، الرياض، القاهرة ـ «المسلمون»

تعانى أسواق برامج «الكمبيوتر» من القراصنة الذين يسطون على حقوق الشركات والتى تدفع أحيانا ملايين الدولارات لإنتاج برنامج كمبيوتر متطور، إلا أن القراصنة يستطيعون من خلال خبرتهم أن يكشفوا شفرتها السرية ويستنسخوا هذه البرامج ـ مهما كان تطور أساليب حمايتها ـ بحفنة قليلة من المال، وبذلك يقبل الناس على البرامج المقلدة ولايبقي للبرنامج الاصلى الا الكساد.

ويعمل اتحاد منتجي برامج الكمبيوتر التجارية على زيادة الوعى بين مستخدمى انظمة الكمبيوتر بالفوائد التى يحصل عليها مستخدمو البرامج الأصلية، كما أعلن الاتحاد مؤخرا شن حملة جديدة هدفها اخضاع المخالفين للمحاكمة واغلاق المؤسسات التى تروج نسخا غير اصلية ومعاقبة مستخدمى البرامج غير الاصلية، وقد وضع الاتحاد فى هذا الصدد «خطة المكافأة عبر الاتصال المباشر» فى الإمارات حيث أعلن عن تقديم مبالغ نقدية تشجيعية لمن يساعد فى وضع قراصنة البرامج أمام العدالة، وتتراوح هذه المكافآت بين 2000 و5000 درهم تبعا لدرجة المساعدة التى تقدم فى هذا الشأن.

وقد أعلن مركز دبى التجارى العالمى تقديمه جناحا لاتحاد منتجى برامج الكمبيوتر التجارية فى معرض الخليج لتكنولوجيا المعلومات «جيتكس» فى نوفمبر المقبل.

وكانت الإمارات المتحدة قد أقرت خلال 1992م قوانين لحماية حقوق الملكية الفكرية، كما أصدرت دول الخليج العربى الأخرى وعدد من الدول العربية قرارات من هذا النوع.

وقال تقرير الاتحاد العالمى لناشرى برامج الكمبيوتر (سوفتيرز) أن حجم الخسائر الناتجة عن سرقة برامج تشغيل أجهزة الكمبيوتر فى السنة الماضية كان مساويا تقريبا للدخل الذى جنته صناعات هذه البرامج فى العالم فى تلك السنة، فقد كلفت القرصنة فى العام الماضى الصناعات 8000 مليون دولار فى حين بلغ دخلها 8500 مليون دولار، وكانت الخسارة فى امريكا واليابان فاقت خسارة البلدان الأخرى فى هذا المجال.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية قال لـ«المسلمون» فى إجابة له حول هذه القضية بأنه «إذا كانت الشركة التى انتجته تمنع من هذا العمل فإنه لا يجوز فعله لأنه اعتداء على حقوق الآخرين «والله لايحب المعتدين» والواجب اتباع الطرق السليمة فى هذا وغيره».

ويرى الشيخ بدر القاسمى الباحث بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت أن «حقوق نشر اقراص الكمبيوتر محفوظة وفق العرف السائد واهتمام الجهة المنتجة لحفظ حقوقها، ويمكن وضع الضوابط للقضاء على ظاهرة الاستغلال من قبل الجهات المنتجة والموزعة».

أما خالد العصيمى رئيس تحرير مجلة عالم الاستثمار فيختلف موقفه اذ يقول: لامعنى لمطالبة الغرب لنا بالمحافظة على حقوقهم الادبية والمعنوية فهذا موقف ينطوى على ازدواجيتهم المعهودة فى التعامل فيوم كنا ـ العرب والمسلمين ـ اصحاب كتب واكتشافات ودراسات وبحوث استفادوا منها وترجموها، بل سرقوها وهذه متاحفهم اكبر شاهد على ذلك ، اما الآن وقد اصبحت السيادة الحضارية لهم واصبحت بلادهم مصدر العلوم والابحاث فهم يريدون ان نقبل باطر وحواجز تعيق استفادتنا من ثورتهم المعلوماتية، وهذا منطق غريب ينطوى على الرغبة فى الحرمان والاحتكار!

إلا أن حسن العمرى مدير مؤسسة بيت الباحث العربى بالرياض يرد على رأى العصيمى بقوله: المعلوم أن هذه البرامج المستوردة من الغرب لا تباع مباشرة فى الأسواق العربية والإسلامية، بل عن طريق وكلاء لهذه الشركات، والوكلاء إما مؤسسات وإما شركات عربية مسلمة، فهى فى حكم البضائع المأخوذة من غير بلاد المسلمين، ومالكوها الآن مسلمون، فيجب المحافظة على حقوقهم، لأن فى ذلك حفظاً لحقوق هؤلاء الوكلاء المسلمين المستوردين لهذه البرامج.

بينما يرى المهندس نبيل حسن محمود صاحب مؤسسة النجاح للكمبيوتر بالقاهرة أن مسألة بيع الأقراص من صميم عمل مؤسسات الكمبيوتر لان المنتج الغربى عندما يطرح منتجه لايشترط عليك عدم التصرف فى إنتاجه ويصير حق الاستفادة ومعرفة سر الجهاز حقا مشاعا بين الناس!! ولو اتيح لى ذلك، فلا اعتقد ان فيه انني هضم لحقوق الآخرين، بل من الأهمية لى كمسؤول وكمسلم أن استفيد من هذه التقنية الغربية العالية وأكسر محاولات الاحتكار!

ود. على مرعى استاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر لايرى غضاضة فى كسر احتكار الأقراص اللهم إلا إذا كان هناك تعاقد وشرط بين مؤسسات الكمبيوتر والشركات الغربية المصنعة والمنتجة، تشترط عدم التصرف فى هذه الأقراص، عندئذ فان أخلاق الاسلام تحتم الالتزام بالعقد، لأن المسلمين عند شروطهم.■

20 سنة ثقافة

الرياض ـ «المسلمون»

□ رعى الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران بالسعودية احتفال مؤسسة الملك فيصل الخيرية بمناسبة مرور 20 عاما على انشائها يوم الاثنين الماضى ولمدة 3 ايام حيث اقيمت 4 محاضرات شارك فيها الامير خالد الفيصل ود. ناصر الدين أسد الامين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربى، وجميل الحجيلان ود. عبدالرحمن الشبيلى.■

فصلتا بسبب الحجاب

ديجون (فرنسا) ـ أينا

□ تقدمت فتاتان عراقيتان مسلمتان بشكوى لإحدى المحاكم فى مدينة «ديجون» شرق فرنسا بسبب فصلهما من مدرسة ثانوية فى «بيفرز» وسط فرنسا لرفضهما خلع الحجاب بحجة أن غطاء الرأس ما هو إلا لباس تفاخرى ويعرض أمن الطالبات للخطر.■

مسابقات قرآنية فى جيبوتى

جيبوتى ـ «المسلمون»

□ نفذ مكتب الملحق الدينى السعودى بجيبوتى التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد 3 مسابقات فى القرآن الكريم والسنة النبوية.

وقال فهيد البرقى الملحق الدينى السعودى بجيبوتى إن المكتب خصص المسابقة الأولى لفتيات مركز الأمومة الذى يضم أكثر من 300 فتاة يتيمة.■

مسرح لكل الخرافات

الرباط ـ بشرى البهيجى

□ يمكن أحيانا لكل الخرافات وأشكال الاستغلال العاطفى والنفسى أن تتجمع فى مكان واحد كما يحصل تماما فى ساحة «جامع الفناء» بمدينة مراكش المغربية، فهناك ستفاجأ بخطباء فى حلقات متعددة ومتناثرة فى أنحاء السوق، احدهم يروج لدوائه العجيب الذى يزيد من فحولة الرجال، وآخر عنده «الحجاب» الذى يجعل من تتمناه طوع يمينك، وثالث يضرب على الدف ليجذب من بعيد أسماع الجمهور وهو يحكى عن قصص الأنبياء والرسل والبطولات العربية مع مزجها بالكثير من الخيال والقصص الخرافية وغير المعروفة لمزيد من الجذب للجمهور وستجد من يعلن عن نفسه كساحر كبير يستطيع جعل الثعابين والأفاعى ترقص وتستمع لطلباته، وآخر يقوم بألعاب بهلوانية، بينما رجل يقف بعصاه الخاصة مع قرونه التى «تنحنى» بسرعة لكل من يقدم له المال. أما جمهور الساحة فهم عادة من السياح وثمة من يؤكد لهم ان هذا شكل أساسى من أشكال ثقافتنا وتراثنا.■

بوضوح

التضامن وخدمة الإسلام

□□ من اعظم النعم على قيادة وشعب المملكة العربية السعودية خدمة الإسلام والمسلمين خدمة تقدم بكل فخر واعتزاز، دعما مطلقا للدين وأهله على مر العصور.

المسيرة المظفرة لخدمة الإسلام اعادها للبروز الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن رحمه الله رحمة واسعة ومن بعد سعود حتى وفقت الأمة الإسلامية بالقائد الفذ فيصل بن عبدالعزيز حامل راية التضامن الإسلامى وداعى البعث الإسلامى فى العصر الحديث...

من يستطيع أن يتجاهل فيصل، ومن منا لم يحب ذلك الرجل...؟ إن إنسانا بمثل صفاته وقياديا بمثل فحل وقول فيصل لا بد أن يحفر له مكانا بارزا فى قلوب المسلمين وذاكرتهم المعاصرة... ويكتب اسمه فى السجل الخاص لخادمى ومعزى الإسلام من أبناء هذه الديار المقدسة... مثل فيصل لا يحتاج لبرامج احتفالية لتستعيد الأمة حبه وتقديره، فحبه مستمر بما نراه من خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبدالعزيز الذى تألق السعوديون فى عهده فى مسيرتهم لخدمة الإسلام، ووضع أسسا راسخة فى هذه المسيرة الراشدة إن شاء الله تعالى، فقرن اسمه بخدمة الإسلام، واتبع القول بالعمل، فتوالت الانجازات... توسعة تاريخية للحرمين الشريفين.. واضخم مجمع للعناية بالقرآن الكريم وطباعته... و... و...

تلك الكلمات ارجو أن تكون قول صدق ومن باب شكر الناس وانصافهم (وهم لا يحتاجون لمثلها...) هى خلجات إنسان ـ شاء الله عز وجل أن يكون فى موقع مسؤولية ـ اثارتها التظاهرة الثقافية الإسلامية الكبرى التى أقامتها مؤسسة الملك فيصل الإسلامية ذلك الوقف الثقافى الخيرى الذى تداعى لتأسيسه ابناء الفيصل ودعمه الملك خالد ـ رحمه الله ـ وأخوه خادم الحرمين الشريفين ـ حفظه الله ـ وولى عهده الأمير عبدالله، ورعى الدعم الأمير سلطان بن عبدالعزيز... إن مؤسسة الملك فيصل وهى تحتفل بالذكرى السنوية العشرين لتأسيسها لجديرة بأن يحتفل بها فى العالم الإسلامى، إن الاسهامات الثقافية التى حققتها فى مجال خدمة الإسلام والأدب العربى والعلوم وغيرها من فروع جائزتها العالمية مكنت لها بفضل من الله هذه المكانة المرموقة التى تحتلها.. لم تقف عند حد الجائزة فهناك مركز للدراسات والبحوث استفاد ـ ولا يزال ـ منه الباحثون فى السعودية والذى أمل أن تكون له فروع فى عدد من حواضر الإسلام لتعم الفائدة، وهناك الكثير... واجدها فرصة مناسبة للتذكير بمدى المحاربة التى واجهت هذا الكيان الإسلامى الكبير من قبل اعداء الإسلام الذين يستكثرون على هذه الأمة أن تكون فيها مثل هذه المؤسسة... بل يستكثرون على هذا البلد مثل هذا الانجاز.. حسبنا الله ونعم الوكيل.. واقولها مرة أخرى فى مواجهة بقايا شراذمة اليسار والعلمنة الذين ابتلينا بهم من ابناء هذه الأمة مرددين الأقاويل الكاذبة عن هذه المؤسسة ويلدها مستغلين كل منبر وكل مناسبة للافتراء... ولعل أخر محاولاتهم الفاجرة حربهم الشرسة على شيخ الإسلام فى مصر، جاد الحق على جاد الحق ـ رحمه الله ـ عندما فاز بالجائزة... اتهموه بالعمالة... لمن؟ للسلفية . قاتلهم الله أنى يؤفكون... فمتى كان منهج أهل السنة والجماعة السليم النقى عارا...؟ إن كل متابع واع للتاريخ الحديث لأمتنا يدرك أن بروز دولة الإسلام فى هذا البلد أوائل القرن الميلادى الحالى وصمود قيادة وشعب هذه البلاد أمام محاولات التغريب الإلحادى الشيوعى والرأسمالى كانت من أهم أسباب التحول فى الصدام بين الإسلام والكفر فى العصر الحديث لمصلحة الإسلام، وهذا فضل الله وهو سبحانه يؤتى فضله من يشاء... لم ينس اليساريون والقوميون الجهود الموفقة لفيصل بن عبدالعزيز لمحاربة المد الشيوعى والقومى... بل ما حققه ـ رحمه الله ـ من اختراق للفكر القومى حينما أجبرهم بفضل الله على اعادة النظر فى طروحاتهم واعادة الاحترام للدين...

وكيف ينسون ذلك وهذه الدولة لا تزال بحمد الله على ذات المنهج..؟ بل ساءهم ما رأوه من خادم الحرمين ـ اسبغ الله عليه عفوه وعافيته ـ من حرص على خدمة الإسلام والمسلمين ومقدساتهم مساكين أولئك... يسوءهم كل انجاز للمسلمين.. يسوءهم وجود راية التوحيد فى عز ومنعة... وهذا الذعر مفهوم فلا إله إلا الله محمد رسول الله إذا رسخت فى قلوب الرجال ايمانا وصدقا تخيف كل حاسد وكل حاقد وكل مارق... نسأل الله لهم الهداية إنه على كل شيء قدير.■

عبدالله الرفاعى

صحيفة أمريكية تتحدث عن احتفالات عيد الأضحى!

لونغ ايلاند ـ رائد صالحة

□ نشرت جريدة «أخبار اليوم» التى تصدر عن «لونغ ايلاند» ثانى ايام عيد الاضحى خبرا من مراسيم احتفال الجالية الاسلامية بعيد الاضحى. وتقول الصحيفة فى مطلع خبرها: «انهم يركعون وينحنون باتجاه الشرق فوق ارض خضراء يحملون مكبرات صوتية يطلقون من خلالها صلواتهم عبر السماء الزرقاء».

وتضيف الصحيفة: تجمع آلاف المسلمين من 12 مسجدا فى «لونغ ايلاند» صبيحة يوم عيد الاضحى لأداء صلاة العيد، ويعتبر يوم العيد علامة تدل على نهاية اداء مناسك الحج، واحياء لذكرى استعداد سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام للتضحية بابنه اسماعيل تأكيدا على طاعته لله.

«ففى عيد الاضحى يحتفل المسلمون فى اليوم الاول من ايام العيد الاربعة بالتضحية إما بذبح الخراف أو الابقار وتوزيع لحومها، ويقوم المسلمون فى اليوم الثانى بزيارة الفقراء والمحتاجين، وزيارة الجيران فى اليوم الثالث، اما فى اليوم الرابع فتتجمع العائلة على مائدة الطعام للاحتفال بالعيد».

واضافت الصحيفة: «يقول غازى كنعان ان التضحية جاءت لاختبار البشرية ولتعليم الانسان كيف يضحى من اجل المحتاج والفقير والمظلوم، ويعد يوم العيد رمزا للعائلة فى الحياة والموت، حيث نذكر انفسنا بأن الحياة قصيرة، وطالما نعرف طعم الحياة فسنعرف طعم الموت ايضا، اما العيد بالنسبة للاطفال فيعتبر مناسبة خاصة ومثيرة، حيث يرتدون الملابس الجديدة ويتلقون «العيدية» من الاقارب ويأكلون الحلويات والاطعمة الخاصة بالعيد».

ويضيف كنعان ان المسلمين يجتمعون فى «ساحة المغامرة» فى «فارمين كديل» خلف الامام ويركعون فوق سجادة مزركشة بالوان براقة، حيث تلقى البطانيات على الارض ليجلس المصلون عليها. وتبدأ الصلاة الساعة 10 صباحا، ويصطف المسلمون فى خطوط مستقيمة، وتجلس النساء خلف الرجال كما هو مقرر فى الدين الاسلامى، لكى لا يرى الرجال المصلون النساء المصليات.

ويقول كنعان ان المسلمين يؤدون الصلاة مع بعضهم البعض ولا فرق بين غنى عن فقير او ابيض عن اسود، فجميعهم يذهبون لنفس المسجد والمهم أن يكون الانسان مسلما لينضم الى اخوانه المسلمين. وتقول الصحيفة: «بعد ان ينهى الامام صلاة العيد والتى تستغرق 15 دقيقة يقوم المصلون بالقاء تحية العيد على بعضهم بعضا». كما تصف الصحيفة فرحة الاطفال بالعيد، وتصف ملابسهم الجديدة البراقة حيث يقول الطفل فادى منير (7 سنوات) من «بروكلين» انه فرح جدا ومسرور لحضوره صلاة العيد.■

37000 دارس للقرآن بجدة

جدة ـ عمار بكار

□ بلغ عدد الطلاب الملتحقين بحلقات القرآن التابعة للجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة هذا العام أكثر من 37000 طالب وطالبة يدرسون فى أكثر من 1400 حلقة منتشرة فى مساجد مدينة جدة إضافة لـ54 مدرسة نسائية يدرس بها أكثر من 7000 طالبة.

ويقول الشيخ أحمد محمد جمجوم رئيس الجماعة بانه يمكن يوميا مشاهدة مناظر رائعة «تأخذ بالألباب» للطلاب وهم يغدون ويروحون على حلقات التحفيظ فى المساجد والمدارس، وهذه نتيجة جهود زرعت لهذه المسيرة القرآنية التى بدأت نواتها قبل 20 عاما (عام 1396هـ) «بعدد بسيط جدا ثم نمت وترعرعت».

ويشارك طلبة الجماعة سنويا فى الإمامة فى صلاة التراويح بشهر رمضان فى بعض مساجد جدة، وقد بلغ عدد الطلاب العام المنصرم 480 إماما.

كما أقامت الجماعة 17 مركزا صيفيا موزعة على أحياء مدينة جدة وضواحيها لشغل أوقات الفراغ لديهم واستثمار طاقاتهم واكتشاف مواهبهم، كما أقام القسم النسائى 26 مركزا صيفيا.■

«البطاقة الخيرية» تقدم خدمات تسويقية لأهل الخير

الكويت ـ محمد الصوفى

□ قال مستشار الاستثمار فى المؤسسة العالمية للتنمية بالكويت المهندس فؤاد الوهيب ان المؤسسة مازالت تصدر «البطاقة الخيرية» خدمة منها لمتبرعيها داخل وخارج الكويت.

وتمنح هذه البطاقة حاملها خصومات على جميع السلع والمنتجات باختلاف انواعها واغراضها وذلك بالاتفاق القانونى الموثق مع نحو 250 شركة ومؤسسة تجارية داخل الكويت و200 شركة ومؤسسة تجارية بدول مجلس التعاون الخليجى التى يتضمنها الدليل الخاص بالبطاقة الخيرية.

واضاف الوهيب ان المؤسسة العالمية للتنمية تهدف من وراء اصدار هذه البطاقة الى خدمة المتبرع بتوفير خدمة تسويقية بأقل تكلفة مادية من خلال الدليل الخاص بالبطاقة الذى يتضمن عددا كبيرا من الشركات والمحلات التجارية التى يحتاجها المستهلك فى جميع المناسبات والاوقات كما تمثل البطاقة دعما لجهود المؤسسة الخيرية وكانت المؤسسة العالمية للتنمية قد بدأت منذ شهر رمضان الماضى باهداء البطاقة الخيرية للمتبرعين الذين اختاروا المؤسسة لتنفيذ مشاريعهم الخيرية والاستثمارية والوقفية والانمائية عند التبرع باستقطاع شهرى بقيمة 10 دنانير كويتية (30 دولاراً أمريكياً).■

اجتماع لرابطة الجامعات الإسلامية

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

□ تبدأ بالقاهرة يوم 28 مايو الحالى اجتماعات المجلس التنفيذى لرابطة الجامعات الإسلامية برئاسة د. عبدالله بن عبدالمحسن التركى وزير الشؤون الإسلامية بالسعودية ورئيس الرابطة، وحضور 15 رئيس جامعة اسلامية اعضاء المجلس التنفيذى. وصرح د. جعفر عبدالسلام الأمين العام للرابطة ونائب رئيس جامعة الأزهر بأن الاجتماع سيناقش تقرير الأمين العام للرابطة وخطة الرابطة فى المرحلة المقبلة وما تم انجازه من أعمال خلال الفترة الماضية.الجدير بالذكر أن الرابطة (تأسست عام 1989م فى فاس المغربية) عقدت العديد من المؤتمرات والندوات داخل الدول الاسلامية منها مؤتمر دور الجامعات الاسلامية فى تكوين الدعاة (مصر) ومؤتمر الدعوة والدعاة (تونس) ولقاء دراسة دور رابطة الجامعات الاسلامية فى فتح آفاق التعاون والتنسيق بين اعضائها (تركيا) وندوة النظام الاجتماعى فى الاسلام (المغرب) وندوة النظام الاقتصادى فى الاسلام (الأردن) وندوة تربية الشباب المسلم ودور الجامعات فيها (باكستان) وندوة التنسيق بين كليات الشريعة والدراسات الاسلامية (مصر) وندوة الثقافة الاسلامية (ماليزيا).■

تطورات مثيرة فى فضيحة الاعتداء على الأطفال

لندن ـ ناصر موسى

□ توالت احداث وتطورات اكبر فضيحة اعتداءات جنسية على الاطفال وهم فى سن تابع للرعاية الاجتماعية وقد نشرت «المسلمون» مؤخرا تقريرا متكاملا حول هذه الفضيحة البريطانية المثيرة، ففى تطور جديد قال تقرير سرى ان تلك الاساءات والاعتداءات استمرت 20 عاما دون ان ينتبه اليها احد، فى جو من الاخفاق والغموض والتخبط.

ووجه التقرير انتقادات لجهات رسمية بريطانية مثل وزارة شؤون «ويلز» ودوائر الشرطة المعنية وخبراء ومعنيين من ذوى العلاقة، يشار الى المجلس البلدى لمقاطعة «كلويد» فى «ويلز» لم ينشر التقرير حتى الآن.

وطالب التقرير أن اضافة الى الدعوة لفتح تحقيق قضائى، باجراء تحقيق شامل وعاجل حول الكيفية التى تعاملت بها الشرطة مع الشكاوى المتعلقة بوقوع اعتداءات جسمانية بالضرب، واعتداءات جنسية اخرى ضد الاطفال الذين عاشوا فى بيوت رعاية تابعة لمجلس بلدية «كلويد» على غرار التحقيق الذى اجرته سلطة تقصى الشكاوى ضد الشرطة حول فضيحة «فرانك فيلد» التى كشفت عن الاعتداءات على الاطفال فى منازل رعاية فى مقاطعة «لستر شير».

ووجه التقرير ايضا انتقادات الى وزارة شؤون «ويلز» بسبب رفض مدير الشؤون الاجتماعية اجراء تفتيش على المنازل التى وقعت فيها اعتداءات على الاطفال.

ويتوقع المراقبون ان ينهب تحقيق قضائى كامل بعيدا عن تقصيه لخفايا وحيثيات فضيحة الاعتداءات على الاطفال، وربطها بحوادث موت حصلت لاكثر من 12 شابا، معظمها عن طريق الانتحار.

وطالب معدو التقرير بانشاء وحدة جمع معلومات وطنية لعموم البلاد لاقتفاء اثر ومتابعة شبكات مرتكبى الجرائم الجنسية ضد الاطفال.

يشار الى ان نحو 10 الاف طفل يقيمون الآن فى دور الرعاية لانهم حرموا من رعاية الوالدين، او تخلى عنهم ذووهم، او تعرضوا للمضايقات من قبل ذويهم. ومع ذلك كشفت التقارير ان منازل الرعاية عاجزة عن توفير الامن والاستقرار لهؤلاء، بل ان بعضها جعل حياتهم لا تطاق.

وقالت «ماريا» ـ 14 عاما ـ انها اضطرت لمغادرة منزل الاسرة لانها تعرضت لمضايقات جنسية متكررة من قبل اصدقاء امها، وتابعت «أود ان اعيش مع امى، لكن لا اريد ان اقيم فى منزل يدخله رجال، والا ساضطر للهرب مرة ثانية».

واضافت «انا احب امى، لكنى اريد المضايقات ان تتوقف، وهى تواصل جلب اصدقاء لها للمنزل مع انهم يؤذوننا. انا لا احب العيش فى منزل الرعاية، وفى الوقت نفسه لا اريد ان اسمع شقيقتى وهى تبكى ألما فى منزلنا من المضايقات التى تعترضها».■

وحملة شعواء على «سارة»!

□ تلقى والدا سارة كوك، الفتاة الانجليزية التى تزوجت الشاب التركى وهى فى الـ12 من عمرها، تحذيرا من شرطة المنطقة التى يسكنان فيها فى «ايسكس» بسبب مسؤوليتهما عن «تعرض ابنتهما لخطر اخلاقى».

واستلم «جاكى وادريان كوك» التحذير الرسمى فى اعقاب محادثات جرت بين الشرطة ومركز الخدمات الاجتماعية، وقالت الشرطة ان التحذير قد يستخدم ضدهما فى حالة اتضاح امور اخرى حول القضية.

وكانت سارة التقت بالشاب موسى ـ 18 عاما ـ فى اثناء اجازة لها فى تركيا وتزوجته وفق الشريعة الاسلامية بموافقة والديها، علما ان القانون التركى يحظر على الفتاة الزواج قبل بلوغها سن الـ15.

وأثارت القضية اهتماما اعلاميا كبيرا الى ان قضت محكمة بريطانية بعودتها الى بريطانيا. فيما اعتقلت السلطات التركية موسى، لكنه افرج عنه بعد اسابيع لأن الزواج تم برضى ذوى العروسين، كما ان الفحوصات الطبية اثبتت ان سارة قادرة على الزواج كفتاة بالغة، ومن المقرر ان يمثل موسى امام محكمة تركية فى شهر يونية القادم بتهمة الاغتصاب.

وبينما تابعت وسائل الاعلام البريطانية مسألة زواج سارة وموسى باجحاف وتحامل، وربطتها بخيالات نمطية حول الجنس والحريم عند المسلمين، الا أن الاعلام التركى تناول الابعاد الرومانسية للعلاقة بين زوجين اجحفت بحقهما الظروف المحيطة. وتستعد الآن شركة انتاج تركية لتحويل القصة الى دراما سينمائية يؤدى فيها موسى دوره فى الواقع.■

مسجد برازيلى بلا مصلين

ريودى جانيرو ـ أينا

□ يثير المسجد الجامع فى حى «جاكاربى باكوا» الراقى بمدينة «ريودى جانيرو» البرازيلية دهشة سكان الحى من مثقفين ومواطنين عاديين، وتناولته على صفحاتها جريدة «غلوبو» وهى أكبر صحيفة يومية فى المدينة قائلة انه «أول جامع رائع المعمار مبنى من المرمر الأبيض يلفت انتباه المارة».

والمسجد افتتح عام 1983م ليؤدى فيه أكثر من 20،000 مسلم يسكنون هذه المدينة شعائرهم الدينية. وتقول الجريدة «إن آخر صلاة أقيمت فيه كانت قبل 3 سنوات حسب أقوال جيران الجامع، والجامع بناه رجل الأعمال المسلم «أحمد مختار زين» وموقع الجامع يبعد عن وسط المدينة بنحو 40 كيلو مترا مما جعل الوصول اليه يحتاج لجهد وأمن رغم وقوعه فى منطقة تعتبر راقية وعلى مقربة من ميدان سباق السيارات العالمى «فورمولا أوم»، مبينا أنه لهذا السبب لم تتحمس له جمعية «ريودى جانيرو» الإسلامية إذ نقلت صلاة الجمعة منه إلى مقرها مما أدى إلى هجر الجامع.■

نتفاهم

الانتماءات.. بغير شطط

□□ تناولت ندوة «أسباب الوهن فى الأمة الإسلامية، وسبل علاجها» ـ التى نظمتها لجنة استكمال تطبيق الشريعة ـ فى الكويت عددا من القضايا الهامة والحساسة، كان من بينها موضوع العصبية بكل انواعها... والتى يحدث فيها شيء من الشطط يؤدى الى تشطير الامة الواحدة، وتجزئة التيار الفكرى الواحد الى جزئيات آخذة فى الانشطار.

لقد رصدت تلك الندوة التى عقدت الاسبوع الماضى الغلو فى الانتماء العرقى، برغم ان الندوة سجلت باحترام ضرورة انتماء الانسان الى مجتمع، والى كيان أسرى يمنحه من الوشائج والروابط ما يغذى بناءه النفسى.. الا أن الشطط يحدث عندما توظف تلك العلاقات الاجتماعية توظيفا سلبيا للتعدى على حقوق الآخرين.. وهذا الشطط يحدث فى اشكال أخرى من العصبية، منها العصبية الفكرية التى تجنح بأصحاب الرأى الى الغاء الرأى الآخر.. وحملة ذلك الرأى!!

ومثل ذلك الشطط ايضا يحدث فى الاوساط المذهبية حيث يشتط ذوو الانتماء المذهبى، فيمارسون نفس الالغائية لغيرهم، وتفرز تلك الممارسة عصبية أخرى تضاف الى العصبيات التى تقسم المجتمعات.

هذه الظاهرة ليست محلية، بل هى عالمية.. انظر الى الحروب القومية فى انحاء مختلفة من العالم (ايرلندا، افريقيا، سيرلانكا، الباكستان، افغانستان.. الخ).. وقبل زماننا هذا عاشت تلك التقسيمات بالمجتمع الدولى فى حربين عالميتين مدمرتين كانت شرارتها.. «ألمانيا فوق الجميع».

اعجبنى فى مناقشات «الندوة» الواقعية التى سارت جنبا الى جنب مع الاطار النظرى والذى تولى عرضه الشيخ د. عمر الاشقر وعقب عليه د. طارق السويدان والشيخ عبدالرحمن عبدالخالق.. حيث اشار الاخير الى ان الانتماءات نوعان، نوع اساسى وانواع اخرى فرعية، واما انتماء «الانسان المسلم» الاساسى فهو الى دين وشريعة وعقيدة، ولا يلغى ذلك انتماءات فرعية أخرى كأن يكون له أسرته، أو قبيلته، أو بلده الذى يقطن فيه فيرتبط به بروابط شتى.. وجميع تلك الانتماءات لا ينبغى لها ان تصطدم مع الانتماء الاساسى، بل يجب ان تتكامل معه «وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا..» هذا التعارف هو ثمرة تلك الانتماءات، ولقد اقر الاسلام الانتماءات الجانبية، وهذبها عندما دعت الحاجة.. «دعوها فإنها منتنة» وذلك عندما طغى الانتماء العرقى، فجعل الاسلام الحد الفاصل بين انصر أخاك ظالما أو مظلوما هو «بأن ترده الى الحق» ومضت الندوة فى تسليطها الضوء على تلك الجوانب بشكل عملى وموضوعى أوصل الحوار الى لمحات مفيدة لأدوات التخفيف من غلواء العصبية، حيث اشار د. طارق السويدان الى القرار الاستراتيجى الذى اتخذه الرئيس الامريكى «هنرى ترومان» بانشاء شبكة من الطرق السريعة التى ربطت أوصال الولايات المتحدة، وشيئا فشيئا تقاربت كيانات عرقية كانت قد انغلقت على نفسها.. وكاد الامر ان يجعل من تلك البلاد (51) ولاية على شاكلة ولاية «كويبك» فى كندا!! فى الحقيقة كانت محاورات مفيدة ومشحذة للذهن، أمل أن تتكرر وان يتسع نطاقها ليتجاوز الحضور برغم كثافته، فهذا موضوع الساعة فى سائر المجتمعات الانسانية.■

فيصل الزامل

وجوه

□□ الشيخ صقر بن محمد القاسمى عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة رعى حفل تخريج الدفعة السادسة من خريجى معهد العلوم العربية والإسلامية برأس الخيمة التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بحضور مدير الجامعة د. عبد الله ابن يوسف الشبل.

● د. أحمد محمد على رئيس البنك الإسلامى للتنمية رأس اجتماعات الدورة 163 لمجلس المديرين التنفيذيين بالبنك ويتضمن جدول أعمال هذه الدورة النظر فى تمويل عدد من المشاريع الإنمائية وعمليات التجارة الخارجية لصالح عدد من الدول الأعضاء وتقديم مساعدات فنية لمشروعات إنمائية.

● عبد الرحمن العمودى المدير التنفيذى للمجلس الإسلامى الأمريكى أشاد بالخدمات الكبيرة التى قدمت فى موسم حج عام 1416هـ وما اتصفت به من تنظيم دقيق وكفاية عالية وتسهيلات كبيرة وخدمات سريعة.

● د. عبد الهادى التازى المؤرخ المغربى شارك مؤخرا فى اجتماع المجلس الاستشارى الدولى لمؤسسة التراث الإسلامى «الفرقان».

● الشيخ عبد الله على المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعى فى الكويت وعضو المجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامى اهاب بوسائل الإعلام الإسلامى أن تضع إمكاناتها وقدراتها وتوجهها لخدمة الإسلام وتقديم ما يرضى الله لجمهور المسلمين ولغيرهم من أبناء المجتمعات الأخرى محذنيا فى ذلك حذو الإعلام ومهمته الإسلامية فى السعودية.

● د. عبد الصبور شاهين الاستاذ بجامعة القاهرة قام بتجميع الخطب التى ألقاها فى جامع عمرو بن العاص وضمنها كتابا اسماه «البر فى الإسلام».

● محمد جالو الداعية الإسلامى من غينيا بيساو قال إن مستقبل الدعوة الإسلامية فى غينيا بيساو تواجهه نشاطات تنصيرية شرسة.

● معهد المصارف الإسلامية والتامين فى لندن أصدر دائرة معارف عن المصارف الإسلامية والتامين بعد سنوات من البحث والإعداد وتتضمن دائرة المعارف معلومات عن مفهوم البنوك الإسلامية ومشاكل تشغيلها وتطورها ومقالات لعدد من الخبراء والعلماء عن الموضوع ومعلومات شاملة عن البنوك الإسلامية.

● مكتب التربية العربى لدول الخليج يرعى فى البحرين يوم 13مايو فعاليات ندوة «نحو استراتيجية مقترحة لتمهين التعليم فى الدول الأعضاء بمكتب التربية العربى لدول الخليج» والتى تستمر لمدة 3 أيام.

● معهد العلوم الإسلامية والعربية فى اندونيسيا التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بجاكرتا عقد اللقاء الأول لخريجى المعهد الذى اشتمل على العديد من البرامج الثقافية والعلمية والاجتماعية.

● اللجنة الكويتية الخيرية المشتركة قامت من خلال مكتبها بالعاصمة الكرواتية زغرب بتوزيع شحنة من المواد الغذائية المرسلة لشعب البوسنة وخاصة أهالى مدينة «سافسكى موست».

● جمعية الطلاب المسلمين ببولندا تقوم بمساعى جادة لتوفير منح دراسية لمسلمى بولندا فى مدارس وجامعات العالم الإسلامى كحل لما يعانيه المسلمون هناك من جهل وبعد عن تطبيق احكام الشريعة الإسلامية.■